



KÖPRÜLÜ K
789

نفحات الانس ٧٨٩

النفحات الالهية

صدر الدين محمد بن اسحاق القنوي





بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله بلسان المرتبة الجامعة للمقامات كلها والمراتب
حمداً يستوعب كمالات اجناس الثناء وانواع المناقب
صادرا من مشرع البحر المحيط الذى هو محتد المشارع كلها
والمناهل والمشارب مكتنز الخزائن الجودية ومواد المواهب
الموزعة على اهل الهبات الذاتية واصحاب المكاسب وصلى الله
على الحائز قصب السبق فى التحقق بهذا المورد الاشرف الاحلى
وصاحب هذا الموقف الاكشف الاجلى سيدنا محمد واله الاكمل
من اخوانه وورثته الثابتى السيادة فى المشارق والمغارب
وموضحى سبل الحق ومقيمى مشاعره فى جميع المواقيت والمسالك
والمذاهب ٥ وبعد فانه لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بلسان التعريف والارشاد ان لربكم فى ايام دهركم نفحات
من رحمته الا فتعرضوا لها توجهت الى ذنى فى معرفة التعرض
وانواعه فاطلعنى سبحانه على حقيقته واقسامه الكلية فرايتها
محصورة فيما اطلعت عليه وانا اذكرها بجملتها ان شاء الله فاقول
اعلم ان التعرض ينقسم اول ما ينقسم الى قسمين قسم عار عن التعمل
وقسم ممزوج بالتعمل التعرض بالاستعداد الذاتى الغير المجعول
ولا يقترن به امر اصلا وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه





التعرض بصفاء الروحانية وسعة دائرة فلها المفقود التى هى من
احكام المرتبة الروحانية واهلها متفاوت الدرجات بحسب قوة
الروح وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال الذاتى الغالب عليه
حال التعرض فهذان خاليان عن التعمل كما اشرت اليه ويليهما التعرض
بالمحبة ويلازمها الفقر لا محالة فانما فرق فقر مطلق وفقر مقيد
واهلها على درجات متفاوتة فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون
للحق بصفة المحبة الخالصة المطلقة لا تطلبون شيئا سواه بل لا
تحبونه ولا تطلبونه من حيث علمهم به او اخبار احدهم عنه بل لا
تعرفون لم تحبونه ولا يتعين لهم مطلوب ما ستة وهذا التعرض يوجبه
مناسبة اصلية ذاتية لشبه التعرضين اللذين لا تعمل فيهما
ولا امتياز عنهما الا بوجدان ميل وانجذاب لا يقدر على دفعه
بل يرى فى نفسه ارتباطا وفقرا مطلقا وانجذابا وتعشقا
وميلا الى الحق لا يعرف له سببا معينا فينجذب ويميل
ويشتاق ولا يدرى لم ولا كيف وهذه هى المناسبة
الذاتية وقد ذكرتها فى مواضع من كتبنا ويلى ما ذكرت
التعرض بصفة المحبة لامور معينة جمعا وفرادى
كالعلم به او شهوده او القرب منه مع لوازم ذلك كله وهو
اول درجات الفقر المقيد ويلى ذلك التعرض بصفة المحبة
المقيد للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط

بالحق كالاشياء التي سبق ذكرها انفا من معرفة الحق وشهوده
والقرب منه والاحتظاء به بل انما يتعرض لمطالب مخصوصة جمعا
اوفرادى كالظفر باسباب السعادة من حيث تشخصها في ذهنه
بموجب اخبار الرسول الصادق والاطلاع من بعض الوجوه ولهذا
القسم تفاصيل تختص بمقام واحد حكمه طلب الجلب للمنافع ودفع
المضار عاجلا او اجلا موقتا او غير موقت ويندرج في هذا القسم
ايضا المرغبات والمرهبات على اختلاف ضروبها والفقر المقيد
مصاحب لجميع ذلك ما عدا التعرضين الاولين فان الفقر المصاحب
لهما هو الفقر المطلق المكنى عنه بالعرض هد ومتعلق هذا الفقر
المقيد طلب استكمال متوقف على تحصيل مطلب او مطالب عينت
ذكر اصولها بعد التعرضين الاولين فاعلم ذلك وما سوى
ما ذكرت فانما هو تعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات
وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية
غير ما ذكرنا بل تفاصيل هذه الاصول لا غير واذا تقرر هذا
فاعلم اني اذكر في هذا الكتاب من النفحات الرحمانية وثمرات
التجليات الاختصاصية وما يسر الحق ذكره قدر ما
يقرع سمعك ويستجليه لبك واعرف قدره تحظ بالسعة
الكبرى والمكانة الزلفى والله ولي التوفيق والاحسان
نفحة الاهية كلية تتضمن بيان مبداء سفر

الحق

الحق ومنازله ولوازمه **وما يتبع ذلك من امهات العلوم
والاسرار التي بين المبداء والمنزل** اعلم ان الحق سبحانه
لما احب ظهوره بصفة كماله المستجن في غيب هويته المستوعب
لاحكام سائر شؤونه الذاتية وظهر في كل شان منها بحسبه
اي بحسب ذلك الشان لا ليظهر عين الشان فقط ولا لان تظهر
ذاته في ذلك الشان ومثله بحسب الشان بل لتكتسب كل شان منها
حكم سائر سورته فتظهر كل فرد من افراد مجموع الامر كله
بصورة الجميع ووصفه وحكمه تعرف الى تلك الشؤون بما
يقتضيه خصوصية كل شان منها من مطلق ذاته من حيث
جمعه لسائرها فاشعرها بها وبه من حيث هي وسمى ظهوره
المتعدد فيها بحسبها خلقا ثم تفاوت ذلك الخلق بحسب غلبة
حكم الشان على حكم الذات وبالعكس وبحسب حيطة بعض
الشؤون باحكام غيرها من امثالها بالتقدم والتاخر والتبعية
والمتبوعية والسعة والضيق والاطلاق والتقييد وتصادمت
احكام كثرتها باحكام وحدة عينه المتعينة بالشؤون
وتمازجت فحدث بينها امتزاجات على انحاء وكيفيات مختلفة
استدعت بجملتها ظهورا اخر منه في كل مزجة من تلك
المزجات الغيبية المعنوية وتعينا تاما من مطلق غيب
ذاته العين المتعين اقتضته واستدعته تلك المزجات من حيث

لحديه حملها فثبت له الاسم الاخر بالحكم المتاخر الثانى المذكور
كما ثبت له الاسم الاول بسابق الظهور وظهر حكم الازل والابد
بالحكمين وتعين الوسط بين الطرفين فتفاصل الحق وانفتق
الرتق وانقسم كل طرف الى اقسام كما انقسم الوسط الى
اقساط جامعة حكم الوراء والامام فسماوات علي واراض
سفلي وكواكب وارواح ومولدات من الاصول الوسطى من
معدن ونبات وحيوانات ذوات ظلف وحافر وخف وجناح
ثم ان المخضة المفصلة انتهت الى زبدة من هذه الجملة متحصلة
فقامت بوصف الجميع وتحققت بالمقام الرفيع انست بكمال
قابليتها من ظهرت منه ونابت فى كل امر بدومه عنه فسماه
انسانا وخليفة وظلا وجعله لتنفيذ اوامره فى سائر خليقته
منزلا ومحلا ثم تعرف به الى الخلايق تعريفا الخر جامعا بين
ما يقتضيه خصوصية كل شئ منه كما نبهت عليه وبين
ما يقتضيه لحديه جمعه بالنسبة الى جميع الاشياء فبعض
غلب عليه احكام الاثار فعرفه فى زعمه من حيث الاثر والتاثر
وبعض عرفه من حيث ما تعين فيه من اوصافه وشؤونه
على ما بينها من التفاوت المقتضى عند اهل التقييد اضافة
المستحسن منها الى الاصل والغير المستحسن عنده الى الغير
وبعض تعرف اليه بحكم علمه فيه وفى امثاله وسمى لك الحكم

خطابا

خطابا وكلاما ومرسلا ونورا وهدى ونحو ذلك وليس سوى
صوره حكم علمه فى المخاطب وترجمه لاحواله المستجنة فى ذلك العلم
واحدا كان المعلوم او اكثر من واحد وهذا شانه مع كل موجود اى
لا يعود عليه ولا يرجع اليه حال تمام دورته الكلية الا صورة حكم
ربه به وبلوازمه وما تحيط به دائرة حقيقته التى هى عبارة
عن صورة علم ربه بنفسه من حيث شانه الذى كان هذا الموجود
صورته ومظهره وهكذا الاصل لا يعود عليه مما اوجد ويوجد
الا صورة علمه بنفسه من حيث نفسه ومن حيث شؤونها
المتعدد ظهوره فيها مع احدية عينه الاحدية التى هى منبع
الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور لكن الامر بالنسبة
الى الاكثرين ليس علما فلهذا لا يحكم بعود حكم علمهم عليهم
بل يقال يستجلون صور ظنونهم فى الله وفيما يتعين
لهم منه بحسب صورة علم ربهم بهم ازلا فانه يعلم واكثرهم
لا يعلمون وبذلك ورد التعريف لتام الربانى بقوله انا عند
ظن عبدى به الحديث والعلماء من خواص اهل الله
يستجلون فى الحق صورة علمه بنفسه وصورة علمه
بنفسه من حيث شؤونه واحكامها التى هى سعلمه
فهم وبهم فى مراتب ظهوره بهم وفيهم ومراتب ظهوراته

في جنابه من حيث هو مرآة لهم ولاحوالهم ويتحلون الصالح
صورة علمه سبحانه بهم وباحوالهم بعضهم مع بعض التي يتلبسون
بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء وحالا بعد حال فاخذوا العلم
بحقايقهم واحوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بهم فلذلك
لم يغاير علمهم بهم وبربهم وبما علموه علم ربهم بذلك كله الا
من حيث العدم والاحاطة وكمال الانبساط على المعلومات
ودوامه وعدم الانفعال فعلمه سبحانه قديم محيط منبسط
دائم فعلي كامل والذي لهم من ذلك هو مقدار ما يستدعيه
سعة دائرة كل مقامهم وما حال المحاذاة المعنوية واليه
الاشارة بقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
فان قيل بان علم كل احد مطابق لعلم الحق المحيط بكل معلوم
فجوابه ان اعتبار علم الحق من حيث انه صفة له مغاير
لتعلق علمه بعلم غيره باعتبار انه صفة للغير فافهم هذا
فانه اعلى ما يكشفه الانسان المعتنى به واشرف ما يمنحه
من ربه فاذا عرفت هذا فاعلم ان احدية جمع شؤون كل موجود
والمنتشي من تصوراته ومداركه المتعلقة به وبما يسمعه
سواه هو مقامه ومستقر اخر امره في اي المنزلتين تعين
وانحرف اليها والمنزلتان هما المسماتان سعادة وشقاء

تعينتا

تعينتا بحكمي الغلبة والمغلوبية الواقعتين بين احكام ذات الحق
واحكام شؤونه وعلمه بها وان كانت شؤونه ايضا من احكام ذاته
الكامنة في وحدته ولكن ثم فارق تعرفه الكمل ومن شاء الله
وهنا بحار لا ساحل لها ومهاوي لا يخلص منها الا من يشاء الله
واول الغلبات المشار اليها غلبة الرحمة الغضب وتلك الغلبة
اقتضت ترجيح طرف وجود الاشياء المسماة ممكنات على
طرف عدميتها وعدميتها عبارة عن استهلاك تعدد الشؤون
المشار اليها في الوحدة الصرفة وهذه حالة مغلوبية الشؤون
وعكس ذلك ظهور الامر في كل شان بحسبه لا بحسب الامر
وهذه المجاراة العظمى الغلبة الواقعة بين ما بين الحقيقتين
المكنى عنهما بالرحمة والغضب اللذين هما سبب كل انحراف واعتدال
متعقل في مرتبة المعاني والاجتماعات الاسمائية لا بارز
الارواح وفي مراتب الارواح لبروز احكام عالم المثال
وما فيهما من الصور والمظاهر ثم الاعتدال المعتبر في الصور
الطبيعية والامتزاجات المحسوسة وخاتمة الامر ظهور
كل شان بوصف الجميع وحكم الوحدة الذاتية وصورة اطلاقها
عن الحصر في مر تعينه بعد التحقق بالكل فعلا وانفعالا لا
ظهورا وبطونا نقصا وكمالا فافهم وهيهات ومن اتحد
علمه بنفسه وما يتقلب فيه من الاحوال وينتهي اليه من المراتب

بعلم ربه به اى بنفسه لك العبد صار حكمه فيما تتقلب فيه
من الاحوال علما وحالا حكم ربه فيما تتقلب فيه من شؤونه الذاتية
وتنوعات ظهوره سبحانه بحسب كل شان يظهر فيه ويختاره
محلا له فافهم **نفحة الهية كلية تنبه على بعض اسرار الاولية**
وسر بعض اقسام الفاتحة وسر الاسم الاكبر والكونى والوحدة
والكثرة والعادة وغير ذلك اول درجات الموجودات
كونها غيبيه بعيدة من حيث المعنى من مغايرة الاصل
بموجب الحكم والبيان المدرج فى قوله كان الله ولا شىء معه
ولهذا المقام القسم الاول من الفاتحة ولما كانت الاشياء
ازلا اعيانا لا غير لكان حكم ما به الاتحاد اقوى واغلب من حكم
ما به الامتياز ثم لما صار حكم ما به الامتياز اقوى واغلب
للسير الربانى من الغيب الى الشهادة فى المراتب الكونية
والقوابل الامكانية ظهرت القيود واحكامها والاعيان
الثابتة واثارها فيما ظهرت به وفيه وهو الحق فالسلوك
يفيد امورا من جملتها ازالة ما عرض للعين حال امتيازها
من غيب الحق ومعدن التوحد الالهى الذى كانت الغلبة
فيه لحكم ما به الاتحاد مع استصحاب خاصية كل ما مر عليه
وسار فيه طبقة بعد طبقة وطورا بعد طور فيتصل
بمعدنه بمزيد كل كمال كان مستجنا فى كل ما صحبه ويلتبس به

ومر عليه فافهم والله اعلم **نفحة ربانية كلية وردت وهى**
مشتملة على اسرار ... من
معرفة الحق والاتحاد وسر الحروف والكلمات والسور
والآيات والكتب وسائر المنزلات وغير ذلك اريت
ليلة الجمعة التى صبيحتها خامس ربيع الاخر سنة ست
وستين وستمائة مشهدا عزيزا قليل المكث والزمان عظيم
الجدوى وكان فى جملة ما اريته سر الكتابة الاولى الالهية
بطرز غريب غير الطرز الذى كنت اريته بدمشق حال الفتح
الكلى وهو انى وجدت الوجود العام الذى تلبست به الممكنات
هو فائض النور الذاتى انبسط على الشؤون الالهية فظهرت
تعيناتها المستجنة فى غيب الذات والمستهلكة فى احديته
وتقيد الغيب المطلق من حيث الوجود لا مطلقا باحكام الشؤون
حسب الاقتضاء العلمى الذاتى الازلى فحقيقة القلم الاعلى
المسمى ايضا بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعانى
التعينات الامكانية التى قصد الحق اظهارها وابرازها من بين
الممكنات الغير المتناهية ونقشها فى ظاهر صفحة النور
الوجودى بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمى
الذاتى فالالواح والاوراق مثل الصفحة النور الوجودى

والمددة المدادية المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما فصله
الحق افرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة
عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق
المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقايق
الموجودات فالقلم يظهر من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة
والقدرة والحياة والوجود بعض ما اتصل به من مطلق الغيب
الذاتي في صفحة النور الوجودي الذي هو ظاهر الحق بالنسبة
الى باطنه المشتمل على التعينات المشار اليها المنطبقة
فيما ظهر من الحق من حيث ان ظاهره سبحانه مجلى ومراة لما بطن منه
فالكتب المقروة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا
ومثالا ليست غير التعينات الكونية المعبر عنها بالممكنات
فهي الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات
من حيث ظهور تعيناتها في ظاهر الحق الذي قلنا انه صفحة
النور الوجودي والايات منها ما يتضمن معنى الدلالة
بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها
ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب
الاسمائية والكونية والكتب المنزلة عن صور الاحكام العلمية
الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية

واهلها والقران صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف
طبقات الموجودات ولوازمها من الاحوال والافعال والنسب
والاضافات في كل عالم فافهم نفحة ربانية كلمه وردت
عقيب سؤال بعض الاصحاب عن سر الشيئيتين
الثبوتية والوجودية وبعثت النفحة الواردة
نفائس بعض اسرارها اللطيفة والحمد لله المنعم سئال
بعض الاصفياء من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما
عن سر قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وعن قوله
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
ما هذه الشيئيتان وهل هما شيء واحد وان ورد ذكر
احدهما موصوفا والاخر منكرا مطلقا او بينهما فرق
فاقول في الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبي لا النقل
الفكري والعلم الكسبي ان الشيئية تطلق شرعا وتحقيقا
باعتبارين احدهما شيئية الوجود والاخر شيئية الثبوت
ونعني بشيئية الوجود كون الشيء موجودا بعينه عند
نفسه وغيره وهذا القسم معلوم عند الجمهور قريب
المتناول والشيئية بالاعتبار الاخر المسماة بشيئية
الثبوت عبارة عن صورة معلومية كل شيء في علم الحق

ازلا وابدا على وتيرة واحدة ثابتة غير متغيرة ولا متبدلة
بل متميزة عن غيرها من المعلومات بخصوصيتها ولم يزل
الحق عالما بها وبتميزها عن غيرها لا يتجدد له سبحانه بها
علم ولا يحدث له منها حكم لتزاهته عن قيام الحوادث به
وتقدس سبحانه عن تجدد علمه بشئ لم تكن معلوما له
تماما قبل ذلك بل ايجاده بقدرته التابعة لارادته بعد
علمه السابق الازلى الظاهر حكم تخصيصه بالارادة الموصوفة
بالتخصيص والشيئة بهذا الاعتبار هى الشيئة المخاطبة
بالامر التكوينى المنبه عليها بقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون فلها ضرب ما من الوجود بالنسبة
الى علم الحق بها وتعينها وتميزها فى عرصة علمه الازلى عن غيرها
من المعلومات وهكذا الامر فى جميع الممكنات ما سبق
العلم بدخوله فى الوجود وما اقتضى ثبوته فى حضرة الامكان
العام على حالته العدمية فاطلق الحق سبحانه اسم الشيئة
على ما لم يخاطب بعد بالتكوين ولم يتعلق القدرة بايجاده
تنبيها منه سبحانه للالباء من عباده بان لكل معلوم
من معلوماته عز وجل صورة ازلية ثابتة فى حضرة علمه هى المتوجه
اليها بالخطاب التكوينى على التعيين والتخصيص دون غيرها

من المعلومات مع تميز كل منها من غيره عنده سبحانه فله ضرب
من الوجود باعتبار علم الموجد به فحسب لا ان له فى نفسه
تحققا وجوديا وقوله تعالى لم يكن شيئا مذكورا اشارة
الى ما ذكرناه ولقوله مذكورا ثلاث مراتب المرتبة الاولى
فى ام الكتاب وهو الذى يستمد منه القلم الاعلى ما سطره
فى اللوح المحفوظ من النسيان والتبديل والتغيير كما وردت
الاشارة اليه غير مرة فى الكتاب والسنة مثل قوله تعالى
بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ ونحو ذلك مما تكرر ذكره
وهكذا وردت الاشارة اليه مرارا فى ام الكتاب مثل قوله
وانه فى ام الكتاب يعنى القران لدينا لعلى حكيم وقوله وعنده
ام الكتاب واما قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر
اى من بعد تعين ذلك الامر المزبور فى ام الكتاب و اللوح
المحفوظ والثانى فى الزبور بجميع اعتبارات مفهوماته
كما هو الامر فى القران من انه نزل من ام الكتاب حال شروع
القلم الاعلى فى كتابة ما امر بتسطيره فى اللوح المحفوظ ثم
نزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا دفعة واحدة
فى ليلة القدر من شهر رمضان ثم يفصل بوحى اخر ونزل
الى الارض منجما فى ثلاث وعشرين سنة سورا وايات
كما بلغك وقد ورد الذكر فى الشريعة بطور اخر وان لم يخرج

عن الاصول المذكورة وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
مقادير الخلايق في الذكر قبل ان يخلقهم او كما قال وفي اخرى
ان الله كتب كل شئ في الذكر وفي اخرى ان الله قدر مقادير
الخلق قبل ان يخلق الخلق الفي عام فهو في كتاب عنده فوق العرش
وورد في اسم ذلك الكتاب انه الذكر فقوله سبحانه مذكورا قد تريد
مزبورا اي مكتوبا وقولي قد تريد تانيس لعقول المنكرين
الضعيفة وسر ل والامر بحمد الله عندي معلوم محقق دون ريب
وتردد وتاويل على سبيل الاحتمال الكلي انما نلمع منه بطرف
مما يمكن تقريره لدى افهام المحجوبين تسكينا لقلقهم بالشواهد
الشرعية والاخبارات النبوية فافهم والله اعلم ثم نقول بعد هذا
باللسان المشار اليه انه قد يكون المراد من قوله ولم تك شيا
الشيئية الموصوفة بقوله لم يكن شيئا مذكورا اي معلوما
عند نفسه له شعور بعينه فليس هو بشئ ما بالنسبة اليه
لا بالنسبة الى علم موجده به وقد تريد بالشيئية الشيئية
الثبوتية المنبه عليها من قبل المتعينة والمتميزة في عرصة
العلم والمقام الثبوتي بالتميز الذاتي ثم امتازت بالجعل الكلي
في المدة القلمية فتعينت لبعد حرفيتها الاولى بالكتابة القلمية
حدو فاد كلمات وجودية في اللوح المحفوظ وما بعد اللوح
من الحضرات كالعرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما

من صور الطبايع فاعلم ذلك والذي يقتضيه ذوق مقام
الكمال في هذا من المزيد مع صحة ما سبق ذكره هو ان لصورة
معلومية كل شئ في عرصة العلم الالهي الازلي مرتبة الحرفية
فاذا اصبغه الحق بنوره الوجودي الذاتي وذلك بحركة
معقولة معنوية يقتضيها شان ما من الشؤون الالهية
المعبر عنه بالكتابة يسمى تلك الصورة اعني صورة معلومية
الشئ المراد تكوينه كلمة وبهذا الاعتبار سمى الحق الموجودات
كلمات ونبه على ذلك في غير ما موضع من كتابه العزيز فسمى
عيسى على نبينا وعليه السلام كلمة وقولا وقال ايضا
لا تبديل لخلق الله ولا تبديل لكلمات الله وقال في حق ارواح
عباده اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطاهرة
لان الطيب الشريعة الطاهر وقد يرد بمعنى الحلال
وهو ايضا راجع الى الطهارة ثم قال والعمل الصالح
يرفعه لان الاعمال هي المطهرة للنفوس الملوثة فترقى
بانوار الطاعات والاوصاف المقدسة الموهوبة والمكتسبة
الى الدرجات العلى كما تكرر اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فثبت بما ذكرنا مما به اخبرنا عند من لا يعرف الامر الا من
طريق الاخبار ان الموجودات كلمات الله وان الايجاد بالكلام
والكلام من حيث المرتبة متاخر عن مرتبة الحرفية فان فهمت

هذا عرفت ان شيئية الاشياء من حيث حرفيتها شيئية
ثبوتية فى عرصة العلم ومقام الاستهلاك فى الحق وانها بعينها
فى عرصة الوجود العينى باعتبار انبساط نور وجود الحق
عليها وعلى لوازمها واظهارها لها الا له سبحانه هى كلمة وجودية
فلها بهذا الاعتبار الثانى شيئية وجودية بخلاف الاعتبار
الاول ثم ارتقت الموجودات فى درجات مقام الجمع فكانت عند
الحق كما اخبر درجات على مراتب متفاوتة فمنها ايات ومنها
سور ومنها كتب قيمة وقد يبذر الامر فى حق البعض فيكونه
كتابا جامعا كما قال وكل شئ احصيناه فى امام مبين وقد
نطقت الشريعة بكل ذلك وشاهد المحققون جميع اسرار
الامر فى ايات الافاق وفى انفسهم فكشف الحق لهم عن ذلك
كما اخبر فتبين لهم انه الحق وانه على كل شئ شهيد وانه وسع
كل شئ رحمة وعلما وانه بكل شئ محيط وان كل شئ متميز
بذاته من غيره فى عرصة العلم وان النور الوجودى الالهى الف
بينهم واظهر بعضهم لبعض وانه ذكرها فى نفسه فظهرت
بعد غلبة احكام عدميتها عليها قائمة بذكره سبحانه بل به
عند من يرى استهلاك حكم الذكر فى عرصة الذاكر ومن هنا
يعلم المكاشف المحقق سر قوله كل شئ هالك الا وجهه له
الحكم واليه ترجعون وغير ذلك من اسرار التكوين والايجاد

وسبب التفاوت

والسبب لتفاوت بين العباد وكون بعضهم كلمة باعتبار واية
باعتبار وسورة اى منزله ودرجة باعتبار وكتابا باعتبار
واعظم من ذلك كله باعتبار كما اخبر وعرف واري وفهم فكن
فمن لم يفهم والله المرشد والمعلم منازلة الالهية
بتدان وترج ورؤية وتلق وتقرب وتحبب وكشف
تبديل بتسوية وتعديل والقاء سبوحى سابق على النفث
الروحى والبارق اللوحى اعلم انه قد كان سبق لى بعد معرفة
شاملة احاطية واذواق كاملة شهودية كلية من مشرب
الكمال بعد تعدى احكام مرتبتى الجلال والجمال مشهد شريف
الاحى عالى المنار شاسع المنزل والمزار واسع الارجاء
والاقطار متعال الاحكام والاثار منزه عن حصر قيود
المقامات والاحوال والاسماء والصفات والمراتب والاطوار
اطلعنى الحق فيه على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واثاره
واحكامه الخفية والجلية والدنية السببية واللدنية
العلية وكشف لى عن درجات اربابه واشرف منازل حملته
واصحابه وانحصار مراتبه الاصلية فى الحضرات الخمس الالهية
الكلية وهى الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان
الممكنة والمعانى المجردة والتجليات وفى مقابلتها حضرة
الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة

الوسط الجامعة بين الطرفين ويختص بالانسان وبين
الغيب وهذا الوسط حضرة الارواح العلي والروح الاعظم
وما سطره بالامر العلي من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين
الشهادة والوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى
الصحف الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الرحماني
المختص بسماء الدنيا كما قد اوضحت ذلك في كتاب اعجاز البيان
المشتمل على شرح كليات اسرار ام القرآن فلما كان سحر الليلة
التي صبيحتها يوم الثلاثا سابع عشر شوال من سنة خمس
وستين وستمايه وقعت منازلة رحيمية لا رحمانية
وحدته لطيفة ربانية اقامني سبحانه فيها بين يديه وفرغني
دفعة دون تدريج للاقبال بوجه القلب عليه واطلعني
على حضرة علمه الذاتي الكلي الذي منه انبسط كل علم وتعين
بموجبه في جميع مراتب الوجود كل وصف وحال وحكم واراني
سبب اتصافه ونسبته اليه سبحانه من حيث التخصيص
الوصفي والتقديس الشرفي ونسبته الى سواه وسبب
تقييده وجزئيته وموجب انبساط حكمه عند اخرين واحاطته
وكليته وعرفني بسر استرساله على المعلومات بتجديد التعلقات
الناشية بينه وبين المعلومات ونسبة كل ذلك من وجه
كلي الى بعض من يوصف بالعلم وسبب تجدده من الوجوه الجزئية

عند اخرين بطريق الاستفادة السببية الزمانية والشرطية
الذاتية والعرضية وموجب كثرة الاسباب فيه وقلتها والوسائط
وكذلك الشروط والروابط وكيفية ارتفاع المجموع في حق
بعض الموصوفين به اعني بالعلم وسبب الرفع ومقتضاه وصحة
انضيافه الى الحق من هذه الحيثيات كلها مع بقاء التنزيه
الحقيقي بحاله ومن اي وجه لا تصح هذه الاضافة الشاملة
الى الحق ولا تصدق عليه وتصدق وتصح في حق الغير وتحقق
كما سابين لك سر ذلك ومعرفة سببه ومحتده كما اطلعت
عليه ان شاء الله ورايت في هذا المشهد الاتم سر الحدوث
والقدم الموصوف بهما الوجود والعلم جمعا وفرادى من حيث
الفعل والانفعال افادة واستفادة ووجدت الاستقلال
متعذر الحصول لشيء ما في كل ما ذكرته الان وغيره ورايت
الموقت من ذلك وغير الموقت ثم اريت كيفية تعين العلم
في الناس بحسب تعينه في الحضرات الخمس المذكورة وبحسب
حصصهم منها واراني سبحانه ايضا صور الحضرات المذكورة
في ذاتي وكشف لي دفعة عن امهات حقايقي وصفاتي
فرايت تعين الثبوت السابق على الوجود حصتي من عين
علمه الذاتي واستعدادي الكلي الذي به قبلت الوجود
المضاف عند الجمهور الى الحق ورايت تعلق تلك الحصة

العلمية الذاتية بحسب ما عرفته حال الشيء على نحو تعلق علمه
سبحانه بالمعاني المجردة والاسماء والصفات وباقي
المعلومات المعدومة من الممكنات والنسب والاضافات
ووجدتني رائيا لكل ما رايته مما عندي منه وما يناسبه
مني ورايت حصتي من علمه الذاتي بحصتي من الحقيقة
التي ينسب اليها ذلك العلم دون اختلاف وتغاير وتجزيه
وتبعيض وفصل وتباين ورايت مضاهاتي لحضرته
تعالى شانه من حيث الذات ومن حيث العلم ومن حيث
تعلق العلم بالمعلوم كان ما كان ورايت حقيقة ولنبلونكم
حتى نعلم وسر وسيرى الله عملكم ورسوله بطرز غريب
جدا ذكره دون التصريح به فانه من اجل العلوم واغمضها
واشرفها وهو انه لا بد ان لكل موجود بموجب احكام الحضرات
الخمس الالهية المحيطة بكل مرتبة بل بكل شيء وقد
تقدم ذكرها خمس مراتب المرتبة الاولى اعتباره
من حيث عينه الثابتة التي هي عبارة عن صورة معلوميته
في علم الحق الذاتي ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار
احكام لازمة للشيء من حيث هو معلوم في نفس الحق
ومعدوم بالنسبة اليه ثم اعتبار الشيء ثانيا من حيث
روحانيته وما من شيء الا وله روحانية اما ظاهرة السلطنة

والحكم

والحكم كالملك والجن والانسان والحيوان واما خفية كالنبات
والمعدن وغيرهما من الصور العنصرية ثم اعتباره من حيث
طبيعته وصورته ثم ان الصور اللازمة لكل روحانية
على ضروب فان كان الروح مما من شانه ان يتلبس بصور
متعددة في وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس
فله حكم وان كان شان ذلك الروح تقيده بصورة معينة
لا يتعداها كجمهور الناس بالاتفاق والحيوانات عند من
يقول ان لها ارواحا مفارقة وعلى كلي التقديرين فللروحانية
احكام كامنة تلازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر
وبحسبها يتعين الارواح وثم اعتبار اخر وهو اعتبار
الشيء من حيث التجلي الوجودي الساري في المراتب الثلاثة
المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف
معرفته على تصور الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع
الاربعة وهو الحكم الاخير الكمالي والنفسي الرحماني ولما
كان اعتبار الشيء من حيث كل مرتبة من هذه المراتب
مخالفا لاعتباره من حيث المرتبة الاخرى وكذا اعتبار
تجلي الحق في كل مرتبة من هذه المراتب مخالفا المذكورة
يقتضي حكما مخالفا لحكم التجلي فيما سواه من الحضرات
الخمس المذكورة علم ان معرفة كل واحد من تلك الاعتبارات

على الانفراد ومعرفة العين الثابتة من حيث كل اعتبار
منها في احدى المراتب الخمس المشار اليها لا يفيد معرفة ما يقتضيه
مجموعها من حيث النسبة الجامعة بين جميعها ولا معرفة
الشيء من حيث حقيقته ولا ايضا معرفة ما يقتضيه الشيء
من حيث كونه جامعا لها كلها وظاهرا فيها وبها ولا ما يستلزم
تلك الجمعية من الاحكام واللوازم الزائدة على انفسها من حيث
تعقل انفراد كل منها عن الاخر فان الجمعية حال حصولها بعد
ان لم تكن توجب حدوث ما لم تكن له وجود من قبل ويستجلب
ذلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية
التي لها درجة المظهرية لم تسبق له تعين في مرتبة من المراتب
الاسمائية والصفاتية فلم يتعلق بتلك الجمعية وما استتبعته
علم ولا ادراك اصلا هذا لو امكن احاطة العلم بما يقتضيه
كل فرد من افراد ما ذكرنا من الاحكام والاثار والصفات واللوازم
التي سيتلبس بها لا الى نهاية فيعرفها متلبسة بها وغير
متلبسة معا باعتبار عدم تقيد تلك الاشياء المعلومة
بوقت ما حال كونها مرتسمة في عرصة علم الحق معدومة
لانفكاكها لاستهلاكها في الحق ومقيدة بالاوقات التي
تستقلبها حال تلبسها بما يتعين لها من الصور في كل
موطن وعالم ومقام ولو فرض هذا لزم منه امر مستحيل وهو

معرفة الشيء على خلاف ما هو عليه في نفسه وانه متعذر ومحال
فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود الحق المطلق
الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده
او ادراك الاحكام والصفات التي تشتمل عليها غيب عينه
على الانفراد وحال اقترانه ايضا بشيء او اشياء دفعة او بالتدريج
وعلى سبيل التعاقب وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية كما
سبقت الاشارة اليه انما يمكن معرفة ما يقتضيه حقيقته
من حيث تعقله مفردا او فرض تعقله مجتمعا بشيء او اشياء
مع فرض اتصال وانفصال حاصل وزائل واستصحاب حكم
امر مشترك او احكام تحدث وتتعين بين هذه الاشياء
المتغايرة في الحقيقة وتعذر هذا في نفس الامر واضح
عند اولي الالباب لما اومأنا اليه فان معرفة ما يقتضيه
الشيء بشرط اقترانه مع غيره او اغيار قبل تحقق الاجتماع
لا تكون معرفة صحيحة لما مر انفا ومن عرف ذلك عرف
صورة تعلق العلم بالمعلومات المعدومة والموجودة على نحو
كلي وكيفية تعلقه بها على النحو التفصيلي على التعيين
والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما هو سواه فافهم
وثمراته في المشهد المذكور والليلة المشار اليها تجليات
ذاتية اختصاصية تتعين من مطلق الذات بتعين العلم

مفردات

المنبه عليه بحتى نعلم ورايت الحكم من كل حاكم على كل محكوم
عليه من حيث اصله واحدا وفروعه تظهر متنوعة بحسب
حال المحكوم عليه حين تعين الحكم عليه من حيثية خاصة سلبا
واثباتا حسنا وقبحا وان شئت قلت طلاقا وتقييدا
ورايتني قابلا للاحكام المختلفة من الحاكم الواحد ومن الحكام
المختلفين بحسب احوالي واطواري واحوالهم ايضا حال الحكم
فوجدتني قديما حادثا نائيا ذاكرا جاهلا عالما محيطا محاطا
مفيدا للكل مستفيدا من الكل كل ذلك في مشهد واحد ورايت
ذلك من اعلى صفات المضاهاة ورايت كل ما كنت من قبل
رايته وما لم اكن رايته وعلمت ما كنت علمته على غير الوجه الذي
كنت علمته فتجدد لي من وجه العلم لي وبالاشيا كما انتفى
عني من وجه اخر تجدد العلم وذلك بعد انعدامه وكل ما قد كنت علمته
على نحو ما كنت علمته ورايته وشهدته قبل المشهد المذكور
ورايت العلم بالنسبة الى بعض العلماء ظنا وعين ما هو ظن
عند البعض هو بعينه علم يقيني عند اخرين وكل جازم
ورايته اعني العلم بالنسبة الى البعض شهودا وبالنسبة
الى البعض حالا عارضا وبالنسبة الى البعض صفة متجددة
يمكن زوالها ورايته بالنسبة الى البعض وصفا ثابتا لكن
مقيدا ومشروطا موقوفا على وسايط كالزمان والمكان

والاستعادة

والاستعادة بادوات التوصيل من لفظ وكتابه واشارة
ومدارك ايضا بها يتاتى حصول ذلك العلم واستثباته
ورايته اعني العلم بالنسبة الى البعض صفة له من حيث حسه
وبالنسبة الى البعض صفة لخياله ولا يتعدى نقوشه
عرصة الخيال ورايته بالنسبة الى البعض صفة لفكره
وبالنسبة الى البعض صفة لعقله المقيد وبالنسبة الى البعض
حالة لعقله بموجب قيود افكاره او ذهنه او حفظه وتكرير
تصوره للمعلوم من حيث ادراكه له ووجدتني اخرا ولا علم
مضاف الى غيري الى مرآة حقيقة العلم والمراتب جميعها
من حيث ان احكامها تدور حول نقطتي ومن جملة المراتب
والحقايق العلم الحقيقي المطلق فهي حادثة مرتبة
ظهوري وفي من العلم بالحق والكون ما وسعه الوقت والحال
واقتضياه فانهما وامثالهما وان توقف ظهورهم على فان
ادراكي يتبع تقييدا لهم فان صادفني العلم حال المحاذات
المشار اليها منصبغا بحكم ثبوتي في علم ذاتي السابق
على وجودي رايت علم غيب الحق بعينه ونطقت به وعنه
وعن كل ما حاذاني حالتئذ هناك وهاكذا وجدت حالي
من حيث ادراكي الروحي في عالم الارواح مع ما يحاذي
روحيتي بموجب حكم الزمان والمكان وغيرهما من المقيدات

للادراك حالتيئذٍ وكذا هو الامر فى بقية الحضرات الخمس
ثم انى رايت كل من لم يحصل له وقفة بل جلسة فى حاق
الوسط اعنى وسط الدائرة الوجودية والمرتبية مقام المحاذات
التامة لحضرة الحق ليس له علم صحيح بل نسبة علم الخارج
عن نقطة هذه المقابلة الى العلم الثابت على النقطة فى الصحة
وعدم الصحة هو بمقدار قلة انحرافه عن حاق الوسط وكثرته
فقريب واقرب وبعيد وابعد وصاحب الثبات على النقطة
وما لك امرها هو ميزان الله الاتم الاعم الاشمل الاكمل ليس
فى العلم فحسب بل وفى الحسن والقبح والقرب من الحق
والبعد منه والموافقة والمخالفة والسخط والرضى والضرر
والمنفعة والشقاء والسعادة وما فى الاحوال والصفات
الكلية والجزوية الكونية والالهية ورايت حالتئذٍ ايضاً
ان كل من استفاد من احدٍ علما ولم يحصل العلم المستفاد
بالعلم الوسطى المشار اليه ولم ينسحب على ذلك العلم حكم
العلم الوسطى المشترك بين كل ما يسمى علما لا يصدق
عليه اسم انه علم ولا يتجاوز مراتب الظنون والخيالات
ورايت حكم العلم الوسطى المشترك اذا انسحب بقصد
من صاحبه على الظن وعلى كل ما ليس بعلم من التصورات
الذهنية الخيالية صيره علما لكن لصاحب الوسط لا لغيره

واذا انسحب حكمه بموجب حكم المقام ووصف كلا نمد هاؤلاء
وهاؤلاء من عطاء ربك الا انه جعل الظنون من حيث ظاهرها
علما لا من حيث الحقيقة فحكم العلم الوسطى فى مثل هذا حكم
الصفيرة والتبييضة عند اهل الكيميا يحصل الصبغ للجسد
المعدنى ظاهرا الا انه لا يثبت عند السبك والخلاص بل
هو بخلاف القسم الاول فانه كالاكسير الذى تقلب الاعيان
فكما يجعل الاكسير الرصاص ذهبا حقيقيا كذلك يجعل
هذا العلم الوسطى الكمالى الظنون والاعتقادات الوهمية
والخيالية علما عند الكمل لا عند المتوهمين وان كانوا مصيبين
فى بعض تلك التصورات على سبيل المصادفة الا اذا امره الكامل
كما ورد فى الحديث عن النبى ع م حيث ذكر امرا مجملا امتحن به
الصحابة فوقع فى نفس بعضهم بالحدس انه يريد صلى الله عليه
وسلم الفاتحة فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ليهنك العلم فبالبشرى والتهنئة صار ذلك الحدس
والظن علما ليس قبل ذلك فافهم ورايت فى هذا المقام
انى صيرت من حيث جملتى وتفصيلى وظاهرى وباطنى
علما فحسب لم اجد فى شيئا زائدا على العلم فتعجبت فقيل لى
اليس لخصوا اوصاف العلم كشفا اليس علوم فكل
ذرة فى ظاهرك تقرب عما انطوت عليه من المغنى الخصيص

بها وكل قوة وصفة يختص بباطن نشاتك توضح وتعرب
عن اصل معنويتها والجملة الظاهرة من حيث وحدتها تكشف
حقيقة الظهور والواحد الظاهر وكذلك الجملة الباطنة
تكشف عن حقيقة الاصل الذى هو منبع كل ما تعدد مما بطن
والمجموع بظاهره وباطنه تعرب عن حضرت الحضرات
الالهية الذاتية وتدل عليها وتبرز مكنونات خزائنها
فتحققت بما اريته وشكرت ربى بلسان دلك الحال والمقام
ورايت كل امر كاشف لامر ما سماه سبحانه لى علما ثم انبسط
لى حكم هذا الشهود دون فترة وزمان فى كل ما خرج عنى
من وجه وباعتبار فلم ار الا علما لم ار غيره قلت فمن العالم
والمستفيد فقيل لى ظهور تعينات احكام العلم بعضها للبعض
باوليه واخرية عبارة عن الافادة والاستفادة والامور
الموجبة لتلك التعينات والتعددات هى المحجوبة والمكشوف
لها ورايت الرائين للعلم فى زعمهم والاشياء فلم ار احدا
يرى العلم ولا من يعرف ما هو ورايتنى اراه حسا نفى المحسوسة
ثم وجدتنى اراه حيا لا ايضا بعين خيالى وروحانيا
لا روحا بعين روحانيتى لا بعين روحيتى ثم رايته
وجودا بسيطا وعدما متوهما ومفروضا ورايت الفرض
تقديرا ورايت التقدير فى المفروضات تسلقات

على الشى من حيث ما ادرك وعليه ايضا من حيث انه غير
مدرك للفارض فكان الفرض من جملة تفاصيل احكام
الامكانات المختصة بالامر المفروض ورايت المحال
عبارة عن تعذر تصور بعض المفروضات الذهنية صورة
وجودية خارج ذهن الفارض المتصور ورايت الحكم
بالامكان من لوازم الجهل بحقيقة الشئ المحكوم عليه
بالامكان ورايت العلم والامكان مما يتعذر اجتماعهما
الا باعتبار علم العالم الحقيقى مضمون تصور الظان
المحجوب عن معرفة حقيقة الشئ وما يستلزمه من الاحوال
التى يتلبس بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شئ والا
فلا امكان عند صاحب العلم الوسطى بدون هذا
الاعتبار المشار اليه ورايت العلم والجهل والمعدوم
والموجود بل والوجود والعدم فى عرصة واحدة وحدت
فيها الكل فى الكل جمعا وفرادى مركبا ايضا وبسيطا
ورايت ظنى علما وعلمى وجودا ووجودى عدما وعدمى
حاكما على كل وجود ومرتبتى حاكمة على كل معدوم وموجود
ورايت العلم رؤية مجردة ووحدت الرؤية كيفية
ورايت الكيفية هيئة قاضية على المطلق بالتعين
ورايت الهيئة نسبة مؤثرة ومنتجة امثالها

ورايت الوجود عاديا عن الاثر والحكم الا بشرط الاقتران
مع النسب ورايتني من حيث وجودي واطلاقي عاجزا
لا املك لي ولا للمسمى غيرا نفعا ولا ضرا ورايتني من حيث
عدميتي ومراتبي مالكا حاكما لا بمعنى اني فان
في غيري على نحو فهم الناس من الفناء والاستهلاك بل ذلك
من مقتضى حقيقتي ومرتبتي واقل شيء رايت فيما رايت
العلم لكن بالنسبة الى غيري واما بالنسبة الى فلم ار شيئا
غير العلم ولم اجد لك ولا شيئا منه عند احد الا من وراء
حجاب فالاقل حجبا هو الاعلم واما دون حجاب فلم اجده
وما رايت من الحيثية المذكورة شيئا اقل من العلم الا
العالم ورايت اطمينان كل احد انما هو بحكم من احكام العلم
ليس بالعلم ورايت العلم المطلق الكلي عين ذاتي فليس
احد يعلم شيئا الا بمقدار ما عنده مني فسري وحدتي
المشتركة بين الاشياء فيها والعلم وصفها الذاتي فقدر ذي
كل مدرك ما يدركه ولا يعلم وما عند كل احد مني ما يقتضي اتصاله
واتحاده لي اتصالا لا يوجب حجبه عني عن الوجه الاعتدالي
المعنوي يظهر في محله حكم من احكام سلطنة العلم الحقيقي
الحصري وهو العلم الالهي المستعلي علما اللدني بل وعلى
العلم الوصفي الذاتي مصر بهذا الطريق ظن القطان

ومقصوده الذهني الخيالي علما بشرط الاذن الالهي او لا
والتصرف من صاحب هذا العلم الحقيقي ناسا والا فلا
هذا مع انه قد ينتفع اصحاب تلك الظنون والعقايد الوهمية
الخيالية بتلك الظنون عاجلا واجلا ويثابون عليها
ولكن الحق سبحانه من حيث اعلى درجات علمه واشرف
مراتبها وافضلها لا يعد تلك الظنون علما ولا يثبتها
في كتاب العلم الحقيقي واهله وانما يثبت في كتاب العلم المرتسم
في ذات العالم بحسب تعينه في علم الحق ازلا لا بتعين
كان مطابق ومحال للتعين الاول الثابت للشيء المعلوم
كان ما كان او يكون نسبة ذلك العلم الذي اشرنا اليه
الى مطلق علم الحق كنسبة الجزو والحصة من الكل المحكوم
عليه بالتخصص وان تنزه عن التجزية والتبعيض ولهذا
قلت كنسبة الجزو تقريبا للتفهيم ورايت علم القلوب
اعني قلوب اهل الله اصحاب الولاية الذين هم متوسط
الخاصة من اهل الله كالبرزخ بين العلم الحقيقي وبين علم
علماء الرسوم ورايت اكثر العلوم المصاحبة للناس بعد
الموت انما هو العلم من حيث كينونيته حالا لازما لذات
ذلك الشخص حقة او وصفا ثابتا مع امكان زوال كل ذلك

ورايت فى الحق سبحانه وبعض عباده شؤونا تقلب العلم جهلا
وان كان علما موهوبا او شهوديا عكس ما ذكرت انفا من انقلاب
الظنون والاعتقادات الذهنية والوهمية الخيالية بموجب
انسحاب حكم العلم الحقيقى عليها لعدان لم تكن علما ورايت
ان الثابت العلم من الناس هو الذى صار علمه ذاتيه فاستحال
حالة العارض حالا ذاتيا ثابتا المعنى دائم التنوع من حيث
التعلق بحسب تنوع احوال المعلوم على المعلوم ومن جهة
ما ذات يكون ذاتية اى قابلة لان تصير صفة جزئية
لزيد وعمرو حالا عارضا لا ماخوذا ثابتا لاخرين كما المعت بهذا
فيما مر مجملا ثم رايت تخصص الوجود فى كل ما يوصف بالامكان
تابعا للعلم من وجه وتخصص العلم من وجه اخر تابعا
لتخصص الوجود ووجدت العلم ينتشى من المعلوم فى مراتب
ظهوراته من الحضرات الخمس فما تحتها من المراتب
والدرجات كتنوع تعلقه بكل معلوم بحسب احوال المعلوم
كما مر ورايت للعلم درجات فى الحس تنتهى الى عالم
الصور ولذلك رايت له درجات فى عالم المثال المطلق
والمقيد وكذلك رايت له اى للعلم درجات فى عالم الارواح
بحسب تفاوت مراتب الارواح وحقائقها ومقامات

مظاهرها

مظاهرها ورايت درجات العلم تقل عند الارواح الغير
المتقيدة بالمظاهر من كل وجه ورايته يذوب فى مشاهد
بعض الذوات ويضمحل حتى ينعدم عند البعض وهو اذ ذاك
عند الاكملين موجود فى حق المعدوم ورايت جميع العلوم
الموصوفة بالتعلق بالاشياء انما هى علوم الالهية متعلقها
الحق ويختلف فى الشرف والسعة والحيطة بحسب المراتب
والمظاهر ورايت ان العلم الالهى لا يكون الا واحدا وصاحبه
هو الموصوف بالعلم الوسطى المنبه عليه من قبل ورايت العلم
يحجب قوما عن نفسه ببعض احكامه ويكشف عن نفسه
ايضا لاخرين ببعض احكامه ووقت الحجب العالم الذى
هو عينه او صفته ووقتا يكشفه ايضا باحكامه كما مر
وحال المعلوم مع العلم ايضا كحاله مع العالم فى الكشف وقتا
والحجاب اخرى مع ان المعلوم من وجه منبع علم العالم ومحتده
كما مر ورايت حكم علم الناس على الاشياء بالنفى والاثبات
والظهور والبطون والحقيقة والمجاز والحدوث
والقدم والثبات والتنوع وغير ذلك احكاما نسبيا
مجازيا من اكثر الوجوه ورايت العلم الذى تحققت به

لا يحكم على شيء الا بذلك الشيء فله كما قلت الكشف والايضاح
والتقرير بالتبعية والافصاح ورايته بيلا شيء في احسانا
بمعنى انه يندرج بعض احكامه في البعض فاذا لم يبق لا حكم
ولحد بلا شيء في ذلك ايضا فصار ذاتا لا صفة ولا احكاما
ورايتني منفردا بهذا الشاو اذا كل تلاشيه في التجلية
ظهرت وسكت فنطقت ورايت البحر الاحمر الحاصل للعلماء
الاكابر نازل الدرجة بالنسبة لما رايته وتحققت به
بل بالنسبة الى ما لوحت به وان كان ما لوحت به دون ما
تحققت به بكثير ورايت الجميع مع عدم الحصر في الجمعية
اعلى الرتب والله من ورائهم محيط ثم رايت اعلى مقامات العلم
الحقيقي بطرز غريب واريت انه على اقسام اولها
علم الانسان ما شاء الله ان يعلمه بالقوى والمشاعر التي
تتضمنها الالة المزاجية من حيث النمط العام الذي
يشترك فيه جميع الناس على ما بينهم في ذلك من التفاوت
واريد هذا القسم ما يكون ادراكا صحيحا في نفس الامر
ليس مطلق التصورات والاعتقادات الانسانية
فان اكثرها ظنون وتخيلات واوهام وشبه وان جزم
اصحابها بصحتها وانما اعني كما اشرت اليه الادراك المطابق

لما هو

لما هو المعلوم عليه في نفسه وعلى نحو ما يعلمه الحق من ذلك المعلوم كان
ما كان وفوق هذا القسم العلم الحاصل لنفس الانسان بالادراك النفساني
دون وساطة الة جسمانية او قوة مزاجية وفكرية وفوق
هذا ادراك النفس ما يدرك بذاتها المجردة لكن مع انضمام مدد
من الارواح العالية والسماوية وهذا القسم ينقسم ثلاثة
اقسام قسم يحصل تارة بتنزل من بعض تلك الارواح
على نفس العالم لصفاء وطهارة واستعداد جاذب بقوة
المناسبة اتصال ذلك الروح بنفسه وينزله عليه وتارة
تكون هذا النوع من الملاقات بين نفس هذا الانسان وبين
ما شاء الله من الارواح بسبب صفاء وتوجه بشوق يقتضي
بارتفاع الروح من الحال او المقام الذي كان مقيدا به الى مرتبة
بعض الارواح التي تناسبه مناسبة حالية او صفاتية
او فعلية او ذاتية او امرا متحصلا من مجموع هذه الامور
هو حكم المرتبة وصورتها فانها حاضرة لوجوه المناسبات
الثابتة بين كل متناسبين جمعا وفرادى كما ذكرت
فافهم وتارة يظهر امر رباني غيبي لا نعلمه الا النادر
من المحققين يوجب توجه بعض الارواح الى نفس الانسان
ويوجب توجه ذلك الانسان ايضا الى عالم الارواح بشوق
حاصل من الطرفين لبعض المناسبات المذكورة فيقع الاجتماع

في بعض المراتب السماوية ويحصل بينهما افادة واستفادة بحسب
المقام والحال والاستعداد الجزئي الوجودي فافهم **مسئلة**
من كتاب علم العلم سبب الجهل بالشيء هو
اثر حكم ما به يمتاز المجهول عمن جهله وسبب العلم بالشيء
هو غلبة حكم ما به الاتحاد مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم
من كان وعلة الجمع الظاهر بين الاشياء والموحد لكثرتها
مع امتياز بعضها عن بعض بالحقايق هو الوجود وعلة الجمع
الباطن المناسبة الحقيقية الذاتية الرافعة للتغاير كما
قلنا سيما مع انضمام حكم المناسبة في الاوصاف والاحوال ايضا
فان احكام الاوصاف والاحوال تسري وتتردد بين هذين
الطرفين وهما الظهور والبطون والظهور والبطون
وصفان للوجود الحق من حيث تعقل وحدته وانفراده
ومن حيث ظهوره فيما اقترن به من الاعيان التي هي عبارة
عن حقايق العالم والمرتبة تجمع وتحيط هكذا كل مرتبة
بالنسبة الى ما تحتها وما تشتمل عليه وكل مرتبة فانها
تظهر الاحكام الخاصة بها وبما تحوي عليه برابط
المناسبة الموضحة حكم الخصوصيات القاضية بالامتياز
وسر الموجود الحق الواحد الرافع حكم المغايرة هو القدر
المشترك بين الاشياء كما قلناه والموحد كثرتها وبه
يحصل العلم المحقق واعلم ذلك **تحقيق يتضمن**

الوجو

التعريف بحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء
كان ما كان وكمال معرفته موقوف على الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد
بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في
الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الاهي يقتضي
الاشتراك دون مغايرة وامور اخر تقتضي تميز ذلك الشيء
عن سواه هذا مما لا ريب فيه في مشرب التحقيق عند المحققين به
وقد ينضم الى هذا الامر الحقيقي المشار اليه مناسبات اخر بين
الشيء وغيره وذلك من حيث الصفات او المواطن والنشآت
او المراتب والازمان ان كان ذلك الشيء وما يناسبه داخلا
تحت دائرة الزمان واذا عرفت هذا فاعلم ان علة جهل الانسان
بموجود ما هي غلبة احكام ما به يتميز من الاوصاف والمراتب
والخصوصيات ونحو ذلك فمتى ظهرت غلبة ما به يتحدان
ويزول احكام التمايز علم الطالب المعرفة منهما بعد توجهه
وقصده ما رام معرفته من ذلك الامر كان ما كان ثم ان احكام
ما به الامتياز بين الشيئين ان ارتفعت بالكلية كملت
المعرفة وصحت وان ارتفع بعضها دون البعض صار
ذلك الشيء عند الطالب معرفته معلوما من وجه
او وجوه مجهولا به من حيث ما سوى الوجوه الزائلة
احكامها والظاهرة غلبة حكم ما يقتضي الاتحاد والاشتراك

من حيث هي فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم مباينته
عنه فنقول اعلم ان تجلي الحق سارٍ في كل شيء ولا مشار اليه
باشارة عقلية او حسية وهو سر المعية التي ذكرها الحق
في كتبه المنزلة واطلع عليها الصفوة من عباده فكل شيء
فانه من حيث ذلك السر الذي هو سبب وجوده والمقسم له
غير متناه ولا متقيد باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك
وهو اعني ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه
عقلا او حسا جمعا وفرادى تلحقه احكام واعتبارات
يقتضيها لذاته بشرط او شروط بحسب حاله ومرتبته
والاحكام والاعتبارات المشار اليها ينضاف الى سواه
من حيث ما يقتضيه خصوصية كل فرد من افراد الاشياء
المسمات بالممكنات وما يتبع كل ماهية منها من اللوازم
والاحوال والخواص كل ذلك فاللوازم والاحكام المختصة بكل
عين عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم فمتى
غلب حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرفت
نفسها متعينة من حيث الامتياز الحقيقي الثابت بينها
وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان
من معرفة نسبة مرتبته من مرتبة الحق والاحكام بالاحكام
فافهم هذا فانه من ادق العلوم واغمضها واجلها قدرا واشرفها

والله المرشد

والله المرشد بعثت الوارد الالهي بخطاب كلي علي
فكان من جملة ما ذكر ان قال معنوية كل شيء ما يستقر
عنده حكم العلم الحقيقي من ذلك الشيء كان عالم الحق
او غيره بشرط ان يكون علم الغير موافقا لعلم الحق
في ذلك الشيء فانه ما لم يكن علم العالم من الخلق كذلك لم يكن
عالما وهذا مرادنا بالعلم الحقيقي وصورة كل شيء ما يتعلق به
الادراك الاول ويستدعي التعدي منه الى طلب معرفة ما وراءه
بالنسبة الى طالب غاية كل شيء حال طلب معرفته من حيث الحقيقة
فافهم نفحة الاهية كلية مولود ورد في اواخر
صفر سنة ثلاث وستين وستمائة تتضمن التنبيه
على سر القدر وصورة تلقين الحجة الحقيقية وسر حالة
من امهات الشؤون وصورة نسبتها الى الحق والى
الانسان الكلي وسر التقديس والتسبيح في اعلى مراتبها
وباشرف السنتها والسنة المقدسين وسر الاولية
والاخرية والظهور والبطون والعلم المحيط وكذلك
الاحاطة الذاتية والفرق بين نسبة كل ذلك الى
الحق والى الانسان الحقيقي الكلي وتضمن هذا
الوارد كشف اسرار اخر ومراتب غير ما ذكرت ترجمته فاعلم
ذلك قال الوارد المامور بالتعليم والتذكر والتلقين

متى اقلقتك المطالبات او المعاتبات الالهية والكونية فاطلب
ربك ناشرا بين يديه بعض ما انعم به عليك لا مجادلا
ولا محاجا وقل رب ما هذا الذي تراه فيّ وتصدره مني
ان كنت جاعله ومنشئه فيّ فلا تنسبه الي لانه لا يمكن
ان يصدر مني الا ما اودعته وخزنته في نسخة وجودي
لاني لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافته
الي لما تراه وتريده وان كان الذي هو فيّ ليس بجعلك مع ثبوت
ان لا اله غيرك فهو اذا من مقتضى حقيقتي التي تعلق
علمك بها ازلا بحسبها دون اثر حاصل او متجدد من علمك
فيها واذ لا يمكنني ان اكون على خلاف ما تقتضيه حقيقتي
فلا تطالبني بالظهور بما ليس فيّ مجعولا وغير مجعول
وكيف توصف حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي
عبارة عن صورة علم ربي بي ازلا وابدا دون زيادة
ونقصان وبحكم وجوب عار عن كل امكان بل اقول حقيقتي
عبارة عن صورة علمه بمطلق ذاته التي لا يتعين اطلاقها
بوصف ثبوتي ورؤيته لها في شان جامع بين هذه
النسبة الاطلاقية المفروضة وبين صور سائر شؤونه
واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشان
الجامع الاشارة بسر ما ربي وهو اول مفاتيح الغيب

وتنفرع

وتتفرع منه اربعة تغايره من وجه ولا تغايرها هذا الشان
بوجه ابدا ولا ما يتفرع عنها الى ابد الابد فهو هي من كل وجه
وليست هي هو من كل وجه بل ببعض الوجوه فحقيقة هذا شانها
كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل بلسان بعض
المحجوبين حقائق الاشياء وان كانت متفرعة عن الشان الجامع
المذكور ولوازمه المذكورة فانها اصول ومقدمات واباء
وامهات والسنة الخطاب والصور الباقية والناشية من
الاعمال التي بسببها تقع المعاتبات وتتوجه المطالبات
نتايج وثمرات فالمجعول قبل ما يتشخص عينا او صفة
لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا بل عند قبول الكم والكيف
واكتسب الحكم والوصف وخرج من صفة تقديسه عن كل
وصف الى ما كيفته وصبغته به فاقول فالصابغ مني
لما حل فيّ بعد تعيني فاصدره مكيفا مصبوغا هل هو امر
وجودي مجعول فيّ او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
فبم قبلته على هذا الوجه حتى كان منه وبه ما تذكرون
ويعود الكلام في المقبول به بنحو ما مر وان كان شيئا غير
مجعول فما حيلتي فيه ولا مندوحة لي عنه فانه من مقتضى
حقيقتي وكوني وايضا فحسب اني اكتم مثل هذا ممن لا يعرفه
كيلا يعرفه وانا الطافيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك

وانت اشهد تنبيه وا وتنبيه ثم عرفتني غير ما مرة شهودا
وكفاحا ان هذا سر قدرك وان المطلع عليه غير مطالب
ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك لم تظهر الفائدة من الاطلاع
على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهد
ولم يعرف وغايته في الباب ان يقال ان الذي بلسان
الامر والحجة والمعاتبة والمطالبة والتعريف والانذار
والتبشير وغير ذلك هو من مقتضى حقيقتها التي لا مندوحة
عن حكمها الثاني مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وفعله
فاقول فقد فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع
ظاهر بصورة الاصل وكذا قيل لنا جحد ادم فجحدت
ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته ولولا حوا لم تخن انثى
زوجها فاذا لا مندوحة عن احكام الحقيقة ولا عدول
هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم فكيف
يمكن غير ذلك هنا وهذا فرع تابع وبحسب الاصل ظاهر
وبانع نعم وبشهود مثل هذا ومعرفته والاحتجاج به
يظهر مصداق قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وبه اعتذر ايضا عند علمي عن حكم علمي وثمرته
والتميز وتميز شئ مني من وجه عن المعوز الجاهل
الذي لم يستعد ان يكون مراة ذاتك ومراة كل ما فيك

فينطبع فيه صورتك وصورة علمك الذاتي وحجتك البالغة
تماما فانك تعلم اني اعلم ان علمي هذا ليس موهوبا ولا مكتسبا
ولا لدنيا ولا متنزلا بل اقمتني بحكم حبك لي بل بحكم حبك
نفسك في مراة لعين علمك الذاتي الازلي فانطبع في منه
بمقدار صحة المسامتة والمحاذاة وسعة دائرتي في مقام
المضاهاة وفي مرتبة اطلاقي ايضا الذي لا تميز فيه
عنك ثم انك سبحانك تبدي من علمك المنصبغ في بلسان
الترجمة ما يستدعيه كمال الوقت والحال وحكم النشاة والمقام
وما يتقاضاه الاستعدادات المتلقية والارواح القابلة
منك مني من حيث تعلم واعلم ومن حيث لا تعلم وقد ترجمت
لفظة مني وزني اعلم الا هي هذه ترجمة ضمنت ذكر بعض
احسانك الي وانعامك علي بلسان الشكر والتذكر
والاستثمار لا المجادلة والاحتجاج والانتصار بمحفل
عليك وحق ما تحب ان يتسم به علمك او يتوسل به
اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك
ما علم منها وما لم تعلم وبحق عنايتك في حقي التي لم ارمثلها
ولم اسمع الا ما عفوت عن ازلالي ورحمت عجزي
واذلالي الذي لا يعرفه مني غيرك اذ لولا ذلك العجز
لا نسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة

لبعض المراتب من بعض الوجوه وتلبست بما يناسب بشرط تضمنه
رضاك الاعلى الاقدم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير الواقع
عندي مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام الهي
قد ستك حقايق التفصيلية بالسنة افعالها وصفاتها
وقد ستك جملتي الكلية بتنوعها في ملابس حالاتها وقد
ستك حقيقة جمعي القديم بلغات احاطاتها عن كل تنزيه
وتقديس نسبه اليك اهل التقييد مما يفهم او يوهم افراد
شيء عنك او نفي امر او وصف او حال عن جنابك الا ما نفيته
حيث نفيته وما للسان المقيد الذي به وقع النفي عند
المنفي عنده وبالنسبة لمن استرشدته بل اقول انت المنزه
عن الانحصار في كل قيد واطلاق كما انك المقصود بكل
اجتماع وافتراق والمعبود بالاتفاق لك الكمال المستوعب
كل حال وحكم ووصف وانت المعنى المحيط بكل كلمة وحرف
وانت الاول بطلب ظهور امر مكمن غيبك واطلاقك
واحدية جمعك وادماجك لتكميل مراتب الوجود
والمعرفة وما يلازمها من اسمائك وصفاتك وكل ذلك
وسائل لحصول كمال الجلاء والاستجلاء اللذين هما عبارة
عن ظهور ذاتك ورؤيتك اياها في كل شان سبق في علمك
الذاتي ظهورك فيه متعينا بحسبه متنوعا بموجب حكمه

ومذهبه وليظهر كل فرد من افراد شؤون مجموع الامر
كله بصورة الجميع ووصفه وحكمه بحيث يصاحب كل شان
من الشؤون الشان الكلي الذي اخبرنا انفا انه مفتاح
مفاتيح الغيب وانت الاخر بانتهاء حكم كل ظهور من ظهوراتك
في مراتب مظهرياتك لتقيد كل تعين من تعيناتك وبالنسبة
لما حددته بعلمك الاعلى بحرف الى حصول الشؤون بحصرها
وقيودها وتناهي شمولها وعدم وفاء استعداداتها القبول
ما لا يتناهى الا بالتدريج وعلى سبيل التعاقب عينت لنسبة
الاخرية فصارت وصفا لكل جلوة وتعين من تجلياتك
وباعتبار حصول المقصود المذكور ايضا من كل متنوع وتعين
وظهور اللهم وانت الناطق رمزا او تصريحا بنفس ظهورك
كما انك الصامت من وجه سكونك في احدية جمعك وانت
بكل شيء عليم بعين ذلك الشيء المعلوم من حيث تبعية
علمك له لتعلقه به بحسبه ومن حيث ارتسام كل شيء
في عرصة جنابك الذاتي ايضا فنفس علمك بنفسك
هو نفس علمك بكل شيء اذ لا خروج لشيء عنك لانك المحيط
ذاتا وعلما والمتعين في كل ما تسمى شيئا وجودا وحكما
اللهم وانا الناطق الظاهر من حيث حبك لي فانك
انطقني فلك الحمد والعتبى كما ان شهود اطلاقك واستهلاك

كثرتى فى وحدتك الكبرى وقيامك عنى بعد التحقق بالمعرفة
والشهود بكل ماكان منسوبا الى وظاهرا بى وفى بسر الحجابية
العظمى اسكنتنى فانا الباطن ابدا والظاهر انت وانا الاول
من حيث المطلوبية باعتبار تعلق ارادتك بايجادى حال كونى
لم اكن شيئا فكيف مذكورا وانا الاخر من حيث صورتى الجامعة
المحيطة ومن حيث انى العلة الغائية التى هى على اليقين مقصودة
بل اخبرتنى يارب غير مرة اننى الاخر واخبرتنى بان هذه بشرى
لك فانى اخر عبيد الاختصاص ولا اعبر عن اخريتى بالشر
من هذا ولو قطع الملعوم وقد اتمم حكم المضاهاة فى معنى
الاية فاقول انى بكل شئ عليم لانك حققتنى بمعرفتك
وشهودك فمن عرفك هكذا اعنى كما عرفتك فقد عرف
كل شئ لما تبين انه لاخروج لشئ عنك ولا تجزية فى العلم بك
ولا تبعض وسيما بالنسبة لمن فاز بالتجلى الذاتى المحيط
المطرد الحكم المعتلى عن كل تجل تعين من مرتبة وصف ما او اسم
فسر علمى بك وسيما من حيث الامر الواقع للتعدد بينى وبينك
يسرى فى كل معلوم ويصدق فى حقى ما يصدق فى حقك من الاوصاف
كما اشرت الى ذلك فى الكتاب الكريم بقولك ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء فاثبت لبعض عبيدك المضاهاة
والمشاركة فى عين علمك بالاستثناء المنبية عليه والمنة لك

الاحى

الاحى اليك الاعتذار بلسان الادب والتحقيق والرغبى بموجب
امرك لى فى ان يعمل خلاصى كما امرتنى حال التجلى الذاتى كفاحا
من كل قيد وحصر يتعلق بكل حد وطور ومقام وحال وامر
وان لا يبقينى معى ولا يتركنى رهين قيودى بل اطلقنى واستخلصنى
بالكلية لك وخذنى منى وكن لى عوضا عن كل شئ وعنى وبدد شمل
النار وبدله بالنور المنور والنور جسما سهسى على التجلى والتحقق
به بل حسب ما تعلمه فى اعلى درجات علمك واتمها واكملها انك
تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت العليم القدير لو لم ترد
سل ما ارجوه او اطلبه من جودك فيك ما علمتنى عندما فرغت من
كتابة هذا الوارد قيل لى اتدرى ما انت وما سبب حبنا لك
قلت ما ادريه بالنسبة الى علم ذوقى لا يوصف بالدراية فقيل لى
انت عبارة عن هيئة اجتماعية وقعت بمقتضى الذات
مع عدم عروها عن حكم قصد مخصوص وطلب معين لتلك
الهيئة ذلك الطلب هو العناية وتلك الهيئة تحصلت
من اجتماع الشؤون الذاتية التى لا يمتاز كل فرد منها عن
الذات الا بتعينه وخصوصية فيه غير معللة يقتضى
تلك الخصوصية ظهور الذات السارية فى الكل فيها بصورة
مخالفة لظهورها فى امثالها من الشؤون وممتازا الذات
عن الشؤون باحاطتها بكل شان وبانها عين كل واحد منها

من كل وجه وليس كل منها عين الذات من كل وجه لما ذكر من
الخصوصية التي تميز بها كل شان من غيره ولعدم الاحاطة
بسر الوحدة الشاملة ثم ان هذه الهيئة المتحصلة المذكورة
اشتملت على كليات جميع الشؤون وجزوياتها اي على جملها
وتفاصيلها وهذا الجمع والاشتمال وقع على وجه مناسب
وهيئة معتدلة مجانسة سر السعة والاحاطة اللذين
هما من خصايص احدية جمع الجمع الالهي وبهذه الجمل التي
حويها هذه الهيئة المذكورة تعينت من مطلق الغيب الذاتي
اعيان امهات الاسماء والصفات المضافة الان الى الحق
والى ما يسمى سوى وباحكامها تعينت الاسماء التابعة
التفصيلية وما تعين بها وبالامهات من التجليات
والاحكام والنسب الاضافات فجملة تعينت بها الاولية
وما يتبعها من الاثار والاحكام والاسماء الاضافية
والنسبية وجملة تعين بها سر الظهور ولوازمه
وجملة تعين بها سر الجلال وما لزمه وتبعه من اثار العظمة
واحكام الهيبة والقهر والجبرة والضلال وما لا يلايم
البواطن والظواهر من الاحوال وجملة تعين بها سر الجمال
الذي يستدعي المحبة ممن ظهر له ذلك وتعين بها ايضا
فهو ما يتبع المحبة من الاحوال الاوصاف والاحكام والامور

الملايمة

الملايمة للبواطن والظواهر في الحال الحاضر والمال وهكذا الى اخر
جملة تستلزم ظهور تتمات التفصيل في النسخة الخارجة
من وجه عن هذه الصورة المدمجة الانسانية ثم ظهر بمجموع
الهيئة الاحاطية من مطلق الغيب الذاتي سر الكمال المستجن
في مقام لا مقام ولا وصفية ولا حكمية ولا اسمية وتعين بها
ايضا التجلي الذاتي الجامع بين البطون والظهور والاولية
والاخرية والاطلاق والتقييد المتعين في هذه الهيئة بحكم
كل شان ووصفه وسر كل هيئة وثمرتها وتعين الغيب
والاطلاق المفروضان للذات في مقابلة ما ظهر للارواح
والصور فهو هو وعلم واوضح من سر هذه الهيئة والشان
ما ظهر والمحبة بتعين بحسب الهيئات المواتية لظهور
الذات بكمال الجمع وتفاوت قوة المحبة وضعفها بحسب
المناسبة وسعة الدائرة وحسن القبول وتناسب
الوضع والترتيب الاعتدالي الواقع بين الشؤون المجتمعة
وتلك الهيئة المتحصلة من اجتماعها وكل هيئة واجتماع
من وجه اول لظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات
هو اخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المراة فالمراة اذا تستر
عما ينطبع فيها لا ترى واغاير المنطبع فيها فلهذا قلنا
كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه اعني

المنطبع من وجه باعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا
الظاهر وروحه وباطن الباطن ما يعلم مجملا من غيب
الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا التعين
امرا تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية
وعلى هذا الوجه في عرصة العلم او الشهود او هما معا ثم قيل لي
اعلم ان في حضرة الجمع الذاتي ما يستحق المحبوبية وفيه
ما لا يستحقها والقرب المفرط حجاب وسيما من حيث
سلطنة الوحدة التي يستهلك فيها كل وصف وحكم
بل كل عدد ومعدود فاذا امتاز في حله ما من الشؤون
ما يستعد ويقتضي ان ينطبع فيه ما يستحق المحبوبية
من بين مجموع الامر كله على وجه يتاتى معه الجلاء والاستجلاء
الملايم بحيث يشهد الامر نفسه في المجلى المناسب المسمى
بالهيئة المتحصلة على وجه معتدل لتناسب الجمع والوضع
والترتيب على ما بين تلك الشؤون المجتمعة من الاختلاف
وظهرت الموازنة بين المختلفات بحيث تحفظ باحديه
جمعها صور اختلافاتها ظهرها لتنفذ سلطان الحب
فاحب الشيء نفسه فيما امتاز عنه بوجه فتسمى بسبب ذلك
الامتياز غيرا من وجه وقد كان عينا وانه من وجه اخر
ايضا كذلك فالانحراف بالغلبة والمغلوبية والظهور

والخفا

والخفاء كنتو المرآة وتقعيرها وصداها وتشعيرها
الواقع في صفحة الاعتدال المخصوص بوجه المرآة وكل ذلك
مظهر غلبة حكم الكثرة والاختلاف كما ان الاصطحاب
وتساوي اجزاء سطح المرآة بحكم الاتحاد مظهر حكم الوحدة
المستجنة في الكثرة ومظهر حكم التناسب لاعتدالي
وهو اعني هذا المجموع صفاء وصقال يستلزمان انطباع
ما تقابل به المرآة وفي المقابلة والمسامتة والمحاذات
ايضا انحراف واعتدال لتطرق غير ما ذكر وتتفاوت كمال
الانطباع ونقصه بحسب القرب من حلق الوسط الذي
هو مركز دائرة مجموع الامر كله وبعده معنى وروحا وحسا
ومثالا وجميع المراتب بين المركز والمحيط المشار اليهما
فمن وقعت نقطة مرتبته من الدائرة الوجودية الكلية
حيث مركزها صحت له المحاذات والمسامتة المستقيمة
والاعتدال التام فظهر وانطبع فيه الامر على التمام وهذا
حال القلب الذي وسع الحق لسعة التي ضاق عنها كل موجود
من العالم سواه ومن انحرف فبمقدار قرب نسبته وبعدها
من هذه المسامتة والمركز الاصلي والاعتدال الحقيقي
يتعين حصته من الصورة والكمال وبين هذا المحيط
والمركز يتعين مراتب العالمين اجمعين من حيث صورهم

وارواحهم ومعانيهم واحوالهم ومراتبهم علما وعملا ظاهرا
وباطنا عاجلا واجلا فى كل عالم وموطن ونشاة ومستقر
ومقام والحمد لله وحده نفسه ربانى ووارد عرفانى
من كتاب علم العلم للمحقق رحمه الله صور الاشياء فى العلم
من كون العلم صفة للوجود الحق ونسبة من نسبه ليس
كصورها فى الوجود الحق من حيث قولهم الاشيا لم تزل
مرتسمة فى ذات الوجود الحق لان صورها فى الوجود الحق
صورة واحدة فهى من حيث وحدتها كائنة فى الوجود ولا
تعدد شئ منها فيه وهى فى حضرة العلم كائنة كينونة
تعين وتفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل
منها من حيث معقولية تعينه وتخصصه فيما بعد
كائن معها حكمه حالتئذ حكمها فافهم ومطلق الظهور
حكما للاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور
الحكمى بالتمييز المشهود وتعين الظهور الوجودى فى كل
مرتبة من المراتب التى اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود
المطلق من وجه مخالف لظهوره بعينه فى مرتبة اخرى وحكمه
ايضا فى مرتبة مغاير حكمه فى مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك
فى الظهورين بامر جامع غير الذى به امتاز كل منهما عن
الاخر فالثابت لشئ فى شئ من شئ لشرط او شروط

او المنتفى عنه لا يثبت له ولا ينتفى عنه بعدم ذلك الشرط
او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا
او غير ذلك واحكام الوجود من حيث كل تعين وبالنسبة
الى كل معين من المراتب والاحوال ونحو ذلك لا نهاية لها من
حيث التفصيل وان تناهت الاصول وانحصرت والتجدد
تارة يكون صفة الشئ الممكن بالنسبة الى ادراكه الخاص
فى نشاة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة
للوجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص منه بعين ممكنة
من الممكنات التى لا نهاية لها فمتعلق الادراك الجزئى يتجدد
بالنسبة الى مدرك جزئى ومدرك كلى بتجدد حكم او حال او امر
من الامور التى تخصه فى كل تطور من تطوراته الواقعة
فى غيب الاضافى والشهادة والمقام الجامع بينهما فافهم
وامعن النظر فيما ذكرت لك تستشرف على امر هو لك
منظره وستطيب لك خبره ان شا الله تعالى يحكمه من بارقر
العلم بالوجود والنفس والعلم ونحو ذلك من الامور التى كثر
البحث فيها بانها شئ ما غير وبانها ما هى على التفصيل
والتعيين شئ اخر والظاهر الجلى انما هو معرفة كون كل
منها شيئا ما وانها ليست امورا عدمية وليست الصعوبة
فى معرفتها بهذا الاعتبار وانما الصعب معرفتها بالاعتبار

الثاني وهو معرفة حقايقها المعرفة التامة المحققة التي
لا ريب معها فاما بالبرهان او ما قام مقامه فقول من يقول
ان العلم بوجودي او بالوجود او بنفسي او بالعلم بديهي
وانه لغاية الوضوح يتعذر تعريفه او اقامة البرهان
عليه ليس يقول سائد فان الواضح البديهي انما هي المعرفة
الاولى بالاعتبار الاول ولا كلام فيها او قيل انها عبارة عن
الاحساس بالوجود وادراك شيئيته فان من عنده
ادنى عقل لا ينازع في ذلك ولا ارتياب ولكن الصعب انما هو
المعرفة الثانية بالاعتبار الاخر المذكور انفا اعني معرفته
من حيث حقيقته المتميزة بذاتها عن غيرها ولا شك
في صعوبتها ولهذا اكثر اضطراب الناس فيها واختلفت
اراؤهم واشتدت حيرتهم فلو كانت معرفة الوجود والعلم
واليقين كما زعم القائل بديهية لما وقعت حيرة ولا حصل
نزاع لان البديهي عند العقلاء ما لا يقع فيه خلاف ولا نزاع
نعم الاشياء كلها تختص بسر العلم والخبرة والفرق بينهما
معرفة الاشياء قبل وقوعها وكيف تقع يكون علما في اول
درجات كمال العلم لتعلقه بها من حيث حقيقتها وهو المعبر
عنه بمشاهدة المفصل في المجمل فاذا علمها بعد ظهور
حقيقتها في مرتبة دون حضرتها ثم متى التبستها صورتها

الحسية

الحسية فقد تم علمه بها ويكون علمه حالئذ خبرة وسيما في
حق من لم يفارق كل واقع في حال من الاحوال بل كان مصاحبا له
مصاحبة ذاتية علمية دون ملابسة ولا ممازجة فافهم
وهذا الس كذلك فليس ببديهي قطعا ولما كان ما سوى
هذه الامور من المعلومات التفصيلية نسبتها الى هذه
نسبة الفروع الى الاصول وتعذر على اكثر الخلق معرفة
هذه سرى الخلل فيما هو فرع عليها وتبع لها لانها المرجع
والمستند فصارت معرفتهم ضعيفة ناقصة للنقص
والخلل الواقع في الاصل بخلاف من يؤدي بمعرفة الحق واصول
الحقايق الكلية اول الامر فان معرفته تسري في جميع الفروع
بلا خلل ولا انحراف وسلم من الغلط والخطاء والحيرة
وهذا حال المحققين جعلنا الله منهم نفحة ربانية في كشف
سر محبة المحبوب المحب وسر محبة المحب المحبوب اعلم
ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله
فيه ومحلا لنفوذ سلطنة جماله وبسطة احكامه فالمحبوب
مرآة المحب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة في وحدته
قبل تعين المجلى لان العز المفرط والتوحد مانعان بحكمه
عن ذلك فاذا استجلى نفسه في امر اخر بحصول ضرب من
البعد والامتياز قريب من الاعتدال ورأى محاسن نفسه

فى المجلى تحبها حبا لا يتاتى له ذلك بدون المجلى والامتياز
المشار اليها لما ذكرنا من حجابية القرب والوحدة وايضا
نسخة الحقيقة الانسانية يشتمل على ما يستحق
ان يحب كل الحب وعلى ما ليس كذلك بل يقتضى النفرة
بالنسبة لما يضاده من الحقايق ويقابله فاذا تعين مجلى
يتميز به وفيه من الانسان ما تستوجب المحبة صفة كان
او فعلا او حالا او امرا مشتملا على جميع ما ذكرته او بعضه
وارتفع حجاب القرب المفرط وغيره من العمى ظهر
سلطان الحب فاحب نفسه فيما يغايره من وجه
وباعتبار مقتضى التمييز المذكور بالصفة الذاتية
التى فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه
الصفة هى المستدعية ايجاد العالم والمقصود من الايجاد
ليس غير ما ذكرنا وكل ما ذكر فى ذلك من موجبات الايجاد
فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء فافهم فحكم هذه
الصفة اعنى كمال الجلاء والاستجلاء مشترك وسار فى كل محب
فوجب له ان يحب ما ذكرنا وان اختلفت الوجوه والاعتبارات
وكذلك حكم حجابية القرب المفرط والادماج الذى يتضمنه
هو امر مشترك من المحب والمحبوب غير ان بينهما فيما ذكرنا
فروقا متعددة منها ان المحبوب مراة ذات المحب من حيث

مايقتضى ان يحب فهو يستجلى فيها نفسه ويستجلى ايضا
بعض محاسنها بالتبعية والمحب مراة كمال المحبوب ومحل
نفوذ احكام سلطنته كما مر وهذا الحكم سار فى كل محب ومحبوب
دون استثناء وان شان الحق سبحانه مع خلقه بهذه
المثابة فنحن من حيث حقايقنا التى هى عبارة
عن صور معلوميتنا الثابتة فى علم الحق ازلا مراة لوجود
المطلق الذاتى وحضرته مراة لاحوالنا المتكثرة وتعدداتنا
فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن فى الحق فنحب
منابه ما تستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال
وهو يحب فينا بعضه من حيث ان رويته لنفسه فى
مراة مغايرة له من وجه مخالف لرويته فى نفسه بنفسه
لنفسه لان المراة المغايرة من حيث انها محل التجلى المتقيد
بما تبدى فيما ينطبع فيها حكما لم يكن متعينا حال روية
الشئ نفسه فى نفسه لنفسه وهذا سر من اطلع عليه
عرف سر الذوات والصفات والاحوال والمرائى والمجال
وان العالم بحقايقه وصوره مراة للحق من وجه والحق
من وجه اخر مراة للعالم وقد نبهت على الوجهين فتذكر ثم
اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكمّل ادركوا الوجه الواحد
من الوجهين المذكورين وراوه الغاية ووقفوا عنده

ولم يتعدوه وطائفة منهم وقفوا عند الوجه الاخر وكلا
الامرين ابدتي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت ومناوبة
وذكر لي شيخنا وامامنا رضي الله عنه باخبار من الحق له
ونص صريح انه لا اعلى من هذا الذوق ولا اكمل منه في نفس الامر
فمن منحه فقد ادرك من الحق ما لا يمكن ان يدرك وينال احد
اتم منه فاعمل الهمة وابذل المجهود فعلى مثل ليلى يقتل المرء نفسه
وقد حصل لنا ذلك بحمد الله ومنه عناية وموهبة فاجتهد
يا اخي في ان يحبك الحق لا غير فانه اذا احب الحق شيئا نال له
واناله واما غيره فقد يحب ولا ينال وان نال امرا مما يحب
فلا يقدر ان يسل غيره ما لديه لانه قد لا ينقل ولا ينقال بخلاف
الحق سبحانه فانه على كل شيء قدير فافهم والله اعلم
نفحة الاهية كاشفة سر موجبات الحب للمحبة اسباب
شتى وموجبات متعددة منها ما هو نتيجة عن مناسبة واقعة
بين بعض صفات المحب والمحبوب يتحدان من حيث تلك الصفة
وان تفاوت حظوظهما منها لاستحالة ظهور حكم صفة ما في موجودين
او شخصين على السوية بل لا بد من حصول التفاوت لتفاوت
استعدادات الماهيات الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود
الواحد الشامل جميعها على الانحاء المختلفة بصور حصص متنوعة
ولهذا تعذر وجدان المثلية بين اثنين من جميع الوجوه ذاتا

وصفة

وصفة وحالا بل غاية ذلك الشبه من بعض الوجوه ثم نقول
وقد تكون المحبة الحاصلة بين اثنين نتيجة اشتراك ومناسبة
في بعض الافعال او في بعض الاحوال او في المرتبة كالاشتراك
في النبوة والولاية والخلافة والعلم بالله او بما شاء الله
من حيث الذات والمراد من قولنا من حيث الذات ان العلم عندنا
قد يكون ذاتيا فلا يدخل في قسم الصفات فلو لم نذكر القيد
المنبه عليه لظن ان ذكر العلم تكرار فانه داخل في قسم
الصفات واذا تقرر هذا فنقول المحبة حقيقة كلية مشتركة
الحكم بين المرتبة الالهية والكونية فمناسبتها ثابتة بين
الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه وباعتبار
والى الخلق ايضا كذلك بموجب حكم المناسبة التي سنوزيد
في بيانها ان شاء الله ليس من حيث ما يتوهمه المحجوبون
من ان الحق يحب عباده من حيث مغايرتهم اياه او فيهم
من يحبه من كونه خلقا وسوى ويعتبرون عما يفهمونه
من قوله عز وجل يحبهم ويحبونه وبقوله يحب الصابرين
ويحب المحسنين ونحو ذلك هذا عندنا من المستحيلات
فانه من المحال في مشرب التحقيق ان يحب شيء ما سواه من
حيث ما يغايره الا بموجب حكم معنى مشترك بينهما
من حيث ذلك المعنى يثبت بينهما مناسبة يعصو بغلبة حكم

ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز والمباينة فيحكم العلم بتلك
المناسبة او الشعور بها على العالم او الشاعر ان يطلب
رفع احكام المباينة بالكلية وظهور سلطنة ما به الاتحاد
لتصح الوصلة التامة وتظهر سلطنة الواحد الاحد
فلا جائز ان يحب الحق الخلق او الخلق الحق وانما ثم اسرار
اخر ذاتية وصفاتية وفعلية وحالية ومرتبية من حيث
هي تثبت المناسبة فتحصل المحبة غير ذلك لا يجوز
فاما الصفاتية فان الوحدة صفة ذاتية للحق
والكثرة صفة ذاتية للعالم فهما متقابلان من هذا
الوجه لكن للوحدة كثرة نسبية من حيث ما يتعقل
ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة
وخمس الخمسة فهذه احكام لازمة لوحدة الواحد
ولا توجب كثرة في حقيقته فانها امور اعتبارية
لا وجودية وهكذا يجب ان يعقل جميع الصفات
الالهية ليس غير ذلك ثم نقول وللكثرة ايضا وحدة
تخصها وهي معقولية وحدة الجملة من حيث هي جملة
وكلية فمتى علم احدهما بالاخر او تعقل بينهما ارتباط
فموجب حكم القدر المشترك فاعلم هذا بذلك الاجمال فيه
منه فافهم . قال الوارد المتعين لسبيانه في القلب

الجامع

الجامع الانساني وهو من مقدمات كتاب علم العلم
اعلم ان مستند الاثار كلها ممن تنسب اليه هو التوجه الذاتي
الى المؤثر فيه بالحال الجمعي لكن من حيث كينونة المؤثر فيه
في ذات المؤثر او تمامه في نفسه والحال الجمعي ناتج
عن الحركة الحبية وموجب الحركة على اختلاف ضروبها
طلب التحقق بالمحبوب المقتضي للحركة نحوه والمحبة
كيفية لازمة لاستجلاء العالم ما في الايجاد له ظاهرا وباطنا
جمعا وتفصيلا كماله لذة وابتهاجا عاجلا او اجلا موقتا
او غير موقت وعلم العالم عبارة عن كمال احساسه بذاته
ولوازمها وكمال الاحساس مشروط بصحة الادراك
وكمال الحياة المستلزم رفع حكم كل حجاب والتباس
والالتباس عبارة عن امتزاج احكام المراتب وتداخل
احكام الحقايق بسبب لدخول الواحد المستتر بينهما
الموحد احكام الكثرة المختصة بكل منها وعموما نعم من
كمال انبساط حكم المدرك من حيث ادراكه على شئون
ذاته المسجنة فيه وما تريد الانبساط عليه بموجب
قيد ساقه الاطلاق ورفع حكم الالتباس والجهل من
المتصف بهما عبارة عن مزيد وضوح له في ما تعلق ادراكه
به من قبل ويستلزم اعراضه عما كان حاكما عليه بسبب

اقباله وميله اليه وعبارة عن انبساط ذات المدرك واطلاق
وكمال نوريته المسفر ظلمة كل محجبة اوجبها التعدد والاختلاف
والمحبة عبارة عن الاعراض عن ستر ما سمي حجابا والتسوف
الى ما لحظ بعين المحجوبية وللمحجوب درجة المطلوب المتوسل
اليه والحجاب رتبة الوسيله ومرجع ذلك الى جمع وتفصيل
قد يعبر عنهما بقبض وبسط يستلزمان البطون والظهور
اللذين لا يتحققان الا بشهود العلة المشتركة بينهما وغلبة
حكم الوحدة الجامعة من العالم وما قصد معرفته على احكام
كثرتهما الموجبة للجهل والمحبة ولما كان الحق محيطا بكل
شيء وكانت احكام وحدته غالبة على احكام كثرة المعلومات
لهذا كان علمه بنفسه مستلزما لعلمه بكل شيء فافهم
بكسه مر بارقة الطرق الى المعرفة بحسب وجوه التعرف
وبالعكس والبواعث بحسب المفهوم والحوادث
من السنة الداعي وقوة جذبه وكذلك بحسب ما من
الداعي في المدعو والجاذب من المجذوب والاجابة
والانجذاب حسب ما حققناه بحسب المناسبة والشعور
غلبة حكم ما به الاتحاد والاشتراك على ما به الامتياز
وحاصل كل ذلك تكميل كل بجزوه والحاق فرع باصل
والمنتهى والغاية زوال عين الاغيار مع بقاء حكمه

على الدوام

على الدوام والاستمرار وهذا سر لا اله الا الله سر شريف جدا اتى
في ضمن وارد كلي جامع قال الوارد اعلم ان الرد والانكار هو ترجمة
لسان مرتبة البعد والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والراد
والاقرار والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المعروف
وبين ما يقبله ويتصل به وترجمة ايضا بلسان ذلك الامر وهو
صفة اهل التقييد في الذوق والاعتقاد والاشارة الى ذلك من
القران قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف ومن ترجمته
ايضا ما ورد في حديث مسلم من شان الحق من الخلق وانكار
اكثر المسلمين الحق واستعاذتهم منه يوم القيامة لما لم يعرفوه
الا من حيثية خاصة واما الكامل فانكاره ترجمة عن المقام المقابل
للمقام المختص بالامر المردود والمنكر ليس لان امر ما ينافيه ويباينه
وكيف وبه يثبت الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف ما تعارف
منها وثبت ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه موقتا وغير
موقت فافهم وسئل اذ ذاك عن سر الحلال المطلق والحرام
المطلق فقال الحلال المطلق هو الوجود والحرام المطلق الاحاطة
بذات الحق علما وشهودا سال سائل عن سر التاثير
والتاثر وعن سر النكاح والولادة وذكر انه ذاق عموم
حكم النكاح والولادة واندرج في اثناء كلامه ذكر الغنى والفقر
والطلب وان الحق تعالى من اي وجه هو واصل بالنسبة لما تقدر

من حسناته ومن اى وجه تعز ويعلو عن الانحصار فى مفهوم
الاصالة بل وفى معنى الوحدة فحصل التوجه عند الوقوف
على اسوله السائل فنبعث الوارد بما هذا بعض فحواه وكان
واردا مشتملا على اجوبة المسائل وعلى مسمات كلية عامة
الحكم عائدة بالنسبة الى جميع المعلومات ناطقا بما كان
مشهودا ومعلوما قبل ذلك وبزوايد عزيزة وهذا لسان
الوارد قدسه الله اعلم ان حقايق الاشياء المسماة فروعا
عبارة عن كيفيات ذاتية متعددة محدودة من حيث
تناهى قبولها لما يقترن بها ويظهر فيها وبها من الوجود
الحق المطلق العديم الوصف والاسم والحكم والاثر فاذا
انبسط عليها الوجود المطلق بموجب حكم تعشق كامن
فى بعض الكيفيات التى جمعها بذاته تعين وتقيد
فى كل منها بحسبه فاثرت اعنى الكيفيات فى الوجود المطلق
التقييد والتعيين وسع التقيد والتعين الاسماء
والصفات والاحكام فليس للاصل من هذا الوجه وبهذا
الاعتبار المحقق ترى فى فرع اصلا بل الفرع له الاثر فى
الاصل حيث قيده وعينه وكان شرط فى بروزه
لنفسه فى غيره ولغيره من وجه فيسمى نسب الى الاصل
اثرا ما فباعتبار قيد فيه وبما ناطق منه وخصوصا

من حيث ما يحدث بين كيفياته من الهيئات الاجتماعية الواقعة
بين وجوده المطلق وبين كيفيته الكلية المحيطة حقيقة
وحكما بباقى كيفياته التى لا ينحصر ولا يتناهى وتلك
الكيفيات اذا تعلقت ممتازة عن الوجود المطلق المنسحب
عليها سميت ممكنات معدومة واعيانا ثابتة وغير ذلك
من الاسماء واذا اعتبرت هذه الكيفيات ظاهرة بالوجود
الذى قيدته بذاتها وخصصته وانتشر عليها فبعد د
لذلك سمى كل كيفية منها بما اتصل بها من الوجود المطلق
فتخصص خلقا وسوى فالمغايرة حصلت وظهرت
وو قعت بين الوجود المطلق من حيث هو مطلق وبينه ايضا
من حيث تقيده العارض الذى لاجله سمى فرعا وسوى
والوجه الاخر الذى بسببه ظهر حكم الغيرية القاضى
بالتمييز هو ما عتبار ما به يتميز كل كيفية بتعينها عن
الكيفية الجامعة لكل كيفيه المحيطة والمستوعبة حكم
الجميع ووصفه وتمتاز هذه الكيفيه المحيطة عن الوجود
بامرين احدهما ان هذه لا تزال غيبا تعلم ولا ترى بل يرى
اثرها وتظهر احكامها لا عينها فلا ترى الا متمثلة
وادراكها فى الحقيقة انما يكون بعين كيفية قريبة منها
من حيث الجمع والاحاطة فان الاثار للهيئات الاجتماعية

ولا اثر الاحد من حيث احديته بل الواحد متكثر وعلى الحقيقة فلا
تؤثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه
ولا تؤثر الواحد من كونه واحدا في الكثير من حيث هو كثير
وبالعكس لكن للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية
جمعها فانها لا يتعقل ولا يتحصل الا من اجتماع عدد
ومعدود فاذا حكم بتاثير الواحد في الكثير او الكثير في الواحد
فذلك من حيث ما لا يتغايران بل يتحدان ذاتا وان اختلفا
من حيث الاوصاف واذا اثر الشيء فيما له فيه جزو او نسبة
جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيته فالشيء
اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يسمى
غيرا او سوى من وجه واعتبارات او فيما لا يغايره الا من كونه
ظهور ما منه في مرتبة اخرى او موطن او حال اظهر اختلافا
واوجب تنوعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت
عليه ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه
ولا استفادة ولا تاثر ثم ان الاثار يعلو ويقوى وينبسط
ويضعف ويتقيد وينحصر بحسب تفاوت الهيئات
الاجتماعية والنسب الاضافية فليس اثر الجمعية المتحصل
من اجتماع الف حقيقة مثلا كالاثر الناتج من مائة او عشرة
او ادنى من العشرة او اكثر من الالف ببعض الهيئات

الاجتماعية

الاجتماعية محل لاثار جمعية اكثر منها او اشرف وان كان
عدد الاشرف من الاصول الكلية اقل فان الاصول كلما
علت مرتبتها كان اثرها اقوى وان قل عددها فليس
كثرة العدد مستلزمة لقوة الاثر في كل امر بل في البعض
ثم نقول فللجمعية المؤثرة درجة الذكورة وللجمعية التي
هي محل ذلك الاثر درجة الانوثة وللمرتبة التي يحصل فيها
ذلك التاثير والتاثر تعيين الاوصاف المستجنة في المؤثر
والمؤثر فيه تظهر في الولد الذي هو نتيجة بينك المقدمتين
ولا يظهر ولد الا بصورة الابوين فوضح ان الاثار للاشياء
في انفسها وفي الوجود الكاشف وللوجود الكشف والاظهار
في عرصة ذاته لما انبسط عليه لا اثر له اصلا بدون مرتبة
ما او ما يلزمها لان كل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود
المطلق وان علم ذلك توجه كلي وانما اذا انتهى تاثير الكيفية
في الوجود المطلق الى غاية يستقر عندها قبيل ظهور اتصال
اثر الكيفية في حصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية
في الوجود المطلق الى غايته اعني الى غاية التاثير اكتسب
المطلق بذلك صفة المؤثرية فيمن اثر فيه فاعاد الوجود
اثر الكيفية عليها فهذا هو سر قوتي في غير ما موضع ان الحكم للاشياء
على انفسها وكونها الحاكمة على الحاكم ان يحكم عليها بما تقتضيه حقائقها

وهذا هو سر القدر دون ريب فاعلم ذلك ولغيب ذات الاصل
الاحاطة بجميع الكيفيات والوجودات والوجود المطلق
والكيفية الكلية بما لا يتناهى عددا وتوحدا وللكيفيات
في نفس الامر ترتيب غير مجعول ولا مستفاد ويتبع كل كيفية
كيفيات لا تنحصر تسمى احوالا وصفات للكيفية الموصوفة
بالمتبوعية والاستعداد الكلي من جملتها ومتى شوهد حقيقة
الاصل من حيث وجوده المطلق الذي هو الاسم الرحمن ومن حيث
والكيفية الجامعة للكيفيات المسماة بالاسم الله وادركت
الذات المحيطة بهذين الاسمين دون مغايرة حينئذ تعرف
ان التاثير الايجادي محله عرصة ذات الاصل وكذلك التاثر
بكل كيفية من كل هيئة اجتماعية جمعا وفرادى فتارة
تظهر الغلبة لفرع في فرع او فروع ولفرع في اصل ولما يسمى
من وجه فرعا وان كان اصلا في نفس الامر في جميع الفروع
وكل ذلك في محيط واحد وعرصة جامعة بالذات كما ذكر
وفي الاصل استعداد القبول للتخصص والتنوع بالظهور
من حيث اطلاقه متقيدا في كيفيات ذاته بمختلف الاسماء والاحكام
والنعوت من تاثير وتاثر وافادة واستفادة كل ذلك بموجب
احكام كيفياته بتنوع حالاته موقتا متناهيا وغير موقت
بل ابدي الحكم والوصف فلا افادة لغير ولا استفادة ايضا

من غير وقد عرفتك سر المغايرة في كل ما تسمى غيرا وسوى ونبهت
على سببه فتذكر وقيل لي من حيث الغيب في هذا القرب حقيقة
الجهل بالشيء هو حكم ما به الامتياز والعلم هو حكم ما به الاتحاد
مع المعلوم كان المعلوم ما كان والعالم ما كان فان ظهرت سلطنة
حكم ما به الاتحاد للمعلوم كظهوره للعالم كان كل منهما عالما بالاخر
ومعلوما له مع بقاء التفاوت في العلم لتعذر المساواة وكمال
المثلية والانفكاك العلم حيث يكون القوة والغلبة لحكم ما به
الامتياز اكثر وسيما ان اقترن بذلك حكم الاولية وحينئذ
يكون واحدهما عالما والاخر معلوما غير عالم بعالمه وعلة الجمع
الظاهر هو الوجود وعلة الجمع الباطن المناسبة الحقيقية
الذاتية والاوصاف والاحوال تسوى وتردد بين هذين
الطرفين وهذا مشهد عظيم جدا تحته [illegible]
والله الهادي **تتمة تابعة للفظ السؤال**
الاستعداد الذي في الفروع على ضربين كلي وجزوي
فالكلي ما به قبل الفرع من الاصل الوجود الذي به
تميز عن اطلاق اصله فاوهم المغايرة واظهر الامتياز
وهذا الاستعداد غير مستفاد ولا مجعول وانه وصف
ذاتي لشيئية الامر المتوجه الى ايجاده واما الاستعدادات

الوجودية الظاهرة في الاحوال بعد وجود الشيء فهي من حيث
وجودها مجعولة ومستفادة من الوجود فكل حالة وجودية
بعد الشيء للتلبس بالحالة التي يليها هكذا الا الى نهاية وعلى
الحقيقة جميع الاستعدادات الوجودية هي احكام الاستعداد
الكلي الغيبي ولكنه لما تلبس كل حكم منها بالتعين الوجودي
اطلق عليها انها وجودية تسمية الموصوف باسم الصفة
ولو كان الاستعداد الكلي مجعولا لكان وجوديا ولافتقر
في قبوله الى استعداد اخر وتسلسل لان المعنى بالاستعداد
الكلي هو الامر الذي به قبل الشيء الوجود من الموجد اول مرة
واما توقف ظهور الاصل على الفرع او تنوع تجليه فهو واقع
بمعنى الشرطية لا بمعنى العلية والتاثير والتاثر وحكم
كل من الطرفين وكمال ظهوره حكما وعينا نفوذا وبقاء
موقتا وغير موقت موقوف على الاخر والاستقلال
محال والافتقار شامل والايجاد ولادة والتوجه الايجادي
نكاح الخلق لكن يختلف باختلاف حال المتوجه اليه
فانه المعين للاسماء المنسوبة الى الاصل جزوية تصورت
الاسماء او كلية احاطية وما نفي الا الولادة المتعارفة
المتوهمة على النحو المشهود من التناسل لا ولد عزير
وعيسى ونحوهما ممن نسب اليه ذلك ايضا بقيد معين

وشرطا

وشرط مخصوص ليس مطلقا والا لما وقع الاخبار بقول
شيخنا رضي الله عنه في قطعة له انما الحق الذي اعرفه
والد الكون وكوني ولده وكيف ينفي الحاجة والوالية الطلب
لا يمكن ان يوصف بها الحادث والولي من عرف الكمال المستجن
في الطرفين المطلوب ظهوره بكل وجه واحق من يسأله ذو
الباعث على التوجه الايجادي الموجد العليم القدير وقد ذكرت
سر الاثر والامداد والاستمداد والنكاح وامهات مراتبه وانها
خمسة وما ظهر بكل نكاح منها في اول كتاب مفتاح غيب الجمع
وتفصيله من تصانيفي موجزا واضحا فمن رام الاطلاع
على هذا السر فليقف عليه من ذلك الكتاب ان شاء الله والسلام
عليه ورحمة الله واعلموا ان هذا فصل من ذاك له معلق اجاله
عرف سر الايجاد وموجبه وكيفيته وعرف حقيقة العالم
وانه عبارة عن ماذا وعرف كيفية ارتباطه بالمسمى موجدا
وصورة ارتباط الموجد به وعرف سر التاثير والتاثر ولمن
ينسب كيف ينسب وعرف سر الايجاد من حيث عدم الاستقلال
وعرف سبب اختلاف الناس هل للمخلوق قدرة ام لا فاعل
الا الله وعرف ان كل شيء من اي وجه يغاير الحق ومن اي وجه
لا يغايره وعرف عموم حكم الفقر حقيقة وان الغني نسبي وعرف
ان شيئا ما لا يفتقر الى سواه في امر ما مع تقرير حكم الشرطية

المنبه عليها وعرف حكم التجديد والنهاية ونفيهما عمن نفينا عنه
ومن اى وجه يثبت للشئ كان ماكان ومن ايه لا وعرف سر
النكاح ومراتبه وان لا ايجاد ولا ظهور لشئ الا به وعرف
سر الولادة ومن اى وجه تنفى عن الاصل ومن اى وجه تصح
اضافته اليه وكذلك المولودية والبقاء وعرف ان الصورة التى
حذى عليها ادم هى الكيفية المنبه عليها الجامعة لاحكام جميع
الكيفيات وعرف سر الاستفادة والافادة والامداد والاستمداد
وعرف ان تاثير شئ فى شئ موقوف على امر يقضى بالمناسبة
الذاتية والارتباط من حيث ما به يتحد المؤثر فيه وعرف
ان كل شيئين اعتبرا من حيث ما به يتميزان فانه لا يصح
بينهما من ذلك الوجه ارتباط ولا اثر ولا حكم لاحكم اصلا
وعرف ان الارتباط بالحق من حيث احديته واعتقاد انه
واحد من جميع الوجوه عبارة عن اشرف احوال العبد المحجوب
عن الحق واشرف تعقلاته وانفعه له من حيث السعادة
المطلقة الحملية لان اعلى صفات الحق واكملها هو الاحدية
هذا المغيرة لك مما لا يقع الترجمة عنه اما استغناء
بفهم السامع واما لفرط غموضه المستور بالايجاز ولله
الكشف والكتم له الحكم واليه ترجعون ولما فرغ الداعى
من كتابة الفصل قبل هذه الترجمة الاخيرة صاح لبعض

اصحابنا

بعض اصحابنا من الخلوة فنزلت اليهم فكان فيهم من راى
انى قد صنفت كتابا عظيما وان اخر كلمة كتبتها بقلم غليظ
رسمت زنى ثم ان الداعى ناول الكتاب لاحد ليستقبل به
الشمس حتى ينشف المكتوب فلما استقبل به المامور
الشمس انفرد الداعى وتوجه الى الحق وهو يقول الله الله
واستغرق فى ذلك هذا اخر الواقعة فمن جملة ما يمكن ذكره
من تعبير هذه الواقعة ان النقاش يرسم صورة الشئ
الذى يريد تصويره وتشخيصه تماما ثم يصبغ ذلك
الرسم بالالوان ويقال فى اصطلاح العجم صورت فلانى
وارسم بر زند وكذلك كان فان المذكور فى هذا الفصل
شرح لاحكام ذات الاصل ووصفه وشؤونه واسمائه
والله المرشد الهادى من يشاء الى صراط مستقيم ✓
نفحة الاهية كلية تنبه على بعض اسرار مفاتيح الغيب
وسر المخاطبات المضافة الى الحق والى الخلق وغير ذلك
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى كافة وعلى سيدنا محمد واله وعترته خاصة وعلى الاخ
العزيز ورحمته وبركاته نعلم انه كما كان من سنة الله الاجل
للتفصيل الايجادى والتعدد الوجودى مفاتيح غيب
باحكامها السارية فيما فتحته ظهر ما ظهر ووضح ما استتر

كذلك لا مندوحة للالباء فى بيان هذه الامور عن تقديم
مقدمة او مقدمات يكون مفاتيح للامر المبهم واعرابا للكلام
المعجم وان ربك هو الفتاح العليم فنقول اعلم ان
حقيقة كلام الحق بالسنة المخاطبات والتنزلات
الواصلة فى الكتب والصحف وغيرهما هى السنة احوال
المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه وتعينهم
لديه وتعين احوالهم فى علمه الذاتى الازلى وترجمة ايضا
عن صور احواله سبحانه عندهم ومعهم وعن النسب
والاضافات الناشية والمتعينة فى البين وهنا موضع
بنبيه وهو ان الشؤون الكلية الالهية التى صرحنا انها
كيفيات كالاجناس لما تحتها فتسمى من حيث رتبة
جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات
وغير ذلك من الالقاب وتسمى الصور الوجودية الظاهرة
باحكام تلك الشؤون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء
وغير ذلك ويتدرج الامر متنازلا بتنازل الانواع والاجناس
النسبية حتى ينتهى الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص
وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة حقى
من احوالهم بعضهم من بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق
وشانه فيهم مما يطلب به الاستكمال ويقصد به ظهور

الكمال

الكمال المستجن فى حقايق الاحوال البادر بصورها راجعة
الى الاصل بعد الظهور بما انطوى عليه كل شئ من شان ربه
والاحوال المودع حكمها فيه وكل شان اشتمل على شؤون
شتى تابعة له فى الظهور الوجودى والحكم والمرتبة فان المتبوعة
تسمى تارة باعتبار تعينها فى علم الحق فحسب ازلا وابدا
حقايق واعيانا ونحو ذلك وباعتبار ظهور مطلق الحق
فى حقيقة ما متبوعة منها تسمى تلك الحقيقة باعتبار
تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا
ونباتا ومعدنا ثم يتنازل ايضا فيقال هذا الشخص
وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا
وهى من حيث التعبير الربانى حال تعين كل منها فى علم الحق
قبل الصبغة الوجودية يسمى حرفا غيبيا وباعتبار
تعقلها مع لوازمها قبل الصبغة المذكورة تسمى كلمة غيبية
وباعتبار ظهور الحق بها والسماح حكم تعينه عليها
دون لوازمها يسمى حرفا وجوديا وباعتبار السماح
حكم ذلك التجلى عليها وعلى لوازمها يسمى كلمة وجودية
وبهذا الاعتبار كانت الموجودات كلمات الله فيختلف
الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص
هذا شان المتبوعة واما الكيفيات الحروية التابعة

فتسمى صفات واحوالا وكيفيات للسماة متبوعة وتنحصر
امهات الحقايق المتبوعة التي هي اصول الشؤون في اعداد مخصوصة
كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس
تلك الشؤون وانواعها الملائكة والجن والسموات والكواكب
والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل
ورجال العدد من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الوجودية
نسبة الاعضاء الرئيسة ونسبة المفاصل الى الصورة
الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة
اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء بعدد
قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل والكمل وبقية
الاولياء المحصورين في عدد معين وغير المحصورين
كما سمعنا الاشارة الى ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة
على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح
الاول التي هي صور الاصول ادم وشيث وادريس ونوح
ومجمع هاؤلاء الخضر عليهم السلام وهذه صور الاصول
واما صور حقايق الاصول فابرهيم وموسى وداود وعيسى
والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وينقسم
الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا
ومن ذكرنا وهكذا الامر فيمن لم يتعين ذكره من الانبياء

والاولياء

والاولياء والكمل واخبرت بالديار المصرية في مشهد عيني
كما لقي اياي بخطاب صريح الاهي حال شهود حقيقة الخلافة
بامور من جملتها انه ظهر الى الان من الغيب نحو الفي خليفة
وكذلك عدد صفوف اهل الحشر وانحصارها في مائة وعشرين
صفا الثمانون منها لهذه الامة والاربعون لباقي الامم
وهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها ولولا
ان شرح كل قسم وذكر صورة المطابقة فيه باصله
يحتاج الى زيادة بسط لذكر وايضا فانه يخرجنا عن
بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان صورة خطاب
الحق لكل رسول في كل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول
مع الحق من حيث ارتباطه بامته وترجمة لحاله من حيث
ما يشاركه به وفيه الامة ويظهر من بين هذين القسمين
صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب
ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه
ومن حيث ما يضاهي الحق ويشاركه فلكل كتاب مخصوص
تحتد اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك الاسم مترجم
عن شان كلي من شؤون الحق وسر حكم ايضا عن الحق لكن
من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه كالاسماء للاحوال
والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات

الحقايق المتبوعة وقد عرفتك بما هي والاستعدادات لا تسع شيئا
ولا يتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الوجودية الجزوية
منها تابعة للاستعدادات الكلية التابعة على الوجود الغيبي
كما اشرت اليه من قبل فمتى اضيف ذلك الى ما ذكرناه الان
ظهر الامر ووضحت اسرار تعدد وحدان ذاتيتها واما اللغات
فهي ملابس المعاني التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة
اختلافها اختلاف الكيفيات التي تعين بالاستعدادات
المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم
القدر المشترك في نفس القابل بالاستعدادات المختلفة
تلك الكيفيات المختلفة كما بينا واذا عرفت هذا فاعلم
ان الحق لا يضاف اليه امر ما من تنزيه وتعظيم وايجاد
وتصريف وعلم وارادة وقدرة وحياة وكلام حتى الوجود
المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية
وهي التي الالوهة من بعض مراتبها والموجودات مظاهر
كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي
اشرنا اليه انفا في تفاوت درجات اجناس تلك الكيفيات
وانواعها ومراتبها واشخاصها وتفاوت الحق في ذلك
بحسب تلك الكيفيات بمقدار تفاوت حيطة الشؤون
المتبوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب وبحسب

دوام

دوام حكمها فيها وانبساط اثارها عليها واستيعابها وتقدمها
بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية وبما ذكرنا
امتازت الملكية بعضها عن بعض والحصر على بعضها في امر
دون غيرها وفي مقام خاص دون سواه كما قالت وما منا
الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا الامر
في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها
وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات كما سبقت الاشارة
اليه والانسان حيوانيون والانسان حقيقة من بعض
الوجوه والانسان في الحقيقة من كل وجه فالانسان الحيوانيون
صور احكام جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية
من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم
صور احكام شؤونها وقواها الباطنة فنسبة العالين
وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى
المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة العرشية
فما دونها لبعض القوى والخواص المودعة في القوى والشؤون
من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق والمطلق الصورة
الوجود والمطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى
المضافة الى الاسم الباطن انضياف الوجود الى الرحمن
وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات

العينية ثم ليعلم ان للاسم الباطن الذي اضيف اليه جنس
الملائكة والقوى درجات اعتدالية يختص بباطن تلك
الحقيقة الانسانية تحصل من الهيئات الاجتماعية
الواقعة بين الاحوال الكلية بعضها مع بعض وبين الجزوية
منها والكلية لحال الامزجة مع الاستقصات التي هي
الاصول فافهم فالجن والشياطين صور اجتماعات
شؤونها الطبيعية الانحرافيه وانها ايضا على طبقات
ودرجات متفاوتة كلما تهما سبع كذلك للاعتدال الجمعي
الحقيقي الانساني المشار اليه درجات في الاعتدال الجامع
بين ما ظهر وبطن وتقيد وانطلق وفعل وانفعل
ومظاهرها الكمل والرسل والانبياء وعموم الاولياء
والصالحون فالكمل صور تلك الحقيقة من حيث ما ينضاف
اليها جميع الصور الوجودية والحقايق الروحانية
والحضرات الالهية المطلقة منها المنزهة عن كل قيد
والمقيدة ايضا بحسب الاسماء والصفات وكافة الموجودات
والحقايق الغيبيات والتفاوت الواقع بين الكمل
بحسب مزيد السعة والحيطة والاطلاق عن الحصر
والمبسطة المقتضي استيعاب كل وصف والظهور
بحكم كل صفة وكلمة وجودية ومرتبة كانت نسبة

الحيطه

الحيطة الاعتدال الحقيقي اقرب كان اكمل استيعابا واتم
حيطة ولما كانت احوال نبينا صلى الله عليه وسلم شاهدة بما
ذكرنا من حيث عموم حكم شرعه واحاطة رسالته
وكمال ترجمة كتابه عن حال من سبق ومن حضر ومن
يلحق وظهرت نشاته مشتملة على شؤون الجميع ومراتبهم
واحكامهم وافعالهم جملة في عصره وتفصيلا في امته
من حيث ان الوجود صورته المطلقة التفصيليه كما
ان الصورة التي ظهر بها صورته المجملة المدمجة الكلية
الجامعة بين الجمع والتفصيل والمفاصلة والتفصيل
والاختصار والتطويل والتقييد والاطلاق والفوات
والتحصيل صح ووضح لمن استبان له ما ذكرنا ان خلقه
القران وان ما القران نسخة جامعة لجميع صفات الحق
واحكامه واحواله مع خلقه ومنهم ايضا كما قلنا عن
صور احوالهم بعضهم مع بعض ومعه غيبا وشهادة
وعلما وعبادة والمسمى محمدا لقب لتلك الحقيقة بحسب
الحال والزمان وبعض المراتب وكذا الامر في تسميته تلك
الحقيقة بالانسانية وبغير ذلك كالاسم الله والرحمان
وما وراء ذلك الاسماء هي احق واتم مطابقة لولا انه
اخذ علينا العهد من جهة الحق غير مرة لذكرنا منها ما يذكر

الاكمه والابرص معنى وما عساه ان يهلك اخرى
ولا يهلك على الله الا هالك ورحمته وسعت كل شىء
وهو الواسع العليم واذا وضح هذ وتقرر عند اهل
علم ان صور الموجودات جميعها على اختلاف طبقاتها
نسبتها الى الحقيقة الانسانية المشار اليها بانه الصورة
والنشاة العامة التفصيلية والصورة الظاهرة
بصفة احدية جمع الجمع محمد وعلى الصورة الخاصة
المدمجة المستوعبة جملة احكام تلك الحقيقة وصفاتها
واثارها من حيث نسبتها الكونية المترجم عنها بقل انما
انا بشر مثلكم وانى ابن امراة تاكل القديد ونحو ذلك
ومن حيث نسبتها الاخرى العلية الالهية ايضا المترجم
عنها بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وبقوله
وما رميت اذ رميت وهذه يد الله وهذه يد عثمن وانى ابيت
عند ربى ولى وقت لا يسعنى فيه غير ربى ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله ونحو ذلك ولا شك ان الاصل
الواحد امره واحد وحكمه واحد ولا راد لامره ولا معقب
لحكمه ولا عدد لديه ولا تردد فى حضرة اصالته وحدية
تصدق عليه فالرسالة واصله واقعة بين المراتب
من وحدة الى كثرة ومن بطون الى ظهور ومن اجمال الى التفصيل

لتحميل

لتحميل ظهور وتوصل مجهول وتغليب حكم وحدة جامعة
على كثرة غير منضبطة ولا مستنده الى اصل جامع وسار
بالحكم والفعل والذات والعلم فرسالة الرسل تفصيل
الرسالة المحمدية وكذلك شرايعهم ولرسالته بسبب
ظهوره بوصف الاصل ولسانه وحكمه المهيمنية والاستيعاب
والحيطة والاستمرار ودوام الاعصار فمطلقة باطنا

عين رسالته بحسب امته الجامعة لاوصاف الامم فكل
رسول عبد لاسم لا يدعو الا عبد الاسم الذى منه صدرت
رسالته واستندت اليه امته وليس ثمة مستحيل ولا
استحالة الا بالذهن والفرض فان قيل بالواجب فعبارة
عن الواقع لا غير وتصور الحوادث والحدوث انما موجبه
حكم الحدوث فى محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم
لاحاطته الذاتية بحكمى العدم والوجود النسبيين فالحوادث
طارية على الحادثات لا على القديم واليها نسب القبل والبعد
والقرب والبعد والاولية والاخرية والقدم لا يتصور
حق التصور على ما ينبغى الا بعد ظهور سلطنته فى ذات
المتصور وادراك حكمه فيه وكذا الحال فى كل معلوم بالنسبة
الى من عرفه انما يمكن معرفته له من الوجه الذى يناسب المعلوم
ويتحد به فلا يغايره وقد اشرت الى ذلك فيما تقدم من قبل

اشارة جملية واذا تبين هذا علم ان الاصل المستوعب لجميع
الاحكام والاوصاف والكيفيات تظهر بوجوده الواحد
احكام كيفياته المختلفة الغير المتناهية وتلك الاحكام
والاوصاف والكيفيات يتناسب ويتنافر وتتعارض
ويتظاهر ويفيد ويستفيد ويتولى وتولى وتعزل وتبدو
وتخفى خفاء موقتا تسمى استبطانا وخفاء غير معلوم
الوقت والهيئات الاجتماعية المدركة في الاشكال
ما للتشكلات ويسمى عيبا اضافيا والحكم يتبع الجمع
والعزل بلزوم التفرقة والصدع وكلما وضح ستر وكل امر
حصل عدولا الى نقص اخر قد خفي الحكم فيه والعلم
اللازمان للوجود الجمعي فيحصل المدد ويظهر العلم وحكمه
في الوجود بالعدد كالامر في الطبيعة متى وجدت ضعف
عضو وشعرت بنقص قصدت هناك فضلة تقبلها
العضو بموجب استعداده فيستقر وبذل الزيادة وينتفع
اخرى واما الرد والانكار فهو ترجمة لسان مرتبة البعد
والمباينة الحاكمين على باطن المنكر والراد والاقرار
والقبول هو حكم مرتبة الامر المشترك بين القابل المعترف
وبين ما يقبله ويتصل به وترجمة ايضا بلسان ذلك الامر
وهذه صفة اهل التقييد من اهل الذوق والحجاب ما داموا

مقيدين

مقيدين لمشرب خاص يقتضي باخذ شيء وترك شيء وترجيح
امر ونفي غيره وترجيحه واعتقادهم صحته وفساد ما سواه
واليه الاشارة بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اي ما يوافق اعتقاده ويلايم رايه او طبعه
اطمان به وان اصابته فتنة من حيث حكم المقام المقابل لذوقه
ومن حيث خاصية الامزجة وخواص المزاج المعنوي المتحصل
من اجتماع الصفات والاخلاق والقوى الروحانية ومن حيث
خواص المزاج الطبيعي ايضا وما انعجن فيه من خواص
التشكلات الفلكية والتوجهات الملكية والمناسبات
الكوكبية والاحكام السمائية الظاهرة الحكم بواسطة
كل ما ذكرنا انقلب على وجهه اي انكر ونفر خسر الدنيا والاخرة
ذلك هو الخسران المبين اعاذنا الله منه ولهذا ورد في
الصحيح ان الحق سبحانه يتجلى يوم القيمة للمؤمنين فينكرونه
ويستعيذون منه ما لم يروا العلامة التي بينهم وبينه
وهو اعتقادهم فيه انه كذا وليس كذا وانه يتحول لهم في
الصور فيعرفه كل منهم بعلامته فهذا من شؤم الانكار
ان يستعيذ العبد من ربه حال اخباره سبحانه لذاته ربه
وتكذيبه اياه فما اعظمها خجلة لاهل العقايد المقيدة
ولو كانت القيامة دار تكليف لفسقوا بتكذيب الحق وردهم

اياه حال تجليه لهم ربنا وسعت كل شيء فاعرف هذا حال المنكرين
الرادين اهل العقايد من اصحاب الذوق والمحجوبين ايضا
دنيا واخرة واما الكمل فانكارهم ترجمة عن المقام المقابل للمقام
المختص بالامر المردود والمنكر لبس ان امرا ما بينا فيهم وبينهم
وكشف وبتجل منهم ثبت الاشتراك بين الاشياء وبه تعارف
ما تعارف منها وثبت ودام وظهر حكمه في المحال التي تخصه
وهي هدف اثاره ومرائي احكامه ومنصات تجليه ومنازل
تدليه وهذه النصيحة من امعن التامل فيها عرف سر الرسالة
والمرسلين على اختلاف طبقاتهم وحصة كل منهم من حضرة
المرسل من اي باب دخل عليه وارتبط به وانتسب اليه وكذلك
الاولياء والصالحون وعموم المؤمنين والضالين من الخلق
ايضا اجمعين وعرف الملائكة والجن والشياطين وسائر
الموجودات والكليات من كل ذلك صورة ما فاو كذلك
الجزئيات التفصيلية وعرف حقيقة الكلام وصورته
ونسبته الى الحق والى من سواه وعرفت النسخ والصحف
والكتب وسر تعددها وسبب اختلاف الشرايع لاختلاف
احوال الامم واختلاف الاسماء التي كانت الرسل مظاهر
وتراجم لهم ولرعيتهم من الخلق من حيث الاحوال الوجودية
الصورية الطبيعية منها والنفسانية والموقتة الماهية

الحكم

لحكم وغير المتناهية وعرف سر القدم والحدوث والوجوب
والامكان والاحالة ومراتب الاعتدال والانحراف والرد
والانكار والقبول والاقرار والحجج والعلوم والاعمال
والفسخ والحجاب وان ثمة مفاتيح غيب وان لم يذكر ما هي
وعرف ايضا ان الاسماء التي بايدي الناس ليست الاسماء
الحقيقية التامة المطابقة المعرفة للمسميات غالبا من
حيث التحقيق وان اقربها الى الصواب انما هي اسماء الاسما
وعرف ان الاسماء اسماء للنسب والاحوال والاضافات
وهكذا الامر في كل ما يسمى صفة للحق او الخلق وعرف
ان كثرة الانكار والاعتراض ولو بالله او بامر الله من غلبة
حكم الحصر والتقييد وعدم رؤية وجه الحق في الامر
المردود وعدم معرفة احديته المتصرف والتصرف وغلبة
حكم الشرك والمضاد القاضي بالتمييز والتعدد الحاجب
جلاء الذات ونفوذ سلطنتها في محل الراد المنكر وعرف
ايضا سر الامر الالهي والحكم وانه من المحال ان لا يسعد كما اخبر
تعالى شانه وان كل ما لا يمتثل مما تسمى امرا فليس في الحقيقة
امرا انما هو صيغة امر صادرة من الحق من حيثية ما خاص
عارضة حكم شان اعلى منه في الشرف والقوة والحيطة
وتغير بالمرور على مراتب الوسايط فلم يبق على تقديسه
فلذلك لم ينفذ وسمي امرا للحجاب ولعدم معرفة محل ينفذ

او لا ينفذ عند قوم من المخاطبين واصطلاحا ايضا من حيث
تسمية الموصوف باسم الصفة والمجاوره بالعرض او نظر
الى اصل المصدر تقول لبايع الخبز تعال الخبز تعال يا عنب
والمنادى ايات وهذا اصطلاح القوم الذين نزل القرآن
بلغتهم والرسول كما هو مظهر الامر النافذ ومنبعه من حيث
حقيقته كذلك هو ايضا منبع الاحكام الكونية التي صيغة
الامر من جملتها القاصرة عن الدرجة الاولى فهذا يعرف سبب
العصيان والطاعة المذكورين للناس وسبب النفوذ وعدم
النفوذ وسبب التسمية المجازية من وجه الكونية وسبب
نفوذ الامر الحقيقي الالهي ومصداق قوله لا راد لامره ولا معقب
لحكمه وقوله ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين
القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه والقضاء حكمه الذي لا معقب له فتعرف استحالة
عصيان الحق ورد امره ومن السنة هذا المقام قال بعضها تجوزا
وتقويها ورسالة كل امة عملهم وفي هذا قال شيخنا رضي الله
عنه مخاطبا ربه في مشهد سوى حضرت وقته

جعلت في الذي جعلتنا   وقلت لي انت قد عملتا
وانت تدري بان كوني   ما فيه غير الذي جعلتنا
فكل فعل تراه مني   انت لا عن الذي فعلتا ام وهذا

لسان

لسان واحد من السنة هذا المقام والذي ذكرناه انفا لسان اخر
وقال الشيخ ايضا رضي الله عنه تحاسبهم بما فعلوا وما فعلوا الذي
فعلوا وتطلبهم بما عملوا وانت خلقتهم ما عملوا فهل بحقهم حجج وهل
تركو لهم عمل لئن اخذوا بما عملوا فاعظم منه ما جهلوا   واما الدرج الاخر
فقد سبق القول فيه في العام الماضي بحسب ذلك الوقت والحال فانه
جاء في ضمن وارد عظيم غريب وهو في جزء سنرته اليه لنقف عليه
ان شاء الله لكن فيما ذكره الاخ دقيقة عجيبة لنتنبه عليها
وهو قوله قال لي وقلت له ان كان ذلك عن القاء رباني بصورة
الهاتفية يتضمن الاسولة والاجوبة فلا جائز في ورع المحققين
ذكره قال لي وقلت له وان كان صحيحا من حيث النسبة العامة
ومشهد التوحيد وان كان بخطاب صريح في عالم الحس او عالم
المثال او حالة الانسلاخ عن الهيكل والاستجلاءات الروحانية
فنسكت فان هذه مزلة قدم والله والله ان بعض المخاطبات
الربانية قد لشذ عني منها بعض كلمات فلا استجير ان اضيفه
وادويه عن الحق وانما ادوي عنه ما سافهني به على التعيين
دون تاويل ولا ترجمة بالغرض والتاويل نعم والفهم المعنوي
الصحيح بالالهام الرباني والالقاء دون ما ذكرناه محل اعلم
من وجه محاله بل الانسان على نفسه بصيرة وهذا لسان
تحقيق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الامر

في الفتح العلمي والالقاءات سواء صحبت المعاني عباراتها او لم
تصحب فان شرط صاحبها ان تمشي معها الالات بقيد حتى وتنقطع
واحدى علامات ذلك الاحتياج الى فكر او روية ولو في كلمة
واحدة تكون متممة لمسالة او شرح مقام او امر من الامور
التي ورد الوارد لبيانها والتعريف بكنهها وقد ينقطع الوارد
في اثناء كلمة واحدة فلا يسوغ تتميم تلك الكلمة بدون وارد
اخر ومعاودة ذلك الوارد وقد اشار الى ذلك شيخنا رضي الله
عنه غير مرة ووصانا به وقبلنا الوصية وبورك لنا في ذلك
واوجب لامر الالهي علينا التنبيه على ذلك والله ولي التوفيق
والاحوال معجم ربانية تتضمن النسبة على صور الالعار
الالهية والملكية والشيطانية وما تعتمد المملكة عليه
ومالا وما يتوقف عليه الى تعرض على شيخ تام التحقيق
ثم من صاحب صدارك كامل الالقاء الالهي يعقبه لذة عظيمة
تستغرق جملة الانسان وتغني احيانا بعض اربابه عن
الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا تصحبه
لذة لعين الالقاء فان كان فللعلم الحاصل عنه والاثر
الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق
التمثل والاخر كما قال نزل به الروح الامين على قلبك وفيه
شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا ينزعج منه ولا ينحرف

مزاجه

مزاجه وان تاثر لوروده فاثر يسير واما التنزل القلبي
فيحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والقلق الذي
يحصل للشخص من القاء الجن لا يعول عليه ولا يجوز ان
يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز بين الصحيح والفاسد
وان ورد مثل ذلك على مريد هو تحت تربية شيخ محقق
كامل فله ان يقبل ذلك الوارد ويضبطه ولا يعتمد عليه
حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقر ذلك وصححه اخذه
واعتمد عليه لقول الشيخ لا لنفس الالقاء وان رده الشيخ
وانكره رمى به واعرض عنه وعلامته انه يعقبه كربا
وشدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك ومن الالقاءات الملكية
قسم اخر يكون صحيحا من حيث انه ملكي لكن ممتزج بحديث
نفس سابق او تاويل قد انعم المحل به قبل الورود او قياس
مستنبط من ذوق اخر امتزج به السالك في هذا الالقاء الملكي
وتمسك به وهذا النوع ايضا لا يعول عليه الا بتقرير من
الشيخ الكامل ومن الالقاءات التي ترد بواسطة صورة
متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال الالهية
او كونية فتخبر بامور بحروف واصوات وكلمات مسموعة
معهودة وغير معهودة بكيفية عند المخاطب وهذا النوع
ايضا تقبل ولا يعتمد عليه الا بتقرير من شيخ كامل او النص

انما هو فى الالقاء الملكى فى التنزل القلبى او فى التجلى الذاتى الحاضر
لا العام او فى اخبار الحق عن نفسه وعما شاء برفع الوسايط
ومحو خواص جميع المواد من الصور والحروف والكلمات وساير
التمثيلات فافهم والله المرشد فتحرر كلمة فى حقيقة السير
الذاتى الفيض الواصل من الحق الى المستمى سوى عبارة
عن صورة صفة الكملية سبحانه وذلك حكم زائد على
الكمال الذاتى وكانه كحال كل وعاء هو بامتلائه والكملية
بما تفيض عنه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادى
لكن يجل ذلك الجناب عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء
هنا عبارة عن الغنى الذاتى من حيث وجوب الوجود
وعدم الحاجة الى السعادة وعبارة ايضا عن الصمدية
فانه لا خلو فى الحضرة ولا عوز ولا فراغ ولهم كالناس وهو
الكمال الاسمائى والصفاتى وانه مقرون بالوجود الفايض
على الكون بموجب الاكملية فالايجاد ثمرة كمال الا ان
ايجاده مثمر للكمال الكل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل
والكمال الثانى هو الكمال الاسمائى الصفاتى الذى شرحت
الية اتفاقا وانها نعوت له سبحانه من حيث تعينه فى صور
احواله الذاتية اعنى الاسماء والصفات وموجب اختلاف
ظهوراته وتنوعاته هو اختلاف حقايق شئونه التى اشتملت

عليه

عليه ذاته وارد قدسى جمعى من حضرتى الباسط والواسع
بصورة خطاب غيبى فى حال شريفة عين متعينة الحكم فالوارد
عند شهادة الشاهد بصدقه حال الشهود البركة من الشى
لازمة بشرط ان لا يكون غيره من بعض الوجوه ثم مثل
فى بيان ذلك فقال بركة الشمس شعاعها وكذا كل موجود
نير وبركة الوجود الالهى الازلى الوجود المحكوم باضافته
الى السوى وبركة الارواح الدائمة التصرف لا عن علم منها
كالارواح المهيمة الاجسام البسيطة الثابتة كالعرش
والكرسى وبركة الارواح الدائمة التصرف عن علم كالقلم واللوح
النفوس السماوية ولوازمها واجسامها من حيث ما يقتضى
البقاء وان تبدلت وبركة الارواح المتناهية التصرف والدولة
التصرف بمعاضدة الاجسام البسيطة الاصلية بالنسبة
فى الاجسام المتغيرة وبركة المولدات الثلاث ما نقص عنها
من الانواع والاشخاص وبركة الانسان الجزئى ما تعينت
اضافته اليه وتوقف ظهوره عليه دنيا واخرة ويتعين له
وبركة الانسان الكلى الحقيقى الالهى ما ظهر من الكون ونسب
باختلاف الاضافات الى العين والظاهر وبركة الباطن والمعلوم
بركة المجهول الذى لا يكون مجهولا لخساسته بل لتعذر الحيطة
بمعرفته وضبطه وانحصاره فى دائرة المعرفة ولهذه المسئلة تفصيل

وهذه تذكرة كلية يشتمل على رموز خفية والمرشد الله
ولما كان الكون منحصرا في اصلين غيب وشهادة او قل ظلمة
ونورا او ظاهر وباطن كيف شئت وكان الحق هو الظاهر
والباطن وله الاطلاق المنافي للحصر والتناهي اقتضى ان يكون
لكل مرتبة منهما من وجه صفة الاطلاق واللاتناهي وان تقيدا
من حيث تميزهما وتعينهما وكان الفاصل من تعينهما مما لا
تقبل الحصر والتناهي هو برزخهما الا وان ذلك الفاصل المسمى
برزخ عالم المثال الظاهر بحكمي الغيب والشهادة وانه مع كونه
ليس بشيء زائد عليهما لا نهاية له ولا حصر فيه لانه الفاصل
المذكور المقتضي عدم التناهي وعالم مثال الانسان كظاهره
وباطنه فافهم تتمة الاهم بعض ما ان العرو
من نسبة الاختيار الى الحق والى الناس من بيان جمعهما
وغير ذلك من الاسرار ان الاختيار الثابت للحق المشهود
في حضرة الكشف ليس هو على النحو المتصور من الاختيار للخلق
فان اختيار الخلق عبارة عن تردد واقع بين فعلين او امرين
كل منهما ممكن الوقوع عند المختار لكن يترجح عنده احد الامرين
لمزيد فائدة يستجلبها في الامر المختار او مصلحة يتوخى حصولها به
والحق سبحانه يستنكر في حقه مثل هذا فانه احدي الذات
واحد الصفات امره واحد وحكمه واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء

علم واحد لا اختلاف فيه ولا تغير فلا يصح لديه تردد ولا
امكان حكمين مختلفين في صورة واحدة او امر ما كان لما كان
بل انما واما بحسب تعين ذلك المعلوم المراد في نفسه سبحانه
ازلا وابدا لا يمكن غير ذلك وليس هذا من قبيل الجبر كما يتوهمه
اهل العقول الضعيفة وكيف وليس ثمة سواه فمن الجابر
فان توهم متوهم فقال العلم هو الجابر اذ لا يمكن وقوع خلاف
متعلقه قلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم هو بحسب
المعلوم فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه
لكون العلم به تابعا لما هو عليه المعلوم في نفسه وحكم العلم
انما يترتب عليه بحسبه لا بحسب العلم وحينئذ يكون
الجبر من المعلوم على نفسه او على العالم به لكون تعلقه به
تابعا لما هو عليه اذ يستحيل ان يؤثر في ذات الحق بل يستحيل
في التحقيق عندنا ان يؤثر شيء ما كان ما كان فيما يغايره
ويضاده من الوجه المضاد ثم نقول وايضا فلو قيل بجبر
العلم لزم ان يكون الحق مؤثرا في نفسه ومتاثرا فاعلا
وقابلا فان علم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين
من اهل الكشف واهل النظر ايضا عين ذاته فلو كان كما
قيل لزم ان يكون في الحق جهات مختلفة فيكون جابرا
ومجبورا من مختلف الجهات فيه فلم يكن اذا واحدا من جميع الوجوه

وهو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف فالاختيار
الالهي بمقامه بين الجبر والاختيار المفهومين للناس
وانما المعلومات جميعها ما قدر دخولها في الوجود وما لم تقدر
مرتسمة في عرصة علمه سبحانه ازلا وابدا متعينة صورة
كل شيء على حدة مترتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في نفس الامر
وان خفي ذلك على الاكثرين ثم انها تصدر من حضرته
سبحانه على الوجه الاولى والاحسن فالايجاد يظهر
الاولى من كل امرين مما يتوهم امكان وجود كل منهما فبالنسبة
الى المتوهم الذي يصدق في حقه الاتصاف بالتردد والترجيح
هو ترجيح للاولى واما في نفس الامر فبالترتيب الثابت
للمعلومات ازلا دون جعل وقع على الوجه الاتم ثم ان القدرة
ابرزته بموجب الشهود العلمي الازلي فظهر هنا على
ما كان عليه هناك فمن ادرك ما في الترتيب الوجودي من
الحسن وكمال الحكمة يحقق ان لا اكمل مما وقع بل ما عدا
الواقع فمستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه ثم اعلم
ان للاختيار الالهي حكمين مقتضى احدهما ما ذكرناه وهو
الوجه المختص بالحق من حيث هو هو ومن حيث صرافة
وحدته لاستحالة توهم الجهات المختلفة في جنابه وله
اي للاختيار حكم ووجه اخر يختص بالعالم فالاختيار بالمعنى

من حيث ما يصح اضافته الى الحق ليس فيه امكان ولا تردد
بل الاولى من كل امرين وامور تصدر من الحق دون روية ولا تردد
ولا قصد ترجيح مقرون بامكان وهذا الاختيار الموصوف
بما ذكرنا متى اعتبر سريان حكمه في الممكنات ظهر بوصف
يوهم التردد والامكان وترجيح بعض الممكنات دون البعض
وكل ذلك ينافي الوحدة الصرفة الثابتة للحق من جميع الوجوه
فهو اذا من صفات العالم ومقتضاه وموجبه ان للحق نسبتين
نسبة الوحدة الصرفة ولها الغنى التام ولسانها والله غني
عن العالمين ونسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه
الاها لا من حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة
عن تجليه سبحانه في الماهيات الممكنة الغير المجعولة التي كانت
مرائي لظهوره وسببا لانبساط اشعة نوره ظهر الاختيار
ذا حكمين كما قلنا فلم يدرك المحجوبون من سر الاختيار غير ما قام
بهم وهو وصف امكاني متكثر منقسم لما نبهنا عليه من ان الكثرة
وصف تابع للامكان وان الوحدة الحقيقية الصرفة يختص بالحق
وحده لا يشارك فيها فلما ادركوا الاختيار على هذا الوجه وشعروا
وسمعوا ايضا ان له نسبة الى الحق ولم يتحققوا باي اعتبار
تصح اضافته الى الحق نسبوه اليه سبحانه على نحو ما تعقلوه
في انفسهم بحسب تعينه فيهم وليس كذلك وانما يمكن اضافة هذا

النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث
مرتبة احدية جمعه القاضى بان لله سبحانه كمالا يستوعب كل وصف
ويقبل من كل حاكم عليه بكل لسان فى كل مرتبة وحال كل حكم لانه
المعنى المحيط بكل كلمة وحرف ومظروف وظرف وكل ظاهر
محقق الظهور وباطن نسبى او صرف والوجه الاخر الذى
من جهته يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار اليه هو من جهة
ما ذكرنا من ان الماهيات الممكنة الغير المجعولة نسبتها
الى نوره الوجودى نسبة المرائى الى ما ينطبع فيها ومن مقتضى
حكم هذا الذوق والمقام ان المتجلى فى امر ما انما يظهر فى المجلى
بحسب المجلى لا بحسبه فعلى هذا اذا تجلى الحق فى امر ما او حضرة
ما او عالم ما لزمه احكام تلك المرتبة او الحضرة والعالم والمجلى
كان ما كان وامكن ان ينسب اليه سبحانه من الاوصاف الى
ذلك الامر والعالم والمرتبة او ما كان ويصدق كل ذلك
فى حقه لا مطلقا من حيث ذاته بل من حيث تجليه تجليه
فيما تجلى فيه وارد كلى الاهى يشمل على جمل من الاسرار
الشريفة الخفية للطبيعة الاطلاق وللعقل التقييد
فمن تحقق عقله فى المراتب الالهية بالاطلاق الطبيعى
وتقيد طبعه فى المراتب العقلية بحسب تلك المراتب فانطلق
فى قيد وتقيد فى اطلاق كل ذلك دون كلفة بل بالذات

مع تقديس من حكم الاوهام والعقايد والخوف والحياء العرفيين
والعوايد وفى المراتب حقها بان يصير مرآة لجميعها يظهر
فيها باحكامها دون مزج اعتقادى وتعبير بسوء القبول
وتعقل لاستعداد وكان مع ذلك مشاهدا للاحدية الالهية
الذاتية الجامعة بين الوحدة والكثرة المعلومتين الشاملة
لكل شئ وللشاهد حاضرا معها بها على الدوام لا مع التفاصيل
من حيث تعددها مقبل اليه الكل وهو معرض عن الكل بالذات
نعين اقباله على احكام الجملة بوجه كلى من حيث الجملة
وبحسبها لا بحسبه اذ لا حسب له يتقيد به منطلق
ايضا عن الاقبال والاعراض والاطلاق وغير ذلك من الصفات
التقييدية فهو الرجل الكامل هذا هو الذى يصاحب كل شئ
كان ما كان من مطلق ومقيد وجسم وروح ومعنى وحقيقة
ظاهرة او باطنة الاهية او كيانية صحبة ذاتية ويكون
مع كل شئ بذاته لا بمعنى ان ذلك الشئ غيره بل من حيث
امتياز ذلك الشئ عنه بتعينه وبقائه على الاطلاق
من حيث ما عدا النسبة الموصوف منه بالمعية والصحبة
فهو مع كل شئ بالذات مع انه ليس معه شئ ولا ينحصر
فيما تعين به وبحسبه وله الحكم على كل شئ بكل شئ وهو
المتنوع فى كل مرتبته وصورة وحال وموطن ووقت بحسب

كل واحد مما ذكرنا وكل حسب عنس الى شئ فذلك وصفه
من حيث تعينه بهناك ومن حيث عدم تعينه لاحبه له
ولا اسم ولا نعت ولا حكم ولا نسبة ولا اثر ولا تاثير
ولا مؤثر سواه ولا قابل لاثر ما او حكم او اضافة او اسم
الا هو سر شريف   اعلم ان الله لا يفعل شيئا
الا بسبب خفي او جلي والاسباب المتوهم منها الاثر
على قسمين ظاهرة وباطنة وعند اهل الكشف والشهود
المحقق الاسباب نسب والنسب معقولة في الذهن وان كانت
معقودة في الحس واصول النسب هي الحقائق التي تنضاف
اليها ملك النسب اى لا يعقل الا بها فلها بهذا الاعتبار
ضرب من الوجود لتوقف حكمها عليه والنسب في
الفاعل الغير المحسوس كالالات للفاعل المحسوس
عند من ينسب الفعل الى شئ محسوس وكالقوى التي
في الانسان التي بها يدرك ما يدرك ولا غنى له عنها
قاعدة كلية تتضمن التعريف بكيفية تدبير الارواح
الاجساد وصور الارتباط بين كل منهما مع الاخر
اعلم ان الارتباط الذي بين الروح الحيواني وبين
المزاج الطبيعي الانساني ثابت بالمناسبة كما
ان الارتباط بين النفس الناطقة وبين الروح

الحيواني

الحيواني انما صح ويثبت ايضا بالمناسبة ولولا ذلك ما تأتى
للنفس تدبير المزاج البدني لما بينهما من المباينة من جهة
بساطة النفس وتركيب البدن وفرط كثرة اجزائه
واختلاف حقائق ما تألف منه فالبخار الذي في تجويف
القلب وان كان جسما فانه الطف اجزاء بدن الانسان
واقربها نسبة الى الاجسام البسيطة وهو كالمرآة
للروح الحيواني والروح الحيواني من حيث استحالته بالذات
على القوى الكثيرة المختلفة المنبثة في اقطار البدن
والمتصرفة بما فيه من الافعال والاثار المتباينة يناسب
المزاج البدني المتحصل من العناصر وما يتبعه من الخواص
المعدنية والنباتية والحيوانية ومن حيث انه قوة بسيطة
متعقلة غير محسوسة محمولة في ذلك البخار القلبي
الذي قلنا انه كالمراة له يناسب النفس الناطقة وانه
ايضا كالمراة لها اى للنفس ونسبة النفس الجزوية
الانسانية الى النفس الكلية نسبة الروح الحيواني اليها
من جهة الافتقار الى المادة والتقيد بها وملابسة الكثرة
ومن جهات غير هذه المذكورة كخواص الكائنات الوسائط
من الافلاك والنفوس والعقول والصور المعبر عنها
بالاسماء ونسبة النفس الكلية الى القلم الاعلى المسمى

بالعقل الاول والروح الكلي نسبة النفس الجزوية الى
النفس الكلية ونسبة الروح الكلي المشار اليه الى
جناب الحق سبحانه نسبة النفس الكلية اليه
بل اقل واضعف هذا وان كان هذا الروح الكلي الذي
هو القلم اشرف الممكنات واقربها نسبة الى الحق
وانه حامل الصفات الربانية والظاهر بها علما وعملا
وحالا في السير والسلوك والتوجه بالرياضة والمجاهدة
والعلم والعمل المحققين المتاصلين باصول الشرايع
والتعريفات الربانية بثمرة عناية الله ومشيته انصباغ
القوى المزاجية بوصف الروح الحيواني في الجمع بين خاصة
البساطة والتجريد وبين التصرفات المختلفة بالقوى
المتعددة في فنون الافعال والتصرفات الظاهرة في
بدن الانسان بالقوى والالات والروح الحيواني حالة
الاول انصباغه باوصاف النفس الناطقة والنفس
الناطقة الجزئية كمالها الاول تحققها بوصف خازن
الفلك الاول المسمى في الشرايع باسماعيل وعند اهل
النظر بالفعال وكمالها المتوسط ظهورها وتحققها
بوصف النفس الكلية واكتسابها احكامها على وجه
يوجب لها التعدي منها الى المرتبة العقلية والروح

الكلي

الكلي ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك فيه بغلبة حكم
الحقية على الخلقية وزوال الخواص الامكانية والتقييدية
باحكام الوجوب ويقهر حكم الحق الواحد القهار كل حكم ووصف
كان يضاف الى سواه وهذا القهر يرد على كل ما امتاز من مطلق
الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة الاحوال الايجادية
باحكام الامكان والتقييدات الكونية المتحصلة من الشروط
والوسايط فيستهلك الجزو في كله ويعود الفرع الى اصله
مستصحبا خواص ما مر عليه واستقر فيه مدة ووصل اليه
كماء الورد كان اصله ماء فسرى في مراتب التركيب والمواد
واكتسب بسرايته ما صحبه بعد مفارقة التركيب من طعم
ورايحة وخواص اخر ولا يقدح شيء منها في وحدته وبساطته
واذا عرفت هذا فاعلم انه يتحصل بين كيفيات المزاج الانساني
وبين ما يكون قلب الانسان وذهنه معمورا به من المقاصد
والتوجهات وغيرهما كانت ما كانت وبين ما ارتسم ايضا
في نفسه من العلوم والعقايد والاوصاف والاخلاق في كل
وقت هيئة اجتماعية تلك الهيئة مع ما ذكرناه اولا في
القاعدة بالنسبة الى جناب الحق من جهة عدم الوسايط
وبالنسبة الى سلسلة الحكمة والترتيب وما اودع سبحانه
من القوى والخواص والاوامر والاسرار في السموات العلى

ومافيها من الكواكب والافلاك ومايتكيف به من الاوضاع
والتشكلات كالمرآة يتعين فيها من تجلى الحق وشأنه الذاتي
وامره التدبيري الحكمي العلوي ما يتبعه جميع التصورات
والتصرفات الانسانية ومايضاف للحق من الاسماء والصفات
والشؤون والآثار فمنها اي من الامور المتعينة المشار اليها
ما هي دائمة الحكم ثابتة الاثر ومنها ما يقبل الزوال لكن ببطوء
ومنها سريعة الزوال والتبدل من حال الى حال ومنها ما نسبته
الى الحق اقوى واخلص ومنها ما نسبته الى الكون او الانسان
جمعا وفرادى من حيث ظاهر المدارك غالبا احق وانسب
ومنها ما تفيد معرفة الاشتراك بين الحق وماسواه من انسان
وغيره ومنها ما يقضي بالاشتراك بين الحق والانسان فقط
ولست اعني بالانسان هنا نوع الانسان بل يعني به الانسان
الحقيقي الذي هو بالفعل انسان كامل الذي من جملة مناصبه
مقام النيابة عن الحق وكونه واسطة بين الحق وماسواه
في وصول ما يصل من الحق الى الخلق في عصره هكذا لكل كامل
في كل عصر وهذا المشهد لما اديته عرفت سنة الله التجدد
بالامثال وبالاضداد والمتخالفات واعني بالتجدد تجدد
وجود الكون والخواطر والتصورات وسائرها في كل
زمان وظهور الخلق الجديد الذي الناس منه في لبس

كما

كما اخبر تعالى وقوله الحق بل هم في لبس من خلق جديد ورأيت
تعين الوجود المطلق بصور الاحوال وهي ذات وجهين
فكلها الهية من وجه وكونية من وجه وصادق على الجهتين
باعتبار آخر ورأيت تعين الاسماء والصفات الالهية والكونية
بحسب تلك الاحوال ورأيت كيف ينتج بعض الافعال والعقائد
والاحوال الانسانية سخط الحق ورضاه واحكامه وتعدد
اثره الوحداني مع عدم تغير امر في ذلك الجناب الاقدس بل رأيت
بعض الافعال والتصورات العلمية والاعتقادية من الانسان
اذا اقترن بحال مخصوص من احواله استجلب بحكم علم الله السابق
فيه وتقديره اللاحق تعينا جديدا من غيب الحق يظهر بحسب
تلك الهيئة الاجتماعية المتحصلة كما قلنا من التصورات
العلمية الروحية او الاعتقادية الذهنية الطبيعية والكيفيات
المزاجية والنقوش والتعشقات النفسية والاوصاف
والاخلاق الشريفة والدنية فان كان اثر ذلك الامر
الظاهر التعين شيئا موافقا لما سبق به التعريف الالهي
بلسان الشريعة وما تدرك العقول والفطر السليمة
وجد الملايمة والحسن فيه اضيف الى الحق بمعنى ان ذلك
اثر رضاه ورحمته وان كان الامر بالعكس اضيف الى الحق
بمعنى انه اثر غضبه وقهره سلمنا الله منهما وان كان الغالب

على مزاج تلك الهيئة المتحصلة من اجتماع ما ذكرنا حكم حال الانسان
اعني الحال الجزوي الحاكم عليه اذ ذاك كان ذلك السخط او
الرضى او الحكم الالهي المتعين في الانسان بحسب حاله الحاضر
قابلا للزوال بسرعة وكان قصير المده وان كان الغالب
على الشخص والحال ما ذكرنا حكم العقايد والعلوم الراسخة
والاوصاف والاخلاق الذاتية الجبلية والمكتسبة الثابتة
ثبت الاثر والحكم او تماديا المدد الطويلة شرا كان او خيرا
وكذلك ان كان الغالب فيما ذكرنا من الانسان حكم صورة مزاجه
وقواه البدنية الطبيعية والاوصاف والاحوال اللازمة
للبدن وقواه انقضى الحكم بمفارقة هذه النشاة العنصرية
وان كانت الغلبة للامور الباطنة النفسانية وما بعدت
نسبته من عالم الشهادة بقي الاثر والحكم مصاحبين الى حين
ما يشاء الله وان كان الغالب فيما ذكرنا الامور الذهنية الخيالية
الظنية تمادى الحكم في النشاة البرزخية ايضا حتى يشاهد
ما قدر له ان يشهد مما كان يتصوره على خلاف ما كان
عليه والى هذا الاشارة بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون وحتى تظهر غلبة احكام الروح وعلمه وحكم صحبة
الحق بالمعية الذاتية وسره على حكم المزاج وتخيلات صاحبه
التخيلات الغير المطابقة لما عليه المتصور والى الانسان

بقوله

بقوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى
الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم اعلم ان كل نشاة
ينتقل الانسان اليها بعد الموت فانها متولده عن هذه
النشاة العنصرية وان في ضمن هذه النشاة ما يدوم
ويبقى وان تنوع ظهوره واختلفت كيفياته وتراكيبه
وفيه ما يفنى بالموت وفيه ما يصحب الروح في البرزخ من القوى
الطبيعية والتصورات الذهنية الخيالية من شر وخير
ويعني بالشر الاعتقادات الفاسدة والتصورات الردية
والمقاصد القبيحة المستحضرة والباقي من لوازم ما ذكرنا
من صور الافعال والاقوال الانسانية بموجب العقيد
والاستحضار المذكورين واما النشاة الحشرية فانها
باطن هذا الظاهر حسب ما هنا لما ظهر الان ويظهر ما بطن
على وجه جامع بين جميع احكام ما بطن الان وظهر وما نتج من هذا
البطون والظهور والجمع والتركيب ثم عند الصراط تفارق
السعداء ما تبقى فيهم من خواص هذا المزاج والدار مما هو عنصري
غير طبيعي وتبقى معهم ارواح قوى هذه النشاة وجواهرها
الاصلية المتركبة بالتركيب الابدي الطبيعي الغير العنصري
وصورة الجمع والتاليف الغني الازلي واهل الشقا ينفصل
عنهم ما قد كان تبقى فيهم من ارواح القوى الانسانية والصفات

الروحانية وستوفر فى نشأتهم صور الاحوال المزاجية
الانحرافية والصفات الردية والكيفيات الرديية
الحاصلة فى تصوراتهم واذهانهم والتى ترتبت عليها
افعالهم فى الدار الدنيا واقوالهم وسعنم الحصور هم
ما تحلل من اجزائهم البدنية فى هذه النشأة فان كل ما
تحلل من ابدانهم بعاماليهم ويجمع لديهم بصورة ما فارقهم
عقدا وعلما وحالا وعملا وما يقتضيه ذلك الجمع التركيب
الذى يغلب عليه حكم الصورة على الروحانية واهل الجنة با
لعكس فان اكثر قواهم المزاجية والصفات الطبيعية وما
يحلل من ابدانهم ينقلب بوجه غريب شبيه بالاستحالة صورا
روحانية مع بقاء حقيقة الجسم فى باطن صورة السعداء
فبالباطن هنا مطلق والظاهر مقيد والامر هناك بالعكس
حكم الاطلاق فى ظاهر النشأة الجنانية وحكم التقييد
فى باطنها وغالب الحكم والاثر فيما ظهر هناك لما بطن هنا
وبالعكس والنشآت المشار اليها هنا اربعة اولها
هذه النشأة العنصرية وهى كالبزرة لباقى النشآت
ولها الادماج والجمع الاكبر وبعدها نشأة البرزخ
وانها منتشية من بعض صور احوال الخلق وبعض
اعمالهم وظنونهم وتصوراتهم فيجتمع مما ذكرنا امور

امور تحصل لها هيئة مخصوصة كالامر فى المزاج المتحصل
من اجتماع الاجزاء التى منها تركب ذلك المزاج كان ما كان فيقتضى
تلك الهيئة ظهور النفس فى الصورة المتحصلة من تلك الهيئة
وذلك الاجتماع وصفة الصورة بحسب نسبة الصفة الغالبة
على الانسان حين مفارقة هذه النشأة فيظهر بعضهم فى
البرزخ بل وبرهة من زمان الحشر فى صورة اسد وذئب
وطير كما ورد فى الشرع وشهد بصحته الكشف والتعريف
الالاهى وليس هذا بالمسخ والتناسخ المستنكر فان
القائلين بذلك زاعمون انه فى الدنيا وهذا انما هو فى
البرزخ بعد الموت فافهم ومن غلبت عليه الاحكام الروحانية
وافرط اعراضه عن هذه الدار وهذه النشأة كالشهداء
المقبلين فى سبيل الله للجهاد بطيب قلب وصحة ايمان تظهر
نفوسهم فى صور طيور روحانية كما اخبر صلى الله عليه وسلم
ان ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة
تاوى الى قناديل تحت العرش وورد فى المعنى فى الحديث
الصحيح ان فى غزوة احد قال بعض الصحابة لبعضهم معاتبا له
انقعد عن جنة عرضها السموات والارض والله انى لاجد
ريحها دون احد وهذا من بركة نور الايمان وفرط استفراغ
الهمة حال التوجه مع الاعراض التام عن هذه النشأة

وهذه الدار واستشهد صاحب هذا القول بوحده رضي
الله عنه والمتوسطون من الاولياء المفرطين في الانقطاع
عن الخلق والمجاهدات البدنية ايضا كذلك واما الكمل فانهم
لا ينحرفون الى طرف من الوسط بل يوفون كل مرتبة حقها
فهم تامون في عالم الطبيعة وتامون في الحضرات الروحية
كربهم سبحانه الذي اعطى كل شيء خلقه فلا يغلب عليهم
الطبيعة واما مغلوب الطبيعة المستهلك قواه الروحانية
فحرصه طبيعية كما هو حال جمهور الناس والكمل المعهود
في حاق الوسط برازخ بين الطبايع والارواح بل بين المرتبة
الالهية والكونية فافهم والله الميسر ما وارد بكتابه
في جملته امر مضمونه اعمل لي قلت اعمل له تصديقا بوعده
ووعيده وترجيا لفضله المرغب فيه قالت نفسي هذا
لا يصلح لمقامي قلت اعمل له بموجب امره امتثالا وانقيادا
قالت هذا ايضا لا يصلح لاني ما نشدا اكون عبدا لامره
لا عبده قلت اعمل له لا انظر الى الامر بل نظرا اليه من كونه
امرا قالت الواردى بي هذا ايضا فاني اكون عبدا له
من كونه امرا لا عبدا حقيقة قلت اعمل له شكرا على
ما انعم به علي قالت مقامي اباه قلت اعمل له ابتغاء وجهه
الكريم قالت وقوفك مع حظك منه واتيانه عملك

سلطان الطبيعة
[illegible]

على علة

على علة امرنا في كمال المقام قلت فاعمل به سبحانه له قالت
نعمت الالة وبئس المستعمل قلت اعمل ولا اقصد بعملي امرا ما
ولا استحضر حال مباشرة العمل والشروع فيه نية متعلقة
بطلب معين يكون سببا لانبعاثي نحو العمل قالت لا هذا
شبيه العبث قلت فكيف العمل قال الوارد برسالة النفس
اجهد ان لا تجعل لهمتك وهمك متعلقا غير الحق لكن تعلقا
جمليا كليا غير محصور فيما علمت منه او سمعت عنه بل على
نحو ما تعلم نفسه في كل مرتبة علمه بنفسه واعلاها ثم ترى
انه العامل بك لا انت هذا بعد ان يستصلحك فيكسبك وصفه
الاطلاقي كما اخبر امام الكمل صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله
قال على لسان نبيه وفي رواية على لسان عبده سمع الله لمن
حمده واكتسابك الوصف هو ان يصدق في حقك حكم
التمحيص المنبه عليه بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله ومن يطع الله الرسول فقد اطاع الله وحكم التشكيك
المنبه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمتى
صح لك ذلك وراثة محمدية كان قولنا يعمل بك وانت وغيرهما
من الضماير اشارة الى الشان الذي قيد فعله سبحانه
المطلق الذي لا وصف له قبل هذا التقييد الثاني ولا اسم
ولا حكم ولا رسم واما عرض له حكم هذا التقييد ظهور بوصف

واسم وحكم ورسم وتبع هذا التقييد الثاني المنبه عليه
تقييدات اخر كانت مندرجة ولازمة للتقييد المنبه
عليه كتقييد الازمنة والامكنة والمواطن والمراتب التابعة
لمرتبة الثان المذكور والنشات فانه اعني هذا الثان
منبع كل ما ذكر ومحتده فاذا تحققت بهذا الوصف الاطلاقي
من حيث هذا الثان الجمعي لا يحدي صدرت منك الافعال
صدورها من جناب ربك دون غرض ولا استكمال بها لما ثبت
في بعض امهات المقامات الكبرى انه سبحانه كمل فاوجد
لم يوجد لتكمل فايجاده نتيجة كماله ليس كماله نتيجة ايجاده
فان كنت محتذيا على صورة حضرته فكذلك فلتكن
فيصدر الفعل المحمود المسمى خيرا منك لكونه خيرا لا لغرض
يتوخى حصوله بذلك الفعل ومعنى قولي لكونه خيرا ليس
بمعنى ان العلم بخيريته اوجب صدوره منك بل تصير
بحيث لا يمكن ان يصدر منك الا ما هذا شانه وترى
فعلك مع هذا الوصف الاطلاقي مطابقا لاحكام المراتب
الشرعية والعقلية لكن غير منحصر فيها بالنسبة الى
افهام المحجوبين كما هي الافعال المنسوبة الى ربك لا يمكن
معرفة اسرار جميعها ولا تنحصر في ميزان معين ولا
يستوعب احد ما يتضمنه من الحكم ولا توجب الحكمة عليه

فعل

فعل امر ما وان لم يخل فعله من الحكم البالغة بل ما يفعله هو
عين الحكمة ولب المصلحة وثمرة الكمال الذي هو اصل
ايضا الكمال الاخر مستجن في كماله الذاتي الاول الظاهر
بواسطة الاسماء واحكامها والعبد على خلق سيده
وان جهل امره ومقصده فذلك ايضا عنوان صحة حاله
الدال على كمال انضاهاته وكفاه ذلك شرفا وبهاء ورياسة
تعلو على كل رياسة وتحكم على كل كامل مقيد وحاله بذكره
وجد الكون لظهور الكمال المتوقف حصوله على الظهور
والسريان لتنصيع كل فرد من افراد حقايق مجموع الامر
كله بجميع احكام كل حقيقة وتمام ذلك انما يكون بوساطة
بعض الحقايق في حصول البغية من البعض الاخر وبالعكس
وما رتباط النسب بالحكم ظاهرا على مقتضى معقوليتها
باطنا لتحصل الكمال بالجمع بين الامرين ولتتم الاعتبارات
العلمية والكيفيات الوجودية عامة فعلية شهودية
وانفعالية شهدية هذا منتهى الايجاد من حيث
حضرة الجمع والوجود وصورة ذلك في الانسان
على الخصوص فانه النسخة الجامعة والظاهر بصورة
الحضرة سر تشريف الظاهر الانسان النبات
الانسي ولباطنه التنوع ولظاهر الحق سبحانه

التنوع ولباطنه الثبات فالباطن الحق عين ظاهر الانسان
والظاهر الحق عين باطن الانسان وتذكر تحول الحق في الصور
يوم القيمة وفي التجليات ان كنت من اهلها مع العلم المحقق
ان حقيقة الغيبية لا يتبدل سحر الاهير باسر
كلي من كتاب علم العلم فذكان معلوما من حيث الاصل
ظهر بصورة اخرى فاثبت ومحى وافقر واغنى وجمع فاوحد
من عرف الله من كونه واحدا فما عرفه ومن عرف الله بالله فما عرفه
ومن عرف الله بالدلايل والشواهد والايات فما عرفه ومن
عرف الله باشهاد حاصل عقيب طلب فما عرفه ومن
عرف الله بتعريف معتين منه سبحانه فما عرفه ومن عرفه
من حيثية حال ما من احوال نفسه فما عرفه ومن كانت
معرفته نتيجة توجهه نحو الحق او اقباله عليه بعلم وعمل
وقصد وتعمل فما عرفه ومن كان حاصل معرفته امرا
تستلزم اخذ شيء وترك شيء وتصحيح امر وتزييف امر
وتقرير واعتراض وترجيح واعراض فما عرفه ومن ذاق طعم
الاستهلاك في الحق وراء الغاية فما عرفه ومن توقفت معرفته
على موجب ما او موجبات معلومة او مجهولة فما عرفه وانما
المعرفة لمن نحيته الحق بتجل غير منضبط ولا متكيف بحيث
يستلزم ذلك الشهود معرفة لم ترد على حال معتين وكان من شان

تلك

تلك المعرفة معرفته سبحانه انه بكل وصف موصوف ولذاته
جميع الصور والحروف جمعا وتكثرا كما انه المعنى المحيط بكل
حرف توحدا وتسترا يقبل بالذات من كل حاكم كل حكم ويظهر
بكل رسم ويتسمى من حيث كل شان من شؤونه التي لا يتناهى
بكل اسم لا ينحصر في عرفان وفكر ولا ينزه من حيث ذاته
عن امر نسبة التركيب اليه كالبساطة والحصر والقيد كالاطلاق
والاحاطة من جملة اوصافه وحدة هي منبع الوحدة والكثرة
المعلومتين وله الاطلاق المقدر من وجه ايضا عن كل وصف
جامع بين صفتين متباينتين او متفقتين معروفتين
او مجهولتين اسماؤه وصفاته متعينات لشؤونه وتعين
بعض شؤونه موقوف على البعض ومنتهى فروعها متصاعدا
امهات شؤونه المسماة بمفاتيح الغيب والاثنان منها متفرعان
عن السابقين عليهما والسابقات وهما مفتاحا الكثرة
متفرعان عن الوحدة وهي عين الوحدة وما سرى وتعين بها
من مطلق الذات متعين مما لا يتعين منه فمن يحقق بالشهود
الذي هذه المعرفة من لوازمها وجد صحة ذلك ومطابقته
منه سترا ومعنى وروحا ومعنى في كل موطن وحال وحسب
ومثال وراء الامر مطردا في تفاصيل شؤون ذاته وفيما خرج

عنه باعتبار من مخلوقاته سبحانه ومكوناته ورأى نفسه
وكل شيء من وجه غير الحق ومن وجه شأنه ومن وجد عينه
وراى الحق مرآة مهي فيها تفاصيل كما يرى عينه مظهر الوجود
الحق كل ذلك في آن واحد جامع بين هذه الاحكام وغيرها
مما لا يتعين ذكره بعبارة ولا يتنبه له باشارة وصحت له
المضاهات والمسامته في العين حيث لا وصل ولا بين
ولا حيث ولا اين وكان ادراكه لما ادرك في ذاته وبذاته
وتمكن ان يظهر من حيثية كل وصف وحال باحكام سائر
الشؤون والصفات وان يظهر ايضا ما شاء اظهاره تماما
في كل الحالات وحفظ صورة الخلاف باحدية الجمع كما يحفظ
الوتر الشفع وكما يحفظ ايضا بالاصل الفرع فهو العارف
والمدرك الواصف والحافظ لنا قف والحاكم المشارف
ووراء ما ذكر ما لا ينقال ولا يظهر صاحبه حكمه ولسانه
تماما لذي علم معين ولا حال معه في حقيقة التدبير
التدبر نعت للحق من حيث تجليه في باطن الرتبة الانسانية
وفي الانسان الكامل فان نظر الكامل بربه وان شئت قل
نظر الحق بالكامل في المرجة الوجودية الحاصلة من
انبساط الوجود على التعينات العلمية المسماة معلومات
وممكنات لتميز احكام المراتب بعضها عن بعض واضافة
كل

كل فرع الى اصله لتبقى بعد الامتزاج الوجودي متميزة الاحكام
والاضافات كما هي باعتبار تجردها عما تلبست به من الصور
الوجودية تسمى تدبرا فهو توجه الاهي لسر عبداني وتوجه
عبداني لحقيقة الالوهية نحو امر مشهود حالا معلوم
مشهود ازلا وانا توجها كليا الى اصل جملي ليفد ختام
تفصيله حسبا في كمال ايضاحه وتبيينه وتوصيله
وليس هذا شأن الفكر فان الفكر هو توجه نفساني
بصفة افتقار واستعانة بمواد معلومة من قبل مستفاده
من الحس والاليات وترتيبها على نحو خاص طلبا لان يقتنص
بذلك كله ما شعرت به نفس المتوجه من خلف حجاب
الطبع ومن حيث صفة من صفاته او لازم او عارض مما
ليس بمعلوم عنده ليصير معلوما له نكته سر تغير في سر الحمد
اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي
متعلقها مرتبة الفعل وهو في مرتبة الصفات واسمائها
يكون مدحا لا حمدا فان نعت الصفة فللوجه الجامع
الرابط بين مرتبة الصفة والفعل والحمد المتعلق
بالذات هو حمد الحمد وهو ثناء الصفة بنفسها لمن
هي صفة ذاتية له غير مفارقة ولنفسها ايضا

رمز شريف في سر الحجب النورية والظلمانية الحجب النورية
هي الاسماء والصفات الوجودية الثبوتية والظلمانية
هي السلبية العدمية فاعلم نفحة الاهية تحتوي على اسرار
عليه من جملتها بيان كيفية تلقي امداد الحق ونتائج صفة
يقبلها كل موجود من الموجودات البسيطة والمركبة وسر
البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك من الاسرار
اعلم انه ما من حقيقة من الحقايق البسيطة والمعاني المجردة
الا ولها قوة وحكم او قوى واحكام تخصها دون غيرها
فمتى قدر الحق اجتماع جملة ما منها ذات قوى مختلفة
في مرتبة من مراتب الوجود واجتمعت فان الصورة المتحصلة
من اجتماع تلك الحقايق لابد وان يكون الغلبة فيها حكما ووصفا
وقوة لاحدى تلك الامور المجتمعة المختلفة القوى كما هو
الامر في صور الامزجة الناتجة من اجتماعات الاجزاء
الطبيعية فان السلطنة والغلبة في كل مزاج لاحدى
الطبايع التي تألف منها ذلك المزاج وبذلك الامر الغالب
يسمى واليه يعزى وموجب ذلك ان الاعتدال المحض
المتعقل فيه تكافؤ القوى لا يحصل منه تكوين اذ لابد
في التكوين من حصول غلبة ومغلوبية بفعل وانفعال
وينتهي الغلبة في ذلك الامر لاحدى تلك الامور التي انتشت

وينتهي منها

منها تلك الصورة المزاجية وهذا الحكم مطرد في جميع ضروب
الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والمرتبة المثالية
المتوسطة بين الروحانية والحسية ثم ان الحسية ينقسم
الى قسمين قسم يختص بالعالم العلوي وقسم يختص
بعالم العناصر ومراتب اجتماعاتها وهي عند علماء الطبيعة
ثلاثة مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم مرتبة الحيوان وهي
عندنا خمس مراتب هي خمس مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها
الحق نظائر للاسماء الذاتية الاول التي هي مفاتيح الغيب بسبب
تعين كل ما تعين في الوجود العلمي والوجود العيني وهي المراتب
الثلاثة المذكورة عند علماء الطبيعة وتليها مرتبة الاناسي
الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا
الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة
الانسانية تماما الجامعين بين احكام الوجوب واحكام
الامكان الجمعية التامة الاحاطية المتحققين بالثبات
في برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الحق وبين حضرة
الكون وهم مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء
فاعلم ذلك المقدمة الاخرى التي يجب تقديرها لتقرير
ما يذكر من بعد انما يصح معرفتها للمتامل اذا رقي نظره
بصيرته صعدا وان لم يكن من اهل الكشف التام فيرى

ان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة
الجمع والوجود ولا ينفذ الامر من هذه الحضرة فى شئ
الا بستر الاحدية ولا يؤثر شئ فيما ينافيه ويضاده من
الوجه المضاد والمنافى لانه لا يتاتى لشئ فيقبول الامر
الالهى والاثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بصفة
وحدة يتصف بها يتم استعداده لقبول امر الحق واثره
ولها تثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة
ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها
من اكثر الوجوه جعل الحق سبحانه الغالب
على كل شئ منه فى كل ان وان كان مركبا ومتكثرا فى ظاهره
وباطنه حكم احدى الاشياء التى منها تركبت كثرته
وما سوى ذلك الشئ الغالب من اجزاء الشئ المركب
والمتكثر ان كان كذلك او قواه المعنوية ان كان بسيطا
يكون تابعا اذ ذاك لذلك الامر الواحد الغالب وجعل
ذلك الامر الواحد محلا لنفوذ اقتداره وامره ومظهرا
لحكم حضرة جمعه الاحدية المنبه عليه ثم يسرى الامر
من ذلك القابل الى سائر ما تشتمل عليه ذاته من الحقايق
والاجزاء ولما ذكرنا فى الانسان شاهدان ظاهر
وباطن فاما من حيث الظاهر فغلبة احدى الصفات

والكيفيات



والكيفيات مامنه تركبت نشاته كالصفراء بالنسبة
الى ذى المزاج الصفراوى والسوداء بالنسبة الى السوداوى
والبرودة بالنسبة الى الشئ البارد والمبرود المزاج
واما من حيث الباطن فتوحد ارادة القلب ومتعلقها
فى كل ان من كل مريد فان القلب فى الوقت الواحد لا يسع
الا امرا واحدا وان كان فى قوته ان يسع كل شئ لكن
لا دفعة ولا على التعيين بل على سبيل التعاقب والتدريج
ولولا غلبت الوصف الاحدى بالجمعية التامة التى لم
يحصل لغير الانسان على القلب الانسانى وتحققه بحكمة
تحققا فطريا انسا اصليا لم يكن ان يسع الحق كما اخبر به
سبحانه على لسان الصادق صلوات الله عليه ولا ان يكون
مستويا ومظهر التجليه ولما كانت الصور السفلية
تابعة فى الفعل للصور العلوية باذن الله وانه عبارة
عن التمكين من اظهار ذلك الفعل وعلم الحق سبحانه
ازلا ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات العلى
السماوية خواص وحركات مختلفة وقوى شتى وكل
حقيقة وصفة وقوة منها يطلب بذلك الافتقار
من ربها كمالها واظهار ما به يتم كمالها ولن يكون ذلك
الا بايجاد الحق ولن يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر

ولن ينفذ الامر حتى يتعين ما يكون محلا لنفوذ الاقتدار
ويستعد للتاثير الالهي ولن يحصل الاستعداد لشيء
الا بمواجهته الحق بوصف وحداني به ومن حيث هو
يصير محلا لنفوذ الاقتدار لاجرم خلق الله العرش المحيط
وحداني النعت والصورة والحركة واودع فيه امره الاحدي
فصار له حركة واحدة على نسق واحد غير مختلف وجعل
من خواصه واسراره رد الصور الوجودية العلوية
والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صفة الوحدة
والائتلاف فما من نفس من الانفاس ولا ان من الانات
الا والامر الواحد والمشار اليه بقوله سبحانه وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى سائر الموجودات
المتصفة بالتركيب والكثرة والاختلاف والظاهرة
بواسطة الحركة العرشية ليحصل الاستعداد من سائرها
لقبول الامر الواحد الوارد من الحق ليقسط كل موجود
مما احاط به العرش من كل حركة من حركاته يبقى عليه
حكم صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا
حتى ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوته ووحدته
التي بها ثبت له التميز في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود
اول بروزه من حضرة العلم الالهي الغيبي الى الوجود

العيني

العيني وتلك هي الوحدة الاصلية الظاهرة بالتعينات
ظهورا يسمى كثرة وكونا ثم نقول ويتضمن ذلك اي
هذا الاعداد والامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية
فوائد جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية
لقبول الامر الالهي الواحد المفيد بقاء الصور الوجودية
وجودها اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى الحق
في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلبه
في الزمان الثاني من زمان وجوده لحكم النسبة العدمية
الامكانية التعينية فلا بد من الحكم الترجيحي الجمعي الاحدي
المقتضي للوجود والبقاء في كل نفس والا انعدم الممكن فيقبل
كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل بواسطة الحركة
العرشية نور التجلي الالهي الجمعي الاحدي الوجودي الذي
به البقاء الى الاجل المسمى بالنسبة الى بعض الموجودات
ولا الى اجل بالنسبة الى البعض ومتى قدر الحق فناء شيء
من التعينات ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي
المستولي على ذات المركب بحيث لا يبقى فيه للوحدة حكم
يستعد به لقبول الامداد المبقي على الوجه المذكور فانعدم
ذلك الموجود وتفرق تركيبه وتلاشت كثرته لعدم
الحافظ الواحد وهذا هو السبب في ان الكافر وان عمل

فى الدنيا خيرا كثيرا او معروفا لا يجد ثمرة ذلك فى الاخرة
بل غايته ان يجازى به فى الدنيا فان الصور العملية ظهرت
بواسطة التركب البدنى والكثرة والاختلاف الطبيعى
فمتى لم يصحبها من العامل روح وقصد مستند الى توحيد
الحق المعبود تلاشت تلك الصور فانها اعراض ونسب
تركيبية مفتقرة الى اصل احدى الاهى يحفظها ويمدها
بالبقاء وللاسم الحى القيوم فى هذا المقام سلطنة
عظيمة هكذا رايته فى الخلوة وهنا اسرار جليلة لو امكن
افشاؤها لظهرت عرايب وفى هذا للبيب المشارك
غنية وتذكرة والهادى هو الله   نفحة الاهية
اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر
هى باحكام سر الجمع وسر الجمع فى هذا المقام هو حكم
القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة كائنة
ما كانت فبين مجموع الكواكب قدر مشترك هو صورة
الاسم الذى توجه الحق سبحانه من حيث هو اى من حيث
ذلك الاسم الى ايجادها اعنى الى ايجاد الكواكب وحكم ذلك
الاسم منفعل فى سائر الكواكب ولكل سماء اسم هذا حكمه
ولكل صنف من الملائكة رئيس اليه يرجع ذلك الصنف
والرئيس مرجعه الى الاسم وهو ظاهر بحكمه وتبع له

وهكذا

وهكذا اصناف الجن فى الرياسة والحكم الاسمى بل وساير
الموجودات حكمها ايضا كذلك فلكل صنف من الحيوانات
مثلا يستند الى اصل يشترك فيه اشخاص ذلك الصنف
من نوعه وذلك الحيوان المخصوص يؤثر فى امثاله بما فيه
من حكم الاصل الذى يستند اليه وهو سبب وجوده هكذا
بمقتضى سلسلة الترتيب المعلوم عند المحققين
ويستند الى الحق ايضا من حيث حكم خصوصية توجه
الحق بذاته الى ذلك الموجود والاسم الالهى المتعين بسبب
هذا الموجود المتصل بذات الحق من حيث ان الاسم من وجه
عين المسمى كل اصل هو كلى من الكليات فمن عرف اسمه
المطابق بحقيقته على التعيين والنسبة المخصصة به
من مطلق حضرة الجمع تصرف فيه واثر وانقاد له وانفعل
موقتا وغير موقت وعلة الموقت معرفته من حيث اضافته
التقييدية وعلة الغير الموقت اخذه الامر من الحق الجامع
بالاستعداد التام الانسانى الكمالى الحقيقى فافهم فهذه
مسئلة عظيمة جدا   نكتة شريفة من لم يكن مع
الحق كما هو سبحانه معه ومع كل شئ كاين باين داخل خارج
فهو صحبته الحق لا مع الحق وصحبته ظهوراته
المتعينة التى هى صور شؤونه الذاتية   نكتة دورية

الخواص الحق ان يروه به ويراهم بهم وبهذا تحصل الفائدة
ويكون الكمال وسوى هذا يعطي الفنا، نعم شريفتر
الا هم جامعتر طرات لي حالة شهدت فيها الحق سبحانه
في مشهد جامع لجميع المراتب والمشاهد بحضور من شيخنا
رضي الله عنه وسئلت بها واخر ذلك المشهد وانا بعد
في الحضرة عينها عن كيفية شهودي فخاطبته شارحا
والشيخ رضي الله عنه يسمع ويرى وهذا الضعيف ايضا
كذلك ونطقت مفصحا وقلت اراه ظاهرا لا يبطن ابدا
واراه باطنا لا يظهر ابدا واراه سائرا من بطونه الى
ظهوره بالتدريج ابدا وسائرا ايضا ولا اقول راجعا
من ظهوره الى بطونه ابدا ايضا وبالتدريج لا الى غاية
واراه معلوما شهودا حقيقة برؤية تامة واراه
مجهولا غير مشهود حقيقة واراني اراه واري واعلم
اني لا اعلم حين اراه كيف اراه ولا اعلم هل اعلم ولا اشعر
اذ ذاك اني اعلم واخو ذلك ان العلم ينبعث في من
رؤيتي بعد الرؤية واما حال الرؤية فلا رؤية ولا علم
وهذا المجموع بهذا التفصيل ثابت وواقع وحاصل
في مشهد واحد متحد شهودا متميزا مفصلا علما لا شهودا
ورايت شيخنا رضي الله عنه يتبسم جدا بما اقول وتبسم

ويسار فني للنظر وكاني به شاخص في دربه عز وجل واني مشارك
في ذلك وكنت اخبرت قبل ذلك بان الصيحة قد قربت والصعق
يقع والنفخ في الصور بالنفخة الاولى باني عن قريب وسالت عن
الصيحة انها عبارة عماذا فصل لي هو صوت يقع من انفطار السموات
حال الانخرام واريت موضعا قيل لي انه الموضع الذي يتصل به
النفخ من الارض اولا واقمت فيه وصليت عنده ركعتين
مع ارواح بعض اصحابي واعطيت السكينة العاصمة من الصعق
واشهدت سر تجدد العالم في كل نفس واريت كيفية السير
الى نقطة الاعتدال الحقيقي ورايت مرتبة الحتمية عند تلك
النقطة ورايت علة رؤية الناس الكمل قبلهم وغير الكمل
ايضا مناما ويقظة وعلمت سر وسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا ذوقا وشهودا هذا الى غير ذلك مما تضيق عنه
العبارة وينبو عنه لسان كل اشارة فهذا بعض ما ظهر في هذا
القرب والله واسع عليم محيط رؤوف رحيم سر التجلي المقيد
الذي ادركه النبي صلى الله عليه وسلم وحصل له منه الضرب
بين الكتفين الذي انتج علم الاولين والاخرين هو من سر المحاذاة
والمضاهاة فالحاصل للحق باستجلائه نفسه في الحقيقة
المحمدية هو شاهدته نفسه في حقيقة جامعة لسائر المراتب
الكونية والاحكام المظهرية والحاصل للنبي عليه السلام

بالتجلي المذكور هو استجلاؤه نفسه في مرتبة الجامعة الالهية
المستوعبة لسائر مراتب الذات وجميع احكام الالوهية
فقام الحق له في هذه المرتبة الجامعة مقام المرآة والمظهر كما
قامت حقيقته من قبل للحق مرآة لجميع المراتب الكونية ولاحكام
المظهرية جزاء وفاقا فلا جرم علم سر معرفة كل عارف بالله
ممن تقدم او تاخر وتلك المعرفة هي حكم تجلي الحق بالنسبة الى
كل متجلى له من العارفين على اختلاف مراتبهم فافهم اللهم
اما ان تهب كلنا لكلنا او تاخذ كلنا من كلنا نفحة الاهية
كلية عزيزة قال الوارد اعلم ان متعلقات همم الناس
بالذات دون تعمل وتحريض من خارج هو المعين والمعرف
لمراتبهم الاصلية التي تستقر لديها نفوسهم اخر الامر وحالهم
فيها اي في تلك المرتبة بحسب علمهم ومتعلقه ولما تستقر
صورهم في دار السعادة فبحسب اعمالهم ومتعلقها ومقاصدهم
بها حين مباشرة العمل وحضورهم التابع لمعتقدهم وعلمهم
وشهودهم ان كانوا من اهلهما وهم على طبقات فمنهم المتردد
بين علو مفرد اقتضاه شرف علمه ومتعلقه وحسن روحانيته
وبين ضعف ونقص في عموم منازل السعادة اقتضاه
قلة عمله وعدم جده واجتهاده ومنهم المجمل صورته كجمال
روحانيته وهم الكمل ومنهم العباد الذين لا علم لهم لاهمم

يتعلق بما وراء الحجاب وهاؤلاء يكونون في منازل صور
السعادات حسان الصور ولا جمال لروحانيتهم ولا تقريب
ولا وجاهة في كثيب الرؤية وحضرات المشاهدة ولا حظ
لهم من معرفة الحق وشهوده وقربه ونظيرهم في هذا العالم
من يكون حسن الصورة ولا علم عنده ولا فضل ولا ادب
يستحق به مصاحبة الخلفاء واكابر العلماء والسلاطين
وبين هذه المراتب الكلية المذكورة تراكيب يتعين بها درجات
اهل السعادة ويظهر بها تفاوت المنازل والحالات
فاعلم ذلك والله المرشد تذكرة باسرار تذكر ان شاء الله
اعلم ان لاهل الكشف في مكاشفاتهم ومشاهدهم وواداتهم
اغلوطات شتى لا يعرف كنهها وتسلم من غوائلها الا الكمل
والافراد اهل العناية والاختصاص وهي على اقسام منها
ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العلياء
من المراتب الالهية المستلزمة كمال الكشف والتمكن وان
كشف وشهد وعد من العارفين ومنها اي من الاغلوطات
ما يوجب سوء ادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى
الهلاك والفناء ومنها ما يوجب تبلدا وتحيرا ونحو ذلك
ومنها ما يوجب التباسا وتخليطا بين المراتب واحكامها
فيفضي الحال بالانسان الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم

مرتبة دون الكمال انها من صفات مقام الكمال ولوازمه
ويحكم ايضا على ماليس بشهود محقق انه شهود محقق وعلى
ماليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس وعلى اشياء
تنضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة
انها امور يقتضيها الحق لذاته ازلا وتنضاف اليه من حيث
اعلى صفاته واشرف سماته وتجلياته واكمل حضراته وجمعها
وانها حبسطة وقد شاهدت كل هذا من غير واحد من المنتسبين
الى الطريق من اهل الذوق وعرفت اسبابه ولما عرفني سبحانه
مواقع الغلط وموجباته واطلعت على اصولها واسبابها
احببت ان اجمعها على سبيل الحصر واعين موجبات الغلط
واسبابه وما يزيلها ومن هب سرها ثم انه ضاق وقتي
عن ذلك ما حصرت الان فى هذه اللمعه على ثلاث مسائل منها
هي امهات لما تحتها واصول سرع عنها مسائل شتى واسرار
كثيرة هي من اعز المطالب واجل المآرب لتكون هذه المسائل
الثلاث انموذجا لما نذكر وهي مسالة الشهود ومسئلة
الشهود ومسئلة الايجاد وصورة تعلق القدرة بالمقدور
ومسئلة تقيد العارف بالاشياء والانصباغ بحكمها حال
المعرفة والمشاهدة وقبل التجرد عنها والترفع بحيث
لا يبقى له تعشق ولا تقيد بامر ولا تعلق ولا تاثر فاما

المتمكن فيه فيتعالى او لا عن كل ما ذكرنا ويتطهر منه ثم
يتلبس به طوعا وطاعة ورحمة وتكميلا او موافقة لرتبه
بخلاف الغير فانه ما برح على حاله الاول الحجابي لم يتغير
عليه امر سوى الحصة المقيدة من المعرفة التي حصلت له
والشهود الاسمائي الذي قسم له معه الهية جامعة
كلية يتضمن اسرارا اصلية من جملتها التعريف بمراتب
الاسماء واحكام الوجوب والامكان ومرتبة الكمال
والنقصان ومركز الدائرة الوجودية والمرتبة واختصاصها
بالانسان الكامل الجامع المحيط الشامل اعلم ان لمبداية
الحق من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي
يلي اطلاق الحق المسلوب عنه الكثرة الاعتبارية النسبية
والكثرة الوجودية العددية احكاما واوصافا كانت مستهلكة
في وحدة الحق وكامنة فيه لا يظهر الا من حيثية التعينات
الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيث
التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من الماهيات
الممكنة القابلة له والمعدده اياه ونسمي تلك الاحكام
والاوصاف عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية
على اقسام احدها الماهيات خالية عن الوجود وهي الشؤون
في التحقيق وثانيها اسما التعينات الوجودية الحاصلة

بالماهيات وبالسنها وهي الاولى في الرتبة من التعينات
المنتجة اقران الوجود بالماهيات فانها سابقة على الاولين
ورابعها النسب والاضافات المنتشية بين مطلق الحق
ومطلق الامكان والممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام
المذكورة وهي مثل الممكنات غير متناهية وانها احكام وجوب
الوجود كالايجاد ولواحقه المنسوبة الى الحق مثل القبض
والبسط والاماتة والاحيا وغير ذلك من الافعال والاوصاف
فانها فانها باجمعها ليست غير احكام الوجوب ان توقف
ظهور اثارها وتعين صورها التعقلية على شرط او شروط
وللماهيات الممكنة من حيث امكانها ومن حيث تضاعف
وجوه الامكان الحاصل بسبب الوسايط ومن حيث خصوصيتها
ولوازمها ايضا احكام واوصاف لا تظهر الا بالتعينات
الوجودية الظاهرة بها والظاهرة به والعلم حيث الوجود
لا ينفك عنه فاي ماهية قبلت الوجود قبولا اتم وكانت
احكام الامكان فيه اقل واضعف كان علمه اصح واكثر كالعقل
الاول والكمل الذين استهلكت احكام كثرتهم الامكانية
في وحدة الحق واحكام وجوبه فانهم اعني الكمل في نقطة
وسط الدائرة الوجودية والمرتبية وتلك النقطة هي مرتبة
الاعتدال الكلي الالهي الجامع لمراتب الاعتدالات كلها المعنوية

والروحانية والمثالية المظهرية والاعتدالات المزاجية
الطبيعية وصاحبها هو الجامع لجميع احكام الوجوب
والامكان ومن سوى الكمل فبحسب قربه بنسبة منهم
وبعدها وما بين هذين الاصلين تتعين مراتب الموجودات
وتتفاوت لذلك علومها فان كل موجود لا يخلو من جملة
احكام الوجوب والامكان فيحصل بين تلك الاحكام امتزاجات
معنوية فمتى كانت الغلبة لاحكام الوجوب على احكام الامكان
مع توجه من الطالب لمعرفة الشيء او محاذاة ذاتية
منه له عرفه ومتى غلبت احكام الامكان على احكام وجوب
الوجود وسيما في حق من توقف وجوده على وسايط كثيرة
وتضاعف في حقه وجوه الامكان واحكامه فانه يقل
علمه لكثرة التغيير العارض لوجوده ونقص القبول
من الماهية القابلة له فهذا سبب العلم والجهل بالاشياء
وتفصيل هذا مذكور وهذا الكتاب والله اعلم نفحة الهية
يتضمن التنبيه على سر الحكم على اختلاف ضروبه بحسب تفاوت
مدارك الحكام قاطبة ويتضمن التلويح بسر القدر المتحكم
في الخلايق وسر سبق العلم وسر الخروج عن الاسماء
والصفات والتحرز من قيود الاحوال والمقامات وسر الاعيان
والشئون الالهية والكونية وسر الحقيقة والمجاز والافاضة

والاسفار على اختلاف طبقاتها وغير ذلك من الاسرار العلم
ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه غالبا هو بحسب حال الحاكم
حين الحكم وبحسب ادراكه للمحكوم عليه كان ما كان واعلى
درجات هذا المقام ان يصير حكم الحاكم على الشيء تابعا
لما هو المحكوم عليه من الاحوال بحيث يتنوع حكمه عليه بحسب
تنوعها عنى تنوع المحكوم عليه لكن ليس هذا مطلقا بل
بشرط ان يكون المحكوم عليه من مقتضا ذاته التنوع
اما ان اقتضت ذاته الثبات على امر واحد تعلق علمه به بحسب
ما هو عليه وتعين حكمه فيه بموجب علمه هذا هو شان الحق
والكمل في علمهم بالحق وبالاشياء وحكمهم عليها كانت
ما كانت سواء تعلق علمهم بهم او بما خرج عنهم من وجه
وباعتبار واذا تقرر هذا فاعلم ان حكم الناس وسيما اهل
الذوق الذين هم بصدد التلبس بالاحوال الغريبة المختلفة
على الاشياء بالوجوب والامكان والاحالة والضيق
والسعة والحسن والقبح والثبات والتغير والجلاء
والخفاء والقيد والاطلاق والتناسب والتنافر والقرب
والبعد والخطأ والصواب وغير ذلك من الاحكام هو
بحسب ما يقتضيه حال الحاكم حين الحكم كما مر كحكم الحاكم
بحسن العدل وقبح الجور واستحسان وصف الاصل

بالقدم

بالقدم والوحدة وكمال العلم والقدرة والحيطة ونحو ذلك
ايضا لا يخرج عما ذكرنا لانه لو فرضنا تبدل حال الحاكم
بضد حاله المتقدم المقتضي لما ذكرنا انعكس الحكم منه
على ذلك المحكوم عليه وصار بضد الحكم الاول وان كان
الحال الثاني مخالفا للاول لا مضادا له كان الحكم ايضا
مخالفا للحكم الاول بمعنى انه من وجه يناقضه ومن وجه
لا ينافيه بحسب حكم القدر المشترك الثابت بين الحالتين
المختلفتين اللتين يتلبس بهما الحاكم في وقتين مختلفين
وتنوع ادراكه لما ادركه من قبل ونسبة الاحوال الى
الحاكم نسبة الالوان المختلفة الى الجسم المطلق وكما ان
بعض الالوان اقرب نسبة الى الاطلاق كالبياض ثم الصفرة
كذلك بعض الاحوال اوسع فلكا من بعضها ونسبة حال
الكمل الذي ينتهون اليه الى احوال الخلق كافة هو كنسبة
مطلق اللون الى الالوان المختلفة فمن كانت نسبته الى
هذا الحال المطلق اقرب كانت سعته اتم فيضعف عنده
حكم الاحالة والامكان ويقل ان يستبعد شيئا او ينكر وقوعه
واما الكمل فليس عندهم مستحيل ولا ممكن ولا واجب
الا بالنسبة والاضافة وبحسب المدارك والمراتب
والمواطن فقد يكون الشيء واجب الوجود في بعض الحضرات

وهو بعينه في حضرة اخرى وبالنسبة الى مدرك ما ممكن او
مستحيل بمعوانه قد يكون الشئ ثابت الوجود علما او ذهنا
او في عالم المثال المقيد والمطلق لكن يتعذر ظهوره في الحس
بمعوانه ما دامت سلطنة الحس غالبة على مرتبة الخيال والعقل
والمثال ويكون ما سواه اي ما سوى الحس تابعا للحس لا يظهر
ذلك المحكوم باستحالته في الحس هذا مع انه ليس لبقاء
سلطنة الحس عندي مدة متعينة يستحيل انخراقها
بل قد ثبت في ذوق الكمال ان كل شئ فيه كل شئ ولا ثبات
بالذات لشئ ما على شئ معين لا يمكن انتقاله عنه بل كل
شئ بصدد التحول عما هو عليه وان كان في عين المدركين
ثابتا فما ثم حقيقة ثابتة على امر ما تحكم على غيرها بالمجاز
بل ان حكم على شئ بالثبات فهو على مجموع الامور الواقعة
والمفروضة فهي صفة جامعة لاختلافاتها وسوماتها
هذا هو حكم شهد المتمكن في التلون وهذا هو حال الوجود
باسره وخفاء ذلك على اكثر المدارك لا يقدح في تلونه
في نفسه ولو حكم بالثبات لشئ فحكم على الحقايق الكونية
التي هي اعيان الشئون الحقية لا على الوجود الصانع لها
والموحد لكثرتها والمتعين في كل منها بحسبها والساري
في صور تخالفها وتعددها وهذا السريان هو العشق الذاتي

وما سواه

وما سواه من الاسفار فاسفار الاحوال والصفات والافعال
ولا يصل الى هذا السفر الا من انطلقت ذاته عن قيود الاحكام
والاوصاف والافعال مطلقا فشهد بذاته في كل شئ سريانه
الوجود في حقايق الشئون المسماة عند الجمهور ممكنات
سراية ابدية باحكام ازلية ورايت في هذا المشهد العظيم
لما اطلعت عليه ان ليس لصاحبه عين ثابتة ولا حقيقة
وهكذا من هو على صورته ومن سواهما فذو اعيان ثابتة
متلبسة بالوجود وسواء قلت ان الاعيان هي الشئون او
غير ذلك وسواء قلت ايضا ان الوجود هو الحق او غير ذلك
واذا شهدت هذا شهدت كونك عين كل شئ تعين ذلك
الشئ وبشرط انك عين كل شئ فانك اذا صفة كل صفة
وكيفية كل ذات وفعلك فعل كل فاعل فكل شئ تنصبا لك
وانت القدر المشترك بين الاشياء والموحد كثرتها والمكثر
لوحدتها بتنوعات ظهورك فافهم والله المرشد تحفة
ربانية يتضمن نكتة شريفة في سر قوله صلى الله
عليه وسلم ليس احد اغير من الله من ان يزني عبده او تزني
امته ورد على نعته في سرد ذلك ان سبب ظهور حكم
الغيرة وسلطنتها ليس نفس الفعل المحرم فقط بل الموجب
هو التلبس بصفة المشاركة لمقام الربوبية لان الاطلاق

في التصرف ومباشرة الفاعل لكل ما تريد دون منع ولا قيد ولا تحجير
من صفات الربوبية فانه الذي يفعل ما يشاء دون حجر ولا منع
ومن سواه فالتقييد والحجر من خصائصه فمتى رام الخروج
من صفات التحجير وطلب اطلاق التصرف بمقتضى ارادته
فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته ونازعه في كبريائه
لاجرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغير المستلزمة للغضب
او العقوبة ان لم يتداركه العناية والماية جالدة في مقابلة
اسماء الاحصاء التي هي امهات احكام حضرة الربوبية التي
انتهك حماها ووقع الاقتصار على الجلد في البكر لشفاعة
حكم الاولية الذاتية والفعلية الاحدية ولما عداها في المحصن
قتل بصورة الرجم الذي هو نظير تفاصيل احكام الحضرة
فافهم فان هذا انفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة ليعلم
منه ان كل وضع وعدد معين في الشريعة مرجع الى اصل الهي
وترتيب معلوم مطابق للحقائق مبحث كلي في معرفة
الصفات الالهية سلبا واثباتا وهل ينتفي عنه وصف ما
مطلقا او يثبت له مطلقا ام لا وما حكم العلم الصحيح من
حيث اعلى مراتبه في ذلك فصل اعلم ان جميع الصفات
التي اضافها الناس من حيث مداركهم العقلية ومن حيث
مفهوماتهم من الاخبارات الشرعية الى الحق سبحانه على سبيل

التخصيص

التخصيص واضافوها الى الحق ايضا على سبيل التخصيص
وسلبوها عن الحق تنزيها له عنها او حكموا باشتراكها بين
الطرفين بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار
وكذلك يصح اضافتها الى الخلق من وجه وباعتبار انما
مستندهم في اضافتهم هذه الصفات الى الحق وسلبها عنه
هو حكمهم بحسن البعض وقبح البعض واستناد حكمهم الى
ما زعموا انهم علموه من مرتبتي الكمال والنقص فما ظنوه انه ثابت
في اعلى درجات الكمال اضافوه الى الحق وحكموا بثبوته له وانفراده
به وما ظنوه انه متعين في مراتب النقص والقصور الغير
المستحسنة اضافوه الى السوى وجعلوه من خصائصه ونزهوه
عن اضافته الى الحق بوجه وما رأوا ان له من وجه صلاحية
ان يضاف الى الحق من حيث الوجه المستحسن والوصف الكمالي
حكموا بجواز اضافته الى الحق من ذلك الوجه وحكموا بجواز
اضافته الى الخلق من وجه اخر باعتبار اعلى درجات الخلق وما يمكن
انتهاؤهم اليه من درجات الكمال مع توهم نقص باق يمنع
من اضافة تلك الصفة الى الحق تقييد تعقل ذلك النقص
من حيث ذلك الاعتبار وهذا كله ظن لا تحقيق فيه ووهم
يستند الى معرفة ناقصة ضعيفة متعلقها الحسن والقبح
والكمال والنقص وانما الذي تقتضيه المشرب الصحيح الكمالي

والعلم المحقق من حيث اعلى درجاته وانتهاها هو ان جميع الصفات
المحكوم بكمالها ونقصها وحسنها وقبحها ما حكم بصحة اضافته
الى الحق وانفراده بذلك وما حكم اختصاصه بالخلق وانفراده
بها وما حكم بجواز الاشتراك فيه بين جناب الحق ومراتب
الخلق كلها باجمعها ثابتة للحق وذاتية له لكن على وجه
لا يمكن تعقله وتصوره لاحد من المحجوبين وان كانوا من اهل
السعادة والمراتب الشريفة فى الاخرة وكلها مستفيدة عن
الحق وهو سبحانه متنزه عنها لكن لا على الوجه المتعقل من
التنزيه فى تصور جملة المحجوبين وتفاوت الاكابر فى هذا
انما يحصل ويظهر بمعرفة حقيقة الحق وحقيقة الخلق
من كونه خلقا وسوى ومعرفة كيفية صحة الاضافة وسلبها
مطلقا او فى بعض المراتب دون البعض وبقيد التلبس
باحوال مخصوصة   تذكرة العقل فرع الطبيعة
فاطلاقه رجوعه الى الاصل وحكم الطبيعة لا يظهر على
الاطلاق لاتفاق اهل البصائر من اهل النظر والكشف
على انه ما ظهر لهم من حكم الطبيعة الا ما تعين فى بعض
الصور الطبيعية مما ادركوه وما خفى عنهم منها اعظم
مما ظهر لهم فمبداء ظهور حكم الطبيعة من مرتبة العقل
فهو مبداء تعينها وتقيدها بحسب احكامه فهو رجوع ايضا

الى الاصل

الى الاصل وهذا تحليل كلى يقع به التركيب الكلى الجامع
الاصلى الدائم الحكم وهذا رمز خفى   قاعدة من اداب
التحقيق اعلم ان على المحقق فى كل نفس وحال يرد عليه ويتلبس
به خمسة حقوق يطالب بالقيام بها حق الوارد عليه
من نفس وحال كما قلنا وحق صاحبه وهو الحق سبحانه
المصاحب كل شىء بمعيته الثابتة وحق المسافر عنه فى
تسفيره فان النفس والحال كل منهما يرد على الانسان وهو
لا فى الوصف لا صورة له فاذا انفصل عنه انفصل منصبغا
بما اكتسبه من الانسان من صفة محمودة حسنة او قبيحة
فذلك تسفيره بشرط انضمام الحضور الى ما ذكرنا والحق الرابع
حق الصاحب الحق كما قلنا من كونه مع النفس والحال المفارقين
بالمعية الذاتية وبحسبها وقعت عليه المفارقة والانسان
فى نفسه مسافر ايضا ضرورة اما الى الحق او منه او فيه والحق
معه فتعين عليه الحق من حيث الصحبة اللهم انت الصاحب
فى السفر فافهم هذا فانه غامض جدا   قال الوارد والشاهد
يشهد بصدقه علة اطلاع النائم على ما يراه هو توحد
توجهه وميله حال النوم الى الاعراض عن ارصة كثرته
ورجحيه بتعطيل تصرفاته طلبا للراحة لما شعر

ان الراحة منوطة بذلك وان لم يتحقق اصل القضية وعموم
حكمها ومظاهرها يستشرف عليه من مغيبات الامور الجزوية
والكلية هي احكام ما غلب عليه من وصف وحال في نقطته
وسيما ما كان حديث عهد بها فان غلب عليه ووصف الحلو
والطهارة استجلى من الامور المغيبة ومن صور العوالم
ما يناسب طهارته ومقامه من حيث روحه ومزاجه
والكيفية المستفادة مما تغذى به ولبعض هذه مع البعض
تركيب يسرى حكمه في صور التمثيل حسنا وقبحا حالا ووصفا
وان غلب عليه وصفا محمودا كان او مذموما مزاجيا او روحانيا
اعتقاديا او عمليا تركبت الصورة التي تتراءى له من تلك
المواد وبحسبها ولتاخر انغماس النقطة الذي يتلوه
النوم سلطنة بحسب ما كان الباطن به معمورا انذاك
وتاخر ظهور حكم المنامات دليل على علو مرتبة النفس
فانها ادركت ما سيكون في العوالم العالية جدا القريبة
من غيب الامكان فلابد من فترة بين الاطلاع وبين
الظهور بمقدار ما يقتضي مرور ذلك الامر في السموات
ومكثه في كل منها بحسب التعويق الحاصل له هناك للمناسبة
والاستتمام فلكل امر في كل سماء منزل ومقام وقد ورد
ان الامر الالهي يبقى في الجو بعد مفارقة سماء الدنيا ثلاث

سنين

سنين حتى يصل الى الارض ويتصل بالمحل المختص به رويا
عزيزة ومبشرة شريفة رايت الشيخ رضي الله عنه
ليلة السبت سابع عشر شوال سنة ثلاث وخمسين
وستمائة في واقعة طويلة وجرى بيني وبينه كلام كثير
وكنت اقول له في اثناء ذلك الكلام اثار الاسماء من الاحكام
والاحكام من الاحوال والاحوال تتعين من الذات بحسب
الاستعداد والاستعداد امر لا يعلل بشيء سواه فاعجب
رضي الله عنه بهذا البيان اعجابا عظيما وجعل وجهه يتهلل
ويهز راسه ويعيد بعض الكلام ويقول مليح مليح فقلت له
يا سيدي انت المليح حيث تقدر ان تبلغ الانسان الى حيث
يدرك مثل هذا ولعمري ان كنت انسانا فمن سوالي من جاء ولاء
كلا شيء ثم جئت ودنوت منه وقبلت يده وقلت له
بقيت لي حاجة واحدة اطلبها فقال سل فقلت اني اريد
التحقق بكيفية شهودك التجلي الذاتي الدايم الابدي
وكنت اعني بذلك حصول ما كان حاصلا له من شهود
التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه
فقال نعم واجاب الى ذلك ثم قال لي هذا مبذول لك مع انك
تعلم انه قد كان لي اولاد واصحاب وخصوصا ولدي سعد
الدين ومع هذا ما تيسر هذا الذي تطلبه لاحد منهم وكم

قد فقدت واحببت من الاولاد والاصحاب ومات من مات
وقتل من قتل ولم يحصل له هذا فقلت يا سيدى الحمد لله
اعنى على اختصاصى بهذه الفضيلة اعلم انك تحيى وتميت
وكلام اخر بعد هذا لا يمكن افشاؤه واستيقظت والمنة
لله ومما رايته مكتوبا فى خلال كلام كثير ووددت على كتابته
وامرت باستثباته ونبهت على شرف هذا اللفظ كل شئ
كان فيه كل شئ وتحول فيه او به فانه بحركته او قال بالحركة
يصير ذلك الشئ يعنى الشئ المراد بالحركة واظن انه كان
بدل يصير ذلك الشئ يرجع فلما علمت مضمون المكتوب
وتحققت به ذوقا قصدت كتابته فى نفس ذلك المشهد
المثالى فاذا انا بالشيخ رضى الله عنه قد دخل ذلك المقام
وقال لى لا تعجل ولا تكتبه على نحو ما هو ههنا قلت يا سيدى
فكيف اكتب قال اكتب كل شئ كان فيه كل شئ فانه عند الحاجة
الى شئ يكون ذلك الشئ وهذا القدر يكفى فى الامر ففعلت
السمع والطاعة ثم قال اكتبه واحفظه ولا تنس وبالغ
فى الوصية وخرج هذا المشهد الذى شهدته ذوقا سنة
اربعين وستمائة بحلب ليلة الاحد تاسع شهر شعبان
من السنة المذكورة ومن ذلك من مقام اخر احضرنى
سبحانه فى مشهد من شاهده ليلة الاحد وابدى لى
بعض

بعض ما سيجريه على من الاحوال مخاطبا ومعرفا وقال لى فى
اثناء ذلك ثم اترتب على المقامات وهى سر الى لك وانت
تراها انشوطة بعد انشوطة فاذا اتيت على اخرها وتعديتها
او قال حتى تستوفيها وتتعداها فاذا جزتها كان كذا وكذا
او قال رايت كذا كذا الشك منى فيما ترددت فيه والله اعلم
واريت امورا اخر غريبة جدا فى الليلة عينها وهى ليلة تاسع
عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وخمسين وستمائة بقونية
حماها الله والحمد لله وحده   نفحة كلية شريفة النفس
تخرج من باطن القلب منصبغا بصورة ما كان القلب معمورا به
وغالبا عليه فان لم يصحبه خاطر فحكمه تابع لحكم الخاطر المتعين
قبله ان كان الخاطر مما شانه ان يمتد حكمه نفسين فصاعدا
وان كان الخاطر مما شانه ان لا يدوم له حكم نفسين كما هو
ذوق المكمل بل ينقضى حكمه فى الان الثانى من زمان
تعينه فان النفس حينئذ اما ان يكون بريدا لما تعقبه
من الخاطر الحاكم ومتعينا بصفته اى بصبغة الخاطر
العاقب ان كان الخاطر كما قلنا مما يقتضى حكما متماديا
نفسين فصاعدا والاخر اعنى النفس منصبغا بصورة
علم المتنفس وشهوده او اعتقاده او الحال الغالب عليه
اذ ذاك وتستقر صورته حيث رتبة روحه حالئذ من العوالم

والمقامات وان كان فی عمل شاغل متعدد او مقرب استقر حيث يستقر صورة ذلك العمل المهم الا ان كانت الروحانية اقوی والعمل بدنی فانه يستقر حيث مرتبة علم العامل ومطمح همته ساعتئذ فی اول توجهه وشروعه فی ذلك العمل والانفاس مادة حياة صور الاعمال والمتنفس فی تلك الصورة نية العامل وحضوره بعلم وشهود او اعتقاد وشهوده ويتعلق بهذا الباب حسن لا ينشأ من العامل وعدم حسنه وصحة تصوره لما يستحضره فی باطنه حال نفسه وعمله وعدمها وتداخل هذه الامور وتمتزج وتتفاوت تفاوتا فاحشا جدا وسيما ممن يكون قلبه معمورا بالحق ومستوی لتجليه الذاتی الاكمل المشار اليه بقوله ما وسعنی ارضی ولا سمائی ووسعنی قلب عبدی المؤمن التقی النقی والنقی هنا الاحتراز من ان يحتاز بالقلب شیء غير الحق او يبقی فيه متسع لكون اصلا والنقاء كمال الطهارة من التعلق بالسوی فانه من كان كذلك فان انفاسه تخرج بصورة ما انطوی عليه القلب فان كملت معرفة من هذا شانه بالقلب والغالب تحقق ان ظاهر الحق مجلی ومستوی لباطنه وهو بقلبه وقالبه كمرآة معقولة مستديرة وجد كلها لها حكما الظهور والبطون والجلاء والحجاب لا يعين بها فی الظاهر والاعمال الظاهرة والباطنة والمقاصد والانفاس

حالتئذ المتعينة ممن شانه ما ذكر يصعد ويستقر فی المرتبة التی تعين منها التجلی المذكور وانتسب اليها الصورة التی خرجت عليها صورة الكمال ودون هذا مقام من يسمع به الحق ويبصر به ويسعی به ويعمل به ما شاء ودون ذلك من كان الحق سمعه وبصره وقلبه ودون ذلك من استعمله الحق لان يكون آلة له قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ودون ذلك مراتب كثيرة وليس فوق الاول المذكور مقام اصلا ومن اصل هذا المقام ان تعلم ان الموجودات كلها علی اختلاف ضروبها صور اعمال الحق فی مرتبة المختلفة بارادات مختلفة هی فی الحقيقة احكام ارادته الواحدة الاصلية المتعلقة بايجاد الانسان الكامل المراد لعينه وما سواه انما هو مراد بالقصد الثانی وظاهر بالارادات المتعددة التی قلنا انها احكام الارادة الاصلية وعدد مراتب الاعمال الانسانية علی عدد مراتب الموجودات والتفاوت فی الشرف والكمال لبعض ما نبهنا عليه لتفاوت مراتب الموجودات فافهم فهذه تذكرة كلية

مارقة من بوارق نفحة كلية

اعلم ان الشهود المحقق يقتضی علی الشاهد بالشهادة علی المشهود انه من كونه مشهودا بشهود محقق واحد لكن هذه الشهادة شهادة خالية لا تتعقلية او لا تعقل فی الشهود ولا تميز وحصول هذا الشهود المحقق شروط

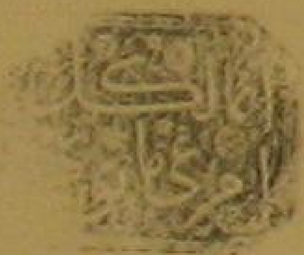
بتوحد المشاهد من حيث توجهه واستهلاك كثرته في وحدته
الاولى فان الاولية في كل شيء هي للوحدة والكثرة متعلقة
في الرتبة الثانية ثم ان للشاهد المحقق بعد التحقق بالشهود
المذكور والاتصال بالوحدة المشار اليها عودة ثانية
من تلك الوحدة الى مرتبة العلم الذي هو ثمرة ذلك الشهود
من وجه وفي هذه المرتبة العلمية يدرك نفسه والتمييز
المحكوم بثبوته في نفس الامر القاضي بالتعدد اذ الشهود
لا يقتضي بتعدد ولا يبقى للشاهد ما يدرك به نفسه او غيره
واذا عرفت هذا او فهمته عرفت معنى قولي التوحيد
صفة الشهود والتمييز من حكم العلم وعرفت ان الحق سبحانه
باي اعتبار يقال فيه ان علمه عين ذاته وباي اعتبار يضاف
اليه العلم في الرتبة الثانية من الذات الموصوفة بالاحدية
فافهم والمرشد الله   بارقة ذاتية لا الاهية ولا ربانية
قيل لي فيها اتم الفروق الذاتية بين الحق من حيث ذاته
وبين ما يسمى غيرا من حيث هو غير ان الحق من حيث ذاته
لا يتعين اليه اشارة بحصرها لا ظاهرة ولا باطنة
وكل شيء سواه من كونه سوى يتعين الاشارة اليه حسا
او ذهنا او عقلا وينحصر فيها فافهم فالحق في كل متعين
ومع كل متعين غير محصور في المتعين وغير مفارق له

فالحق

فان حكم الاشارة في حق كل مشار اليه على اختلاف ضروب
الاشارات التمييز اعني تمييز المشار اليه من غيره وهذا
في حق الحق عندنا محال لعدم تعينه من حيث محض ذاته
ولعدم انحصاره في امر ما ومتى حكم محقق بصحة الاشارة
اليه فانما ذلك باعتبار ما به تعين الحق هناك مرتبة كان
ذلك الامر المتعين او مظهرا صوريا او معنى يسمى صفة
باعتبار ونسبة باعتبار او عينا ثابتة او شانا
متعقل التحقق من هيئة اجتماعية واقعة بين نسب
او معان مجتمعة فاما ذاته من حيث هي مع قطع النظر عن كل
ما ذكرت فلا تتعين ولا يشار اليها بوجه ما وان كانت
مشهودة من حيث تعينها ومعلومة حقيقة من حيث
عدم التعين وانتفاء الاشارة اليها فافهم والله اعلم
ثم قيل لي اعلم انك ما دمت مع الحق المطلق الغير المتعين
بحقيقتك الغير المتعينة والمتناهية بل لم تخبر ولم تعبر
لا عنك ولا عنه وهذه هي الصحبة الذاتية ولا يحصل الا
لمن ذاق ما ذكرنا ثم نقول ومتى عرفته او عرفت ذلك باخبار
عنه او عنك فان متعلق اخبارك عنه او عنك التعين
فان الاخبار والتعريف لا يتعلق بمطلق من حيث اطلاقه
فانت انما تخبر عن تعينه عندك او تعينك عنده او عندك

بشرط رؤيتك صورة كينونتك لديه والتعريف والاخبار
صفتان او قل حكمان تابعان للظهور ولا ظهور الا عن
بطون متقدم فاجهد ان تعرف رتبتك لديه قبل الظهور
لتعرف رتبة قدمك فان بمعرفة رتبة قدمك يثبت ازليتك
وبثبوت ازليتك تصح مضاهاتك للحق المضاهاة التى
بالتحقق بها تحصل لك حيازة صورة الحضرة تماماً
فى رتبة ظاهرية الحق والعالم وفى رتبة باطنية الحق
والعالم وفى حضرة الهوية الجامعة للظهور والبطون
فافهم ما ادرج لك فى هذه القاعدة الكلية يشارك الكمل
فى جملة من اوصاف الكمال وانت على ما انت عليه ناز ح وليس
الثريا للثرى بقرينة نكتة شريفة جدا قيل لى الحق
اعظم من ان يحجبه شىء او يكشفه امر كائنا ما كان وانما
الناس محجوبون باحوالهم الطبيعية وغيرها عن ظنونهم
ومعتقداتهم فى الله لا عن الله وظنونهم وتصوراتهم
الاعتقادية من جملة احوالهم وكذا ما يسمونه كشفا
وبصيرة انما هو احوال لنفوسهم حال خلو بواطنهم
عن خواص الكثرة والامكان فيظهر الحق اذ ذاك فى
صور احوالهم الخالية عن النقوش وكذلك لم يزل الحق
متجليا وساريا فيهم لكن بحسب خواص الكثرة والامكان

فليس



فليس الاحوال يتعاقب يظهر فى بعضها خواص الكثرة
والامكان ويخلو بعضها عن ذلك فيظهر حكم الوحدة
الالهية وما يلزمها من الحكم والسلطان والانسان لما
غلب عليه وانتسب بوصفه الغالب فيه فى كل حال اليه
نفحة الاهية ذاتية يتضمن كشفها سر العلم وحقيقته
من حيث اضافته الى الحق ثم من حيث اضافته الى سواه
فى جميع المراتب الالهية والكونية وهذه النفحة تثنى ورودها
بصورة اتم من الاولى فانبسطت فى الباطن واتسعت
واحاطت وجمعت وافادت اسرارا اعظمه جمة سائر حجم
عن بعضها فى اخر ما اذكره من هذه النفحة ان شاء الله اعلم ان العلم
بالشىء اى شىء كان بالذوق الصحيح والكشف الكامل الصريح
عبارة عن استجلاء العالم ذلك المعلوم فى نفسه بالقدر المشترك
بين العالم والمعلوم الذى من جهته يتحدان فلا يتغايران وعبارة
ايضا عن استجلائه من حيث الامر المميز للمعلوم عن العالم الناظر
بان تسمى احدهما معلوما والاخر عالما اذ لا تسمية فى الاحدية
ولا تعداد ولا بد ايضا فى هذا القسم الثانى القاضى بالتمييز
من معنى يقتضى الاشتراك بين العلم والعالم والمعلوم وهو
التمييز وامر اخر لازم له لا يجوز اظهاره فاول المراتب التى
من جهتها وبحكمها يثبت العلم هو التعدد والتمييز واخرها

التي بها تكمل صورة العلم ومرتبته واحكامه هو الاتحاد بالمعلوم
من حيث الامر الجامع بينهما الذي من جهته يثبت المناسبة
الذاتية الرافعة حكم المغايرة والتعدد من البين فلا يتميز الا
بعد الا بالاعتبار الاخر المنبّه عليه في المرتبة الاولى فمطلق
الادراك اسم لحقيقة اتصال المدرك بالمدرك وهو كالجنس
والعلم والمعرفة والتعقل والاحساس بالسمع والبصر
وساير القوى والالات كلها القاب وصفات لمطلق
الادراك يحدث ويتعين بحسب تقيّده بالالات المتوسطة
بين المدرك والمدرك وبحسب المراتب والمحال التي يقع فيها
الادراك فينتقل لديها هذا اصل كلّي استحضره مع المقدمة
التي تليه لتستعين بهما في معرفة حقيقة العلم وما اذكره
فيما بعد ان شاء الله المقدمة الاخرى اعلم ان حقيقة الحق
هي التي تلي في المرتبة اطلاقه الغيبي المجهول النعت
والاسم والاحاطة العلمية المنفية عن الحق بالنسبة الى الغير
عبارة عن صورة علمه بنفسه في نفسه من حيث صحة اضافة
العلم اليه باي نوع من انواع الاضافة شئت او تصورت وادراكه
نفسه سبحانه متعينة بتعين هو محتد جميع التعينات
الموصوف بها الحق وما سواه والموجب لهذا التعين هي الحقيقة
الانسانية الكمالية الالهية المنعوتة باحدية الجمع لكن

لا مطلقا

لا مطلقا بل من حيث ما تتميز اعني هذه الحقيقة عن الاطلاق
الغيبي المذكور انفا فانها من وجه اخر لا تغاير ذلك الغيب
ولا تمتاز عنه كما لا يمتاز الحق من حيث تعينه المذكور
عن اطلاقه الغيبي المنبه عليه واذ قد نبهت على حقيقة
الحق وحقيقة العلم بهذين الاصلين اللذين هما كا
لمقدمتين لما اذكره من بعد فاعلم ايضا ان حقيقة كل ما عدا
الحق عبارة عن تعين صورة معلوميته في علم الحق ازلا
وابدا على وتيرة واحدة فالعلم الصحيح الكامل بالحق وبمعلوم
ما سواه انما يحصل تماما اذا ادرك المدرك في مقام تعينه
الاول بصورة معلوميته في علم الحق ولن يصح ذلك
لاحد الا بان يرقى من مراتب التعددات العارضة له
من وجه بسبب التلبس بالوجود والقاضية بالتمييز
وينسلخ من كل كثرة تقضي بالمغايرة بينه وبين ما يتوجه
الى معرفته كان ما كان فاذا وصل الى مرتبة ذلك المعلوم
اتحد به بموجب حكم القدر المشترك بينهما الماحي اثار
المغايرة والامتياز كما مر بيانه وحالتئذ يشهد حقيقة
ويشهد الامر الموجب للتميز الثابت ابدا بين العالم والمعلوم
لا مطلقا من كل وجه بل من حيث كون احدهما يسمى عالما والاخر
معلوما فافهم ويشهد ايضا المميزات الاخر المتناهية

الحكم وقتا وحالا ونشاة وموطنا ونحو ذلك فيتفرق عند
ذلك ما هو الثابت الاضافة اليه والى غيره بشرط او شروط
وما هو الثابت نسبته ايضا عنه وعن سواه كذلك واذا عرفت
هذا فاعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل
الا لمن خلت ذاته عن كل صفة ونقش واستقر في حاق
النقطة العظمى الجامعة للمراتب كلها والوجودات
والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدالات المعنوية والروحانية
والمثالية والحسية وما يتبعها من الكمالات النسبية
والدرجات فتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين
الاول الذي قلنا انه يحتد جميع التعينات حتى صارت ذاته
كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان
ويتعين في مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا
يتجدد له تعين اخر مطابق لتعينه الاول او غير مطابق
لتعينه الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم
واكملها واعلاها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم
ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير
فافهم ويلي هذه المرتبة العلمية ان يكون علم العالم بالمعلوم
كان ما كان هو بان يتجلى ذلك المعلوم في نفسه ويتعين له
لديه صورة تامة المضاهاة لتعينه الاول الثابت لذلك

المعلوم

المعلوم في علم الحق ازلا دون انصباغ المعلوم بخاصية واسطة
ما وهكذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما
اودع ربه فيه من علمه سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى
يوم القيمة ويلي هذه المرتبة الثانية العلمية المذكورة
علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم
كل انسان كانت غاية مرتبة نفسه هناك وهو علم ممتاز
من العلم الاكمل ونازل عنه بدرجتين الدرجة الاولى
بسبب التعين الثاني فانه وان كان مطابقا للتعين
الاول الثابت في علم الحق ازلا فانه محاك له ليس عينه
والمحاكي للحقيقة لا يكون نفس الحقيقة وهذا العلم
المتعين في الدرجة الثالثة النفسية اللوحية له صورة
محاكية للمحاكي الاول منصبغة بحكم قيد المحاكي والكائن
فيه في المحاكي الاول ذات قيد وانفعال واحد وهي في هذه
المرتبة ذات قيدين وانفعالين بل بنفس الارتسام في نفس
اللوح يحدث انفعال ثالث وقيد اخر غير القيدين فانه
لا يتحقق لديه على نحو ما وصل الامر اليه هذا محال فافهم
واستبصر تنحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج
الانحرافي عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية المذكورة
الثابتة في مقام سائر الحضرة الالهية الذاتية

الكمالية فينقص العلم لذلك وتتضاعف ايضا مع هذه
الدرجات الانحرافية صور المطابقات والمحاكاة على مقدار
كثرة الوسايط وكثرة صور محاكاتهم وتضاعف الانفعالات
الواقعة فى خلال ذلك فان كل صورة متعينة فى مستفيد
متأخر ومرتسمة فى نفسه من افادة المفيد منفعلة
عن نفس المفيد والصورة المتعينة منها الحاكية لما سبقها
فوضح عا بيّنا ان كل صورة محاكية تنزل عن درجة الصورة
السابقة لها فى التعين والمحاكاة لما اسلفنا والخلو السابقة
عن جملة من الاحكام الامكانية التى تلبست بها صورة
علم المستفيد المتاخر اذ لا ريب فى ان الاحكام الامكانية
حيث ما كثرت قل العلم ونزلت درجته اذ لا امكان حيث
العلم التام انما هو اثبات محض ونفى محض فالحكم بالامكان
حيث نقصان العلم او عدمه ولهذا قد نقول الجهل بالحق
وبكل شئ انما موجبه حكم ما تقتضى الامتياز والمباينة بين
الانسان وما يريد معرفته فان كان المراد معرفته هو
الحق فسبب عدم معرفته هو ما يتميز به الحق عن سواه
وان كان المراد معرفة شئ من الممكنات فليس الموجب
لجهله الا الاحكام الامكانية اللازمة للماهيات الممكنة
المقتضية تميز كل ماهية عن غيرها من الماهيات والافراد يب

فى انها

فى انها من حيث الوجود الشامل لها والموحد كثرتها متوحدة وبه
عرفت وبه عرف بعضها بعضا وبه ادركت ما ادركت فالعلم
حيث الوجود لكن تتفاوت حكمه بحسب ظهور الوجود باحكام
الوجوب ومرتبة مظهره لان ظهور الوجود باحكام الوجوب
فى ماهية او مرتبة يكون اتم من ظهوره فى امر اخر ومرتبة اخرى
وتفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام راجع الى ما ذكرنا
من غلبة احكام الوجوب احكام الامكان وبالعكس والى امرين
تابعين لما ذكرنا احدهما غلبة احكام الوسايط بحسب
تضاعف وجوه امكاناتها والاخر بحسب القرب والبعد
من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب
والامكان وقد مر ذكرها وكل ذلك تابع الاستعدادات
المتنوعة الموصوف بها القوابل لكن ينبغى لك ان تعرف
انه ما من شئ الا وارتباطه بجناب الحق من حيثيتين
احدهما من حيث سلسلة الترتيب والوسايط وقد مر
حديثه وعرفت سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها
من ذلك الوجه والوجه الاخر مقتضاه الارتباط بالحق
والاخذ عنه بدون واسطة ممكن من الممكنات غير ان
هذا الوجه بالنسبة الى اكثر الممكنات مستهلك الاحكام
لغلبة احكام الوجه الاخر المذكور فاى موجود قدر له ان يكون

نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى المنبه عليها
فان الوجه الذى يرتبط بالحق من حيث هو لا تستهلك احكامه
بالكلية فيرى بعد التحلى بالصفات السنية والاحوال المرضية
يتموا حكامه وتقوى وتزيد حتى ينتهى الى غاية يظهر فيه غلبه
حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب
والوسايط فيغلب وحدة هذا الوجه لصحة النسبة وحكم
المناسبة الذاتية الالهية الغير المعللة احكام الامكانات
وخواص الوسايط فتستهلك كل كثرته فى وحدته ويستهلك
وحدته فى وحدة الحق وهو التعين الاول الذى قلت انه محتد جميع
التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب
كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة وتصح
له المناسبة الغيبية المستوره فيحصل له العلم على نحو ما اشرت
اليه ودللت عليه فافهم هذا فانك ان فهمته وفذلك معناه
بجملة عرفت سر الصورة الالهية التى اضافها الحق الى نفسه
مع تنزهه الحق عن التقيد بصورة معقولة او محسوسة
وعرفت سر العلم وحقيقته ومراتبه ونقصه وكاله ومحتده
واكمل تعيناته وعرفت سر خلافة الحق المشار اليها فى الكتب
المنزلة وسر علم الاسماء والاحاطة بها وعرفت سبب سجود
الملائكة لادم وان هذا السجود مستمر ما دام فى الوجود

خليفة

خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة فالسجود باق وعرفت
صورة ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق وعرفت حقيقه
سلسلة الترتيب والوسايط ولما لم يجز ان يتعقل فى الحق
جهتان مختلفتان لكونه واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون
ارتباطه من حيث هو بكل شئ من وجه واحد ولما كانت
الكثرة من لوازم الامكان وصفات الممكن وجب ان يكون
ارتباطه بالحق من وجهين وان يكون الغلبة للكثرة من الوجه
الواحد والغلبة للوحدة من الوجه الاخر وهو الوجه الخاص
الذى لا واسطة فيه بين شئ وبين ربه كما اشرت اليه
وعرفت سر الوجه الخاص الذى لا واسطة من حيث هو بين
الحق وبين كل شئ وعرفت مراتب العقول والنفوس
ومن اى وجه تتفضل غيرها وتعلم كمال الخلافة ومن اى وجه
ترجحت مرتبة الكامل على مراتب الموجودات كلها علوا وسفلا
حسا وعقلا غيبا وشهادة وعرفت سر الوجوب والامكان
وعرفت ما ليهما بمعنى تحليل الكثرة العددية وانه لابد
لكل اثنين من وحدة سابقة عليها وعرفت الوحدة التى
تختص بالمرتبة الانسانية الكمالية الذاتية الالهية
صاحبة النقطة العظمى المذكورة وعرفت ايضا ان
الحق من اى وجه تتعذر الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم

تحقيقته وعرفت سر مضاهاة الخليفة للمستخلف ومن اى وجه
تثبت له ومن اى وجه تنتفى عنه وبعرف ان الكمال وراء الخلافة
وان الخلافة بالنسبة الى الكمال جزء من كل وعرفت ان الانسان
الذى هو اخر موجود خلق من حيث صورته من وجه هو ارذل
الموجودات درجة حتى جعله لهذا اكمل الخلق ان يلبس العذرة
التى يدهدهها الجعل بمنخريه وقيل فيه ثم رددناه اسفل
سافلين وانه دون الجماد فى المرتبة والعلم وان من نوعه
من يعلو على جميع الموجودات ومن يكون اخر النقطة من
الدائرة المتصلة باولها التى منها يستمد العقل الاول
فمرتبته اول الكل واول صورته اخر كل صورة وذاته منبسطة
بين صورته ومرتبته غير منحصرة فى اول واخر وظاهر وباطن
وعلم وجهل وعرفت ايضا ما ذكرت ان فى ذلك معناه سر العلم
بالشىء والجهل به سببهما ويعلم سر المثانى وما يتضمنه التكرار
من الفوايد والعلوم والاسرار ومن اى وجه ثبت ومن اى
وجه ينتفى ومما علمته من هذا الوارد وان كنت قد علمته
من قبل من وجه اخر كون الله ربى يستعملنى لنفسه فيما شاء
تارة ويستعملنى لحد له تارة اخرى ويمكننى من استعمالى
نفسى واستجلابى من حضرته ما شئت بسؤالى الاستعدادى
والحالى والفعلى والصفاتى والذاتى الجامع واعتبر الامر الذى

فصلته

فصلته فى طرفى فى الطرف الاخر فى العلم وغيره كما ذكرت لك
فى مراتب العز والاحوال والصفات وغير ذلك ورايت فى هذا
المشهد كثيرا مما كنت رايته ومالم اكن رايته مالو قصدت
ترجمة كلياته لضجرت واضجرت فدع عنك الشروع فى التفصيل
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل   تحرير كلمة فى سر العلم
الذاتى واوليته اعلم ان لاوليه علم الحق الذاتى سرين حكم
احدهما علمه بنفسه باعتبار وحدته واطلاقه معا وانما
قلت معا من اجل انه ليس فى محض الاطلاق علم ولا يتعلق
به حكم ولا يتعين له اسم وبتعقل تعين الوحدة له ينفتح
باب مطلق العلم لكن من حيث ان العلم والعالم والمعلوم واحد
والسر الاخر من السرين المشار اليهما هو ساحر الوسم علمه
سبحانه بما فى نفسه من نفسه عن اعتبار علمه بنفسه بنفسه
على نحو ما ذكر ولذا اى لهذا السر العلمى الذى قلنا انه الثانى
حكمان متعلق احدهما علمه سبحانه بما فى نفسه من شؤونها
ولوازمها الخاصية بطهر العالم من العلم الى العين والمقتضية
ظهوره ايضا متعددا متنوعا فيها وما يستلزم ظهوره
فى كل شان منها بحسبه مما لا ينضاف اليه دونه والحكم
الاخر متعلقه علمه بما فى نفسه من حيث تعقل كل ظهور
من ظهوراته فى كل شان من شؤونه جمعا لا فرادى وهذا

هو اصل علم الحق بالاعيان الممكنة والفرق بين هذين التصورين
من فان حكم التعقل الاول يقتضي علم حكم كل شان منفردا او علم الظهور
من حيث ما يخص الحق ويضاف اليه وهذا التعقل الاخر متعلقه
المجموع اعني يعقل نفسه بنفسه في نفسه ويعقل نفسه ظاهرا
في كل شان بحسب الشان ظهورا لم يكن من قبل فان رؤية الشيء
نفسه بنفسه في نفسه ليست كرؤية الشيء نفسه بنفسه
وبغيره في امر يكون له كالمرآة لما يظهر من حكم المرآة في الامر الذي
ينطبع فيها مما لم يكن ظهوره على ذلك الوجه قبل ذلك الانطباع
واذا عرفت هذا فنقول المطلق العلم عموم الادراك لنفس
المدرك وما فيها فمتى اعتبر استجلاء العالم ما في نفسه من
شؤونه المتعددة القاضية بتعدد ظهوره ظهوراته
في الاعيان فهو عبارة عن علم الحق بالعالم وحقايقه متعينا
وغير متعين اي متناهيا ومتمازا عن غيره وغير متناه
ولا متمايز اذ اعيان الممكنات غير متناهية فلو استجلاها
العلم متناهية متعينة محصورة في عدد معلوم لم يكن
ذلك علما فان المعلوم ليس كذلك واستجلاؤه لبعض
شؤونه على التعيين مع بعض ظهوراته في امر جامع
مستوعب لها هو حقيقة العقل الاول وانه الذكر
المشار اليه بقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر

ثم انه

ثم انه العلم كما بينا اول ويليه الذكر الذي هو الحضور مع
ما قصد العالم استجلاءه على التعيين من بين معلوماته ليبرزها
وان شئت قلت ليظهر متعينا فيها والزبور هنا هو اللوح
المحفوظ فالتعقل هو الاستجلاء والحضور مع ما يستجليه
بعد حفظه وقصده لافرازه من بين باقي المعلومات بالذات
والاختيار جميعا هو ذكره لذلك وتصوره لتلك الجملة في امر
جامع لمراتب تعين كل ذلك هو الكتابة المتعلقة السابقة
على الكتابة الظاهرة المرقومة في ذلك الامر الجامع والمادة الجامعة
لكل ما ذكرنا صورة من صور العماء والعلم الذاتي هو المحيط
على نحو ما ذكرنا فافهم وبعد تقديم هذه القاعدة الكلية
فاعلم ان ارتسام المعلومات في ذات كل عالم كان من كان انما يكون
بحسب نفس العالم فانه كالمحل لما يرتسم وينطبع فيها
كما اشرت اليه في غير هذا الموضع من كتبي ان كينونة كل شيء
في امر ما وتعينه انما يكون بحسب المحل وسوا كان المحل معنويا
كما ذكرناه الان في شان المعلومات مع نفس العالم او كان محسوسا
كحال المرآة مع ما ينطبع فيها وهذا السر قد سطع لبعض اهل
الفطر السليمة بادنى تامل وان لم يكونوا من اهل الذوق
والاطلاع فاذا وضح لك هذا مع استحضارك ما وقع عليه
الاتفاق من ان حقيقة الحق مجهولة وان حقيقته من حيث

بمحض ذاته ممتازة عن حقيقة كل ذات عرفت ان تعين حقايق
العالم من حيث ارتسامها في علمه الذاتي يخالف لارتسامها
وتعينها في علم كل عالم سواه ومن استحضر ايضا ان الحق لا يتجدد له
علم شيء ولا يقوم به الحوادث فتثبت ان الاعيان الثابتة
المسماة عند الحكما بالماهيات باعتبار تعينها في علم الحق
غير مجعولة كما مر بيانه وهي بعينها من حيث تعينها وارتسامها
في علم من سواه مجعولة لان علم من سواه علم حادث انفعالي
عارض بتبعية الوجود المستفاد من فيض الحق وعلم الحق
علم ذاتي ازلي فعلي غير عارض ولا مستفاد فتعقلاته
سبحانه للاشياء تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة
لا يقبل التبدل والتغير اصلا لما مر بيانه فمتى امعنت النظر
في هذا الاصل عرفت سبب غلط الناس في هذه المسألة
العالمين منهم بان الاعيان الثابتة غير مجعولة مطلقا
والعالمين بجعلها وتحققت انها باعتبار تعينها في علم
الحق غير مجعولة وباعتبار تعينها في علم من سواه مجعولة
فافهم والله المرشد   نفحة الاهية تتضمن التنبيه
على سبب تعسر الاحاطة بمعرفة الحق حصل لي في باطني
ليلة الجمعة التي صبيحتها اليوم التاسع عشر من جمادى
الاولى سنة اثنين وتسعين وستمائة هو العلم بان سبب

تعسر

تعسر الاحاطة العلمية بالحق مع طلبنا اعلم ولا اعلم
واطلب الزيادة من العلم ما سنه نبينا صلى الله عليه
وسلم المامور بان يقول وقل رب زدني علما فجا الجواب
بان السبب الاقوى في ذلك هو عدم المناسبة بين ما لا
يتناهى وبين المتناهي فان كل ما هو سواه القوة والقبول
ذا حقيقة مقيدة داخلة في المرتبة العددية لا يقبل
من مطلق الوجود والعلم الا امرا متعينا متناهيا ولا يحس
ويانس الا بما ينضبط له ويسكن بحاله فالحاصل للشاهد
من الحق علما وشهودا امر متعين متقيد لديه مع انه
مطلق في نفسه ولا نسبة بين المطلق من حيث اطلاقه
وبينه من حيث تقيده في تعين ومتعين فلا مناسبة بين
مطلق الحق وبين ما يتعين منه بحسب ما ينضبط للمشاهد
والعالم به واقصى درجات الاطلاق العرفاني والشهودي
بالنسبة الى المعرفة والشهود هو ما يتعين للعالم مع تفاوت
واقع بينهم في ذلك فكيف بمن نزل عن درجتهم ما الاوسع لهما
دائرة علمية احق بمعرفة الحق واقرب نسبة الى معرفته
الاطلاقية الاحاطية المتعذر الحصول عاما كان فهم
نفحة ربانية اخبر الوارد انه لا يموت انسان في العالم
الا والحق يمقته بالنسبة اي يجعل سبحانه سبب موته

انسانا اخر لا محالة تباعدا من حيث الصورة ام اقترب با
لا الكامل فانه لا قدره لاحد علمه الا لله تعالى وموته باختياره
وهنا اسرار لا يمكن كشفها والاماتة من المميت بقتل كان
او غيره تكون باحد ثلاثة امور امابقطع المدد الذي به بقاء
ذلك الموجود لاطلاع المميت على امتلاء وعاء استعداده وقبوله
فينتقل ذلك المدد الى غيره فيصير عين امداد ذلك الغير
هو عين قطع ذلك المدد منه فنهلك وقد يكون الهلاك بالامداد
بالمنافي بواسطة مسقط او بغير واسطته وقد يكون
بغفلة من المهد الكامل يوجب الاعراض وانقطاع الالتفات
المقتضي للبقاء وكذا من دون الكامل من الائمة والاوتاد
والابدال بالنسبة الى من هو دونه وتحت دائرته فافهم
فتفصيل هذا يطول والحمد لله نفحة ربانية نبهت من جانب
الحق على ان لله اسرارا محجها عن الرسل زمان الدعوة
وحال البعثة لكونها يقتضي لذاتها تفرقة باطن الداعي
عن اجتماعه على الدعوة ووفور رغبته في القيام بحقوقها
ووظائفها ثم اذا فرغت وظيفة الدعوة وتقررت احكامها
في اواخر عهد المرتفعين من الرسل حينئذ يعرفهم الحق
بها لتحققهم بالكمال المتوقف على معرفتها ولزوال الموجب
للستر ولله اسرار عرفها المصطفى صلى الله عليه وسلم وهي

كشفها

من انصبها الصفوة من امته لكنه لم تنبه على حصولها لمن
ياتي بعده ولا تجرا ايضا وعلة عدم الاخبار عنها هذا مع اخباره
عما دونه هو لتستوفي الرغبات على الاشتمال على ما يقع به
الاخبار في الحالة الراهنة ولا ينفترقا البواعث والهمم لادراك
تلك الامور سيفوتها التحقق بحظها من الواردات الحاضرة
ولا تصل الى تلك لعدم بلوغها وانها فانها من خصائص اهل القرن
الرابع وغيره من القرون ما عدا الاول لان الاعطيات الربانية
تنقسم على اهل الاعصار انقسام الفواكه وغيرها من الارزاق
النباتية والمعدنية بحسب امزجة الفصول والاقاليم والادوار
واهلها انقساما لا تقبل التنقل ولا التقدم ولا التاخر والتغير
والتبدل فاعلم ذلك فقد ادرجت لك في هذا التنبيه علوما
جمة كلية لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم
وهذا سر وجود الارواح والصور والخواطر الربانية بحسب
صورته التي حدثت عليها الصورة الانسانية مكمد في
معاملة الخضر مع موسى سر لن تستطيع معي صبرا هو سر
لن تراني والصورة كالصورة بتفصيلها فالذي
لم يثبت من موسى عليه السلام حال التجلي هو المعترض على الخضر
في المسائل الثلاث وكانت الاجوبة التي اجاب بها الخضر
عن الثلاث مسائل اعتذارا عن خطاب لن تراني وكشف السر

من حيث المقام الذى اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ليس احد احب
اليه العذر من الله نعم وبانيهم الخواطر النافذة لحكم الاثر
محصور او امر الحق فما وقع منها فى المرتبة الاولى فهى الالهية خالصة
وما نفذ منها ولم يكن هذا شانه فهى وان كانت الالهية فانها
منصبغة بحكم المراتب التى تمر عليها وينصبغ ذلك الامر
باحكامها ولكل مرتبة احكام يعرفها المتمكنون والامر فى الحقيقة
عبارة عن كل تجل من تجليات الجمع الالهى ينصبغ بحكم
توجهه سبحانه الى كل امر خاص يريد اظهار عينه وسواء كان
المتوجه اليه امرا تابعا لحقيقة متبوعة او كان حقيقة
متبوعة مستلزمة لحقايق تابعة يسمى صفات لها وخواص
ولوازم ونحو ذلك فافهم فقد ادرجت لك فى هذه النكتة حل
علم الاصول المؤثرة والقوابل المتاثرة والمعت لك ان فطنت
له اطلعت على سر التاثير والتاثر مطلقا فى المراتب كلها
فتدبر ترشد فصل من وارد ورد حالة كتابة
كتاب كتبته الى بعض الاخوان اكرمهم الله نبهته فيه على
بعض ما انطوى عليه اقول على سبيل الاجمال انه ليست لى
حالة لا ارضاها متى رايت ان الله سبحانه قد رضيها لى
بل قد رضيها لنفسه فى وليست لى حالة ارضاها من حيث
عدم الوفاء بما يريده منى بالارادة الاولى الكلية المتعلقة

خبره

فى بدء الامر باظهار غايته وزبدة محضته ومن حيث الغرض
الحاصل والظاهر لى فى مراتب اثباتى الا ما شاء سبحانه وقوعه
وظهوره له بى من حيث انا ولى به من حيث هو فى مقام
غيبة كل منا وظهوره حكما او عينا ومع هذا فلست
ادرى غدا احسن هل حسن حالى فى حسن احسانه الى
ام حسن حالى به ومعه مع سوء حالى حال تعقل انسيارى
عنه اذ كان سبحانه من هذه الحيثية المذكورة فقط
هو المختار لى ولذلك ما ظهر مطلقا غير انى فى عافية
ما دمت فى الغاية التى يظن انها العافية وانى لواجد
حال تميزى المذكور طعم ما لديه وذاكر حسن ما كنت
عليه كالذى تقدم من مراده القديم لى فى قدمى بحكمى
وجودى وعدمى فى مرتبتى حقيتى وخلقيتى حين
لا حين ولا حيث وحاجتى منه متى اثبتنى وعينى
فى حاجة هو كمال التحقق بما اشهدنيه واوضحه لى
لى شاء ولى فى من حيث ظرفية احاطتى وخارج عنى
باعتبار خصوصية حالتى الراهنة اذ لا خارج الا بهذا
الاعتبار وان يكمل فى هذا الموطن الذى هو مقام احدية
جمعه ما بدا من الانعام به على فى مرتبتى الحقية والخلقية
المذكورتين انفا ومحققتى به تحققا يوجب حجبه لى

ولنفسه من حيث تعينه في الرتبة الظاهرة الحكم ذو عين كل شيء
هو مظهر له او تعين من تعيناته بشأنه المشتمل على
سائر شؤونه الذاتية وتقوم عني بكل ما كان سقاني الحق
من قبل من الصفات والاحوال فاستقر في حجابية غيب ذاته
وعزه الاحمى بعين استقراره فيه وعلى نحو ما يعلم من
هذا الاستقرار حتى اعود محوا في اثبات وجمعا في تفصيل
وكثرة مستهلكة في وحدة ووحدة منبثة في كل
كثرة ووجودا صرفا في عدمات تتراءى وغيبا ظاهرا
في كل عين وغيب وباطنا عن كل غيب معلوم او شهود
وعين غير منتف بنفي ولا مثبت باثبات في كل جمع
وفرق وظهور وبطون وعدد ومعدود وساحة تركيب
واطلاق وتقييد كل ذلك بالذات لا اسمي في صورة
تحصرني ولا ادخل تحت حكم يضبطني ولا تقيد في
باسم شيء غيري ولا يطلقني موطنا كان او زمانا او شأنا
او حالا او مقاما او غير ذلك مما شأنه بعض ما ذكر او كله
ومتى استغرب الغريب من حالتي هذه هذا السؤال مني
اعذره فاني استغربه ايضا كذلك ثم اعرض من وجه عنه
اعراضي بعض الاحيان عني بمخاطباتي التي عنت
لوجهه ارباب العالمين فاقول لو لم ترد نيل ما ارجو

واطلبه

واطلبه من جود كيفيتك ما علمتني الطلبا بعد واريد
عزيز المنال جدا اشتمل على اسرار كلية الاهية
علية منها ستر المقام والحال وكيفية التلبس والتحقق
بهما وصورة الخروج والتحرز من رق كل مقام وحال من حيث
العلم او من حيث الشهود اتصافا او تجليا مستصحبا او غير
مستصحب جمعا وفرادى ويتضمن هذا الوارد ايضا
الكشف عن سر القدر لا من حيث حقيقته فانه قد كان
معلوما قبل ذلك بل من حيث اصل الحكم فيه باعتبار العلة
الغائية المقصودة بالحكم التقديري لعينها وادركت
كل ذلك ارادة محققة جامعة احاطية مع ضمايم لم يضيق
وقتي هذا عن ذكرها وقد تذكر وتظهر فيما بعد ان شاء الله
تعالى فمن ذلك ان المقام لا يحصل غالبا الا بعد ضرب من
التمحيص والتنبيه على ارتكاب اعمال يكون لها مدخل
في حصول المقام وتكون شروطا في التحقق به وبعض
تلك الاعمال واكثرها يثمر احوالا بعضها ناتج عن
بعض ومعد للتلبس بالبعض الاخر ثم يحصل فيما بينها
وبين ما ينتجه من الاحوال استرواح وتحصن بوجهها الطوارق
الخارجية من الامور الكونية والخواطر المنبعثة من الباطن
بموجب العقايد السابقة والصفات الغالبة ويتولد

الحالة الثانية المقامية من بين ذلك كله فيتصل بتلك الحالة حكم
علم صاحبها وذوقه السابق ان كان قد سبق له ذوق كلى اصلى
وان لم يسبق له ذلك فحكم اعتقاده السابق فى ذلك ما قلنا فيتجلى به
نفسه تارة علما فحسب وتارة علما واستحضارا اوقتا دون وقت وتارة
تقوى حكم ذلك المقام فيه فيصير وصفا لازما محكوما بالنسبة لمن
قدر له التجاوز عن ذلك المقام مثلا او عن سائرها واما من لم يكن بهذه
المثابة فان حكم المقام ووصفه يستملكانه من حيث معرفة الامر
المستلزم لاستحضاره والتلبس به تعشقا واعتقادا انه الغاية
فلا برح فيه ويكون محكوم المقام لا حاكما عليه بخلاف الكمل الاول
العالى فان كل من كان من اهله يستجلب الحال المستلزم للتلبس بحكم
المقام متى شاء ببعض جواذبه ولوازمه وكذلك يتجرد من حكم المقام
وينسلخ من اوصافه اذا شاء دون انحصار فيه او فى غيره من المقامات
ايضا ان كان من الافراد والكمل مع التمكن من التلبس بما شاء منها
والاستجلاب له بسببه او اسبابه ان كانت له اسباب متعدده
وهذا حال الاكابر واما من دونهم فينحصر فى مقام او مقامات معينة
لا يمكنه الانسلاخ عنها وعن احكامها والاحوال المخصيصة بها
لعجزه عن التعدى او لاعتقاده ايضا ان ليس وراء ما هو فيه امر
يختار التجاوز من هذا اليه او الطلب له او الاستشراف عليه وهذا
الوصف الحكم يصدق على ما عدا الكمل والافراد وان عد اهله من المحققين

وموجب

وموجب ذلك سران الاتقيان احدهما استجلاء الحاصل والارتواء
بنتايجه والاقتناع بثمراته كما مر والسر الاخر هو حكم مناسبة ذاتية
او صفاتية توجب سكينة وطمانينة لولاهما لم ينقطع تشوف
السالك عن طلب المزيد والترقى الى ما وراء الحاصل ولو كان ذلك لم
تتعين المراتب والمقامات باربابها ولاستمر سلوك الجميع نحو
ذروة الكمال وتعطلت حالتئذ احكام الاسماء والصفات الالهية
وخلت المراتب الالهية والكونية من اهليهما ولم ينتظم امر الوجود
ولا ارتباط بعضه ببعض ولا ظهر سر الجمع والتمييز والتفاوت
والخلاف والاختصاص والمناسبات وسر اختلاف الامزجة والارواح
والاوقات الظاهر احكام جميعها بحسب الاسماء والصفات
المتعينة من الشئون الذاتية الالهية المعبر عنها عند بعضهم بالممكنات
فالامر ظاهر التنوع على الدوام والتنوع من الظاهر الواحد الاحد
بحسب احكام المراتب التى هى كالاشكال بالنسبة الى المتشكل والمراتب
الكلية بتعين الشئون والتفصيلية فما غلب عليها وصف الشرف
والاعتلا نسبت الى الجناب الالهى واضيفت اليه وما توهم فيها
شين ونقص اضيفت الى الكون والكمل صفات كمال والالهية
من حيث اضافتها الى الحق عند من عرف وشهد ما الامر عليه فالكليات
الاول كالاجناس وتوابعها كالانواع ثم انواع الانواع وبعدها
الاشخاص فظهر بما قلنا ولما ذكرنا سر التعدد والكثرة

المنسوبين من حيث الاسماء والصفات الى الحق ومن حيث الكثرة الوجودية
والتركيب الى الكون وظهر بذلك سر النقص والكمال في العلم والجهل
والشرف والخساسة بالنسبة والاضافة فسبحان من اوجد الاشياء
فكان عينها في جميع الحالات على اختلاف الاوقات لارب غيره
سر شريف تصور الحوادث والحدوث انما موجبه حكم الحدوث
في محل المتصور وسلطنته وكذلك القدم فالحوادث طارية
على الحادثات لا على القديم واليها تنسب القبل والبعد والقرب
والبعد لا اليه والقدم لا يتصور حق التصور على ما ينبغي الا بعد
ظهور سلطنته في ذات المتصور وادراك حكمه فيه فانه اعني
القدم ليس بوصف حقيقي للحق ثابت له دون الحادث ولم
يرد ذكره في الكتاب والسنة والسبب في ذلك ما ذكرنا فهو وصف
كوني ايضا باعتبار شرف وجوه الكون ونسبته التي تلي الحق
من حيث تعلق علمه به سبحانه ازلا فافهم هذا فانه من لباب
المعرفة والله المرشد سر كبير طهر ضمير نخبر بانه ورد
النجاسة من حكم الشرك والبعد والجهل والقيد والامكان
والطهارة من حكم الجمع والتوحيد والاطلاق والوجوب
والايمان والحل يتبع الطهارة والحرمة يتبع النجاسة وسر
المساواة وحكمه انما تصح ويثبت باعتبار حكم الحقايق من حيث
ان لا تفاوت بينها في كونها حقايق والترجيح يقع في الصفات

واللوازم

واللوازم والعوارض وليس حكم شيء منها يقاوم حكم الحقايق
واما الصفات فيقاوم بعضها بعضا فافهم هذا الاصل
الكلي فانه ان فك لك معماه تحققت ان مدار احكام الشريعة
على ما ذكرنا والله الهادي سر بحر نبه ما من حكم من الاحكام
نسب الى من نسب اليه الا وظهوره موقوف على اصله
فهو من جهة المحكوم عليه ان كان تحجيرا عبارة عن اثر صفة
تقييده وامكانه ان كان ممكنا وهو من جهة الحاكم اعني
الحكم عبارة عن ابانة حال المحكوم عليه وحال الحاكم ايضا من حيث
ما هو مبدي ومتعين بالحاكمية من حيث اعتباره ارتباطه
بذلك المحكوم وظاهر في مرتبته اي مرتبة المحكوم عليه بحسبه
لا مطلقا ايضا بل من حيث حالته تلك فاعلم ذلك سر كبير
حدا انا لله الحق سبحانه الرسول صلى الله عليه وسلم درجة الوسيلة
بدعاء الامة نظير ما ظهر من كمال الحضرة الجامعة للاسماء
والصفات بسبب قبول الاعيان الممكنة الامر التكويني واجابتها
بالذات لان يكون مجالي للحق سبحانه وقابلة للظهور باحوال
ذاته حتى ظهرت كمالاته المستجنة في غيب هويته في امهات
حضراته واول امهات الحضرات المرادة هنا الحضرة العلمية
واخرها القلب الانساني الكمالي الجامع للجميع المشار اليه
بقوله ما وسعني ارضي ولا سماني ووسعني قلب عبدي

المؤمن الحديث وما بين هاتين المرتبتين مراتب اخر كلية منها
صورة الحضرة الجامعة وهي الارض وحضرة التجلي الرحماني
اعني العرش المحيط وحضرة الحشر والتجلي المختص به القائل
لمن الملك اليوم الاية وحضرة كثيب الرؤية وحضرة سماء
الدنيا وحضرة المعية والاحاطة والصحبة سر كبير ورد
على فؤادي قوي وانا عابر في بعض اسواق القاهرة قال من لم
يعمل فيما علم بما يعلم اني عليه من حيث لا يعلم وكان علمه ذلك
حجة عليه وكان تركه العمل بموجب علمه كفرانا منه بتلك النعمة
العلمية فان شكر كل نعمة من نوعها وشكر العلم الذي لم يؤمر
العبد بكتمانه مطلقا هو نشره والعمل بمقتضاه ورعاية
حق الله تعالى فيه بموجب الميزان المختص بذلك العلم ثم قيل لي
وللعلم المامور بكتمانه شكر ايضا وهو ان يفرد العبد لله عملا
خاصا لا يعلمه منه غير الحق فان ذلك يثمر المزيد من خير يكون
بين العبد وبين ربه فيه واسطة ويثمر المزيد من العلم المكنون
المشار اليه وانه من اشرف العلوم فانه لا يكتم الا ما يعظم
ويعز ولهذا كان حملة العلوم المكنونة امناء الحق وخزنة اسراره
الذين لهم كمال التقريب والاختصاص بالتمكن والثبات والصبر
الذي يسخره ويحلوا به فلا يقلقون لحمل تلك الاسرار ولا
تنبعث بواطنهم لافشائها لهزة حاصلة من محبة خلق عزيز



اوغضب ثائر على عدو ومعتد اثيم او تشوف لاظهار ما يثمر
عزا ظاهرا وشرفا باهرا وراحة عاجلة بل هم ثابتون تحت
اوامر ربهم فيما ائتمنوا عليه مواجهين لحضرة ذاته بقلوب طاهرة
من كل نفس مذموم ومحمود وعلم وعمل وشوق الى مطلب معين
واقفين بعهده مراقبين لما يصدر من حضرته في حقهم مما يتعين
لهم منه لتكونون بحسبه بارقة ربانية اعلم ان ابا الوقت هو
الذي يعرف حقيقة الزمان ومسمى الدهر وله ويعرضه وتقديره
تمييز الوقت الذي هو الان من مثله واتصلت احكام الانات
فظهر بها التفصيل والتفصيل لاجله وعاين طي الزمان
ونشره وسره وجهره حسا وخيالا وروحا ومثالا ومقاما
وحالا واحاط ايا ما في ادواره حين سيره في عوالمه واكواره
من غيب عينه الى شهادة بينه اتيا مجتمعا وراجعا متحللا
متصعدا عاما عايدا بعد انتهاء سيره السلوكي ووصوله الحقيقي
من غير مفارقة بالله معتليا على النظراء والاشباه محتجبا
بربه مستهلكا في حماه معرضا عما سواه لا يراد لعينه
الا هو بحد كلية يتضمن سر قبول الاكابر المحن واستلذاذ
البلايا عليهم اكثر من غيرهم وسر قوله صلى الله عليه وسلم ان البلاء
موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل واسرار
اخر عزيزة جدا يحوي الكمل والاولياء والانبياء لها سببان

خيرما ذهب اليه فهم علماء الرسوم وفهم كثر اهل الذوق
احدها سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث
العبودة والنيابة المشار اليها بالخلافة والظلية فليس
في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ماينافيه
استعدادهم وحالهم فيقبلون بالذات والحال الجمعي المرتبي
من حضرة وان من شيء الا عندنا خزائنه من كل ما فيها بحسب
ما يتسع له حال النشأة اذ ذاك والوقت المقيد ايضا وفي
قوتهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تضمنه غيب الحق لكن
شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الالة كما قيل فان اتى دهره
بازمنة اوسع من ذا الزمان ابدا ها فكما يقتضي قابليتهم
التامة كل خير كذلك يقتضي قبول ضده النسبي ماداموا
مرتبطين بهذه النشأة الاحاطية الجامعة وهذا السر
هو سبب خوف الكمل وقوله صلى الله عليه وسلم والله اني لاخشاكم
لله واعلمكم بما اتقي لكمال السعة ومطلق الامكان ومن هذا
الباب قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانه خرج من دائرة
الاسماء والصفات الى فسيح حضرة الذات فقابلها بسعة
مضاهاته وحاذى اطلاقها المجهول التعين بمثله من حيث
ما يضاهيها بخلاف حالة المتقدم فانه مادام في حضرات
الاسماء تعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف

اسماء

اسماء الفوارس العشرة الطلايع واسماء قبايلهم وعشائرهم
والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكرهي في
هذا المشهد الذاتي لا يعرف بل يقول في الريح ولعله كما قال
قوم عاد الحديث وقال في بدر ايضا اللهم ان تهلك هذه العصابة
لن تعبد في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث
وقوله هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان وقوله لابن صياد
لما قال له معارضا بل انت اشهد اني رسول الله امنت بالله
وكتبه ورسله مع انه خاتم النبيين وهنا اسرار اخرة
يعطب منها الفحول فما الظن بسواهم والسبب الاخر المقتضي
للمحنة كمال العدل الامتدالي الذي به قامت السموات
والارض فانه ليس من العدل الاتم ان يحظى بالسعادة
الباطنة الاخراوية طائفة ويصفو لهم الدنيا ايضا
دون كدر ولا تبعة ويحرم اخرون كل ذلك من كل وجه
مع صحة هذا الاصل وهو ان هذه الدار دار الجمع الاتم
ومع صحة ان كل شيء فيه كل شيء لا محالة فاين الجمع لو وقع
ما ذكرنا ضعفت درجات الامر الاعتدالي واحكامه الانحراف
المحمود والمذموم بالغلبة التي بها دسته يهلك احكام
ما غلب من مجموع الامر كله واما التعطيل فمحال فلا بد
من ضرب ما من المزج في كل شيء بالفعل الا بالقوة وبالوجوب

لا بالامكان ليصدق ان كل شيء فيه كل شيء وكل شيء بالفعل
هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فيظهر فيه كل شيء
ولو من جهة احكامه الكليه فانه الانموذج الجامع ومن
المقام الذي هذا شانه يعرف سر ما آل الخلق الى الرحمة دون
تخصيص واستثناء فهذا برهانه وحديث نار المحن
انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات ونيل ما قدر
ان لا ينال الا بعوض ذلك العوض هو المرض وغيره من المحن
فهذا وان كان داخلا في دايرة الجمع وواقعا في جملة احكام
المقام المنبه عليه لكن ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية
المقصودة ومن اقتصر على هذا ومثله ووقف ادراكه عنده
فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال وهذا
مجمل يطول تفصيله ويعسر بسطه وترصيله الا شفاها
وانما غلبت على نفسي فقلت ما قيل معرب لسان المناجات
اللهم امح جهلي بعلمك ونفر ظلمتي بنورك وانت بما اضاف
واندرج مني باطلاقك وكمال سعيك ولا تستتر بايانك
في تعريفاتك بل اجمعني عليك واجمع لي حظي منك ومما تقدر
عنك وكن لي عوضا عني وعن كل شيء امتاز في دعمه او دعمي
عنك بك واستر ذي عنه باحدية جمعك وكفاني عقوبة كلتك
لي الى ما يظن انه غيرك في زعمي حال اسمال سترك ولا تجعلني

منك بحيث انت مني ولكن اظهر تعيني فيك لك بي لا لي بك لاكون
المعنى المحيط بكل حرف والموصوف المتعين بكل وصف
ولك اول الشيء واخره وباطنه المجمل وظاهره وكيف لا واليك
يرجع الامر كله سواء ظهر في بعضه او جد بارقة الاهية
اعظم اللذات اقتطاع الحق عبده في كنف عزه وغناه بعد
عودة الاستهلاك في حرم التجلي الذاتي واعظم الالام كمال
ادراك القلب ما لا يلايمه مع الاحساس بفوت الكمال
المذكور في باب اللذه وتصور امكان حصوله المتوقف
على ستر الحق مراده منه حسب سبق علمه فيه اعاذنا الله
من ذلك وحققنا بالحالة الاولى بارقة الاهية
اعظم الناس نعيما في الدنيا بمعنى الكثرة سواء كان من الكمل
او لم يكن هو الذي وافقت اراداته الطبيعية والنفسانية
مراد الحق سبحانه منه وعلمه فيه مع ملاحظة ذلك
في كثير من الاوقات واكثر الناس تالما من كثرت فيه الاماني
الشهية التي لم تقدر ظهورها في الحس مع تنقص عزايمه
في كثير مما يتوخاه نسال الله العافية من ذلك والفوز
بالاول مع اشرف الحالات واجلها واكملها انه اكرم مسؤول
واعظم مامول بعجلة الاهية تتضمن جملة من اسرار السلوك
والسفر وسر البطون والظهور والجمع والتفصيل في المراتب

الالهية والكونية ومابينهما من الاسماء والصفات والنسب
والاضافات اعلم ان تعين الحق سبحانه في مرتبة ظاهريته
من وجه مغاير لتعينه الذاتي الغيبي في حضرة بطونه
كما اشار اليه في كتابه العزيز ولتعينه في حضرة الظهور
والبطون درجات كل منها بالنسبة الى ما قبله ظاهر وبالنسبة
الى ما بعده باطن شهدت بصحة ذلك العقول السليمة والاذواق
الصحيحة والشرايع فظهوره في مرتبة العقل الاول الذي
هو القلم مخالف لظهوره في مرتبة اللوح وظهوره في مرتبة الارواح
التي تحت اللوح من حيث ما هي ارواح مجردة فقط مخالف
لظهوره في عالم المثال المطلق بالمعينات المثالية وظهوره
في عالم المثال المطلق مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث
خصوص نفس الشهادة وظهوره من نفس الشهادة لا فيها
فقط مخالف لظهوره في عالم الشهادة من حيث الحكم الجمعي
الاحدي فان تجلي الجمع الاحدي لا يحصل للكمل الا في عالم
الشهادة والموطن الارضي والنشاة العنصرية فاذا عرفت
هذا فاعلم ان درجات الادراك تترتب وتتفاوت بحسب
درجات الظهور والبطون النسبية المشار اليهما وبالعكس
ايضا وتحقق المجموع اعني الظهور والبطون والدرجات
انما هي بحسب احوال الاعيان الثابتة التي هي سبب

تعينات

تعينات الاسماء والصفات المنسوبة الى الحق ولا تصح نسبتها
اليه سبحانه في ذوق الكمل الا من حيث الاحوال فهي في الحقيقة
كما قلنا اسماء الاحوال وتصدق في حقه سبحانه من حيث
انه ذو احوال ولهذا جهلها اكثر العارفين فضلا عن اهل
العقل المرسمين فان التجليات كل منها من وجه مخالف للاخر
وهذه المخالفة المذكورة في هذه القاعدة الكلية انما تثبت
وتحصل من الجهة التي تغاير بها الاسم المسمى والصفة
الموصوف فان القدرة من حيث هي قدرة مغايرة
للارادة من حيث هي ارادة واما من حيث الذات
الموصوفة بهما والمتعينة ايضا فيهما بحسبهما فلا تغاير
ولا تعداد وهكذا الامر في ساير الاسماء والصفات
والاحكام والشوون والدلالات واذا عرفت هذا فاعلم
ان للحق في كل موجود تعينا ذاتيا غير التعينات الاسمائية
والصفاتية التي له في ذلك الموجود والتعين الذاتي
مكتنف باحكام تلك الصفات ومحجوب بصورها فالرياضة
والسلوك والسير والدلوك والخلوة والذكر اللازم والجمعية
التي هي صفة الطالب المصمم الجازم انما فائدتها وزبدة مخضه
وغايته التحقق بجمع ما انبسط وظهور بطن ما اجتمع
وتوحد واجتمع واستتر فيدخل الخارج ويخرج الداخل

ويجتمع المفرق ويفترق المجتمع وينصبغ كل فرد من افراد مجموع
الامر كله بصبغة الجميع ويظهر بوصفه وحكمه فيقوم كل فرد
فرد من الاشيا مقام الكل ويتبدل الحكم ويتحقق العلم فتنصبغ
الاسماء والصفات بعد توحدها بحكم التعين الذاتي ويسري
اثر ذلك المتغيرات السالك باحدية الحكم الذاتي الالاهي اخرا
كما انصبغ التعين الذاتي بحكم الصفات المتعددة والاسماء
اولا حال التعين والظهور الاول من الغيب المحقق الى الشهادة
التي هي محل ظهور كمال احدية الجمع والسيادة ثم ان السالك
اذا وصل الى هذا الحال الاسنى وتحقق بالتجلي الاجمع
الاقرب الادنى رقي به بعد اكتسابه اوصافه واسمائه واعلامه
واستضائه فيه وفيما خرج عنه باعتبار احكامه الى القاب
قوسيه ويجمع قسميه وينبع فرقيه مادرك بعد ما ادركه
اولا في كل مدرك وعلم ما علمه من قبل في كل معلوم ثم لا نزال يرتقي
في درجات الشهود والتقريب والتعريف والتحليل والتلطف
والتلطيف حتى يكون عين وجد كل واجد ومنبع علم كل
عالم ومنصة تجلي كل مشاهد وتنبعث العلوم الالهية
من عرصة قلبه بلا تنزل ولا اقتصاد من المتلقي ولا تعمل
بل شهود ذاتي وتحقق صفاتي ومن عباد الله من يتجاوز
هذا المقام ايضا فيصير مرآة تضاهي سعتها وصحتها

سعة الحضرة الذاتية وصحتها واطلاقها فيكون مرآة ايضا
لبس علم الحق الذاتي من كونه صفة او نسبة لا تغاير الذات
كيف قلت وهذا حكمه ايضا مع ساير الاسماء والصفات والاحكام
المنسوبة الى الحق والى سواه والتجليات فهو لا يخلو عنها ولا ينحصر
فيها ولا يكره وعاء لها ولا تخرج عنه يتبع الحق في شؤونه بحسب
جميع مراتبه فانه جامعها ويكون الحق ايضا تبعا له في ظهوراته
فيه فكل منهما من وجه مرآة للآخر وتبع له وحينئذ نعلم سر
قوله المؤمن مرآة اخيه كيف هو ولهذا المقام اسرار لا يقال
ولا ينطق حكمها وثمرها الذي علم معين ولا حال والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين سر شريف موضح امر
الارادة والمشية والفرق بينهما اعلم ان حقيقة الارادة هو
طلب ذاتي من المريد يوجب استجلاءه بعض معلوماته واستحبابه
اياه لمناسبة غير معللة ولا مجعولة هذا وان كانت حقيقة
المناسبة في نفس الامر معلومة لكن قد لا يسوغ ذكرها
ثم نقول فتتأثر ذلك الاستجلاء باعتنا وقصد استعلقان
بابراز المطلوب من مقام كمونه الى عرصة الظهور بقوة
معقولة مقرونة بآلة او مقرونة بتوجه جمعي فحسب
دون ذلك لتحصل كمال التمكن من استجلاء الامر المراد تماما
وكمال التصرف فيه هذا ان كان الاستجلاء في خارج

عن ذات المستجلي فان لم يكن كذلك وكان للشيء المستجلى صورة ممتازة
عن ذات من يستجليها فان انبعاث القصد الى طلب ذلك المراد
وتحصيله موقوف على شعور او جبه اخبار او شهود له من حيث
بعض او ضافة نحوه الباعث الى طلب الموصوف او تخيل
محاك لصورته سواء كان ذلك التصور الخيالي مطابقا لما عليه
الامر المستجلى للمستحضر والمطلوب حصوله او لم يكن وعلى كل
حال فلا بد وان يكون المطلوب من حيث هو مطلوب معدوما
عند المريد حال الطلب سواء كان له وجود خارج عن ذات
المريد او كان امرا مندمجا وكامنا فيه يطلب بروزه وتجلاه
ممتازا عنه واما المشية فهي وان تعلقت بامر معدوم لكن
لا بد وان يكون سبب تعلقها بالمعدوم امرا موجودا
يقبل الاتصال بذلك الامر المعدوم الذي به تعلقت
المشية او يقبل انضيافا حكم المعدوم اليه سلبا
او اثباتا فالامر الموجود هو المحرك للمشية والسبب
في تعلقها بالمعدوم فيشترك المشية مع الارادة في
التعلق بالمعدوم وينفرد المشية بمزيد التعلق ويتوقف
تعلقها بالمعدوم على امر موجود من ذلك المعدوم بمعنى
ان يكون الموجود وصفا والمعدوم موصوفا وعكس
ذلك وسواء كان الوصف ثبوتيا يطلب سلبه وعكس ذلك

بعد معرفة ان الموجود هو سبب تعلق المشية بالمعدوم
حال التعلق وبالنسبة الى ذي المشية لا غير فافهم
محررا لاخص نوادر شريف يتضمن كشف سر التذكر
الانساني والنسيان وسر التدبر والتفكر وسبب صحة
اضافة التدبر الى الحق سبحانه والى الكمل من عباده دون
التفكر وحال الكمل من خلفاء الحق وحكمهم وحكم الارواح
الجزوية في ذلك والفرق بين الكمل وبين غيرهم من الاناسي
في هذا الامر وصورة تحليهم بالعلوم المكتسبة والفكر والتدبر
ايضا وصورة تلقي اهل الله العلوم الوهبية على اختلاف
ضروبها من كتابة والقاء ولقاء ملكي وتاتي بواسطة
الصور المتمثلة ومواد الحروف والكلمات المسموعة
والمشهودة وبدون واسطة صورية وان لم يرتفع
حكم الوساطة الروحانية والمرتبية ما دام التفكر والتدبر
ثابتي الحكم في محل صاحبهما وبرفع الوسايط والحجب
الكونية مطلقا وبيان ان المخاطبات الربانية متى
تعينت بصور الكلمات والحروف والاصوات فان
الوسايط الكونية وان ارتفعت اذ ذاك فان الصورة
المشهودة والادوات المنفصلة لمطلق الخطاب حجب

على حقيقة الكلام والكلام من حيث هو مسمى بهذا الاسم حجاب
على حقيقة العلم والعلم من حيث ما يقال فيه انه صفة للحق
او نسبة معينة من نسبه انه المطلقة الثابتة الاحدية
من كل وجه حجاب على الحق المطلق ويتضمن هذا الوارد ايضا
كشف سر التجليات الربانية الصورية فانها من تجليات
الاسماء والصفات او قل من تعينات الذات بحسب الشؤون
والنسب والاضافات ومن جملة ما تشتمل عليه هذه
الرسالة ايضا بيان وان العلوم الحاصلة من امثال هذه
التجليات بشرط ارتفاع الوسايط والمواد الكونية
هي اول اقسام العلم اللدني ثم تبيين القسم الاعلى من العلم
اللدني ما هو وعما ذا يتلقاه اخذه وباي استعداد تقبله
وينبه على ان للكمل من خلفاء الحق علوما الاهية اعلى واعز
واشرف من العلوم اللدنية وان قوله تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اشارة الى ذلك العلم ونبين
ايضا ان لله عبادا يطلعون بهذا العلم على سر القدر ويرون
الممكنات المعدومة قبل تلبسها بالوجود المفاض من الحق
وكيف ومتى يتلبس بالوجود بموجب سبق العلم وصورة
مروره وما سيظهر منها في الوجود على الحضرات الوجودية

الالهية منها والكونية وفي خلال ذكر هذه الاسرار يقع التنبيه
بطريق التضمن على سر التصوف الحقيقي عند المحققين لا
المتصوفين وسبب تشابه وبيان حال اربابه في نفس
الامر وتقرير ان مذهبهم اشرف المذاهب واولاها واسد
طرقا للتقرب واعلاها وفي ضمن هذا كله تورد اسرار
وتشرق من علم الحق انوار لم يتعين الان الترجمة عنها حسب
تقدير الحق واختياره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
بمحمد الالهية ومنحه قدسية احضرني الحق سبحانه
في بعض مشاهده ليلة السابع والعشرين من رجب سنة
اربع وستين وستمائة وفي مثل تلك الليلة فتح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم باب البعثة الى الحق وتجلى لي الرب سبحانه
على عرش غير مكيف في صورة مثالية مع انها غير مكيفة
وكنت اجدني واقفا بين يديه فاسمعني خطابه وقال
اريد ان اميتك فتموت ليحيي واحد فقلت لك الامر كله
ووقعت في الحين واستلقيت على القفا ووضعت يمناي
على شمالي منتظر الموت فاذا شخص واحد من جهة
اليسار يقول كيف يمكن موتك وليس بك علة تقتضي
الموت فقلت اذا كان هو المريد لموتي يميتني ومن شاء
كيف شاء ومتى شاء دفعة او بالتدريج فذهب ذلك

الشخص ثم استدل الحجاب ثم تغير الحال الى نمط اعلى من ذلك
من وجه ثم قيل الى صبيحة ذلك اليوم بالنهار حال نقطة تامة
هل لك فى مطالعة مفتاح مقام جوامع الكلم من الورث المحمدى
فقلت ان ربى هو الفتاح العليم فتلى على قلبى ان الله فالق
الحب والنوى واطلعت على خزائنه فرايته يفلق كلا منهما
بذاته المحتجبة باسمائه وصفاته المحمولة بمجاليه لا بمعنى
ان الحجب والمجالى والمنصات غير المتجلى فيها وبها وعليها بل
بمعنى ان مطلق ظاهره سبحانه مجلى لباطنه وان كل مجلى
بل كل صورة محسوسة او متخيلة موهومة او معنوية معقولة
هى نسبة من نسب مطلق ظاهريته يظهر فيها ومن حيثها ذاته
المطلقة ويتعين بها اى بتلك النسب من حيث جملتها دون
تعقل عدد فهو من حيث كل نسبة من نسب ظاهريته
معين نفسه ومقيدها ومظهرها وحاجبها بما سبق
ظهوره من ذاته من تعيناته السالفة الاصلية ولا واسطة
ولا غير ولا عدد الا من حيث النسب لا خفاء ولا ظهور
الا من حيث العلم والشهود وعدمهما موقتا وغير موقت
متناهيا من حيث بعض المجالى وغير متناه من حيث بعض
اخر ثم اشهدت انه فالق الحب والنوى من حيث قدرته
- الذاتية السارية فى المجالى التى سبق التنبيه على حقيقتها

لانى زمان منضبط بعدد وتقدير وتوهم وتصوير
الا بعد الوقوع ومن حيث رويته الامر لا من حيث شهود
الكيفية وادراك تعلق القدرة بالمسمى مقدورا ثم اريت
انه فالق الحب والنوى من حيث قدرته التى هى صفة
الالوهية بموجب التخصيص الارادى للسبق العلمى
المتعلق ازلا بالمعلوم على ما هو عليه المعلوم فى نفسه
من حيث حقيقته دون جعل وانفعال ثم اريت انه
فالق الحب والنوى من حيث سريان الحكم قضائه
فى حضرة قدرته وتفصيل ذلك الحكم باثار القدرة
فى الارواح العلوية والحركات الكوكبية والتشكلات
الفلكية والامتزاجات الطبيعية العنصرية
وكلها من حيث هذا المقام مستندة للتجلى الذاتى
السارى فيها من مكمن الغيب الى عرصة الجمع والظهور
وتفصيلات للحكم الكلى المسمى قضاء وهذا التفصيل
هو التقدير فالقدر تفصيل القضاء وتوقيته والمراد
بهذا الجمع والتفصيل الافهام والتوصيل وليظهر
كل فرد من افراد مجموع الامر كله بصورة الجميع ووصفه
وحاله وحكمه ليبدو ويحصل كمال الجلاء والاستجلاء
هكذا الى منتهى الخلق والامر مرتبة لا غاية استقرارية

في نفس الامر ولا استقرار واريت انه فالق الحب والنوى
من حيث بعض التجليات المقيدة بالزمان والمكان وغيرهما
من الشروط والوسايط فيستمر ذلك التجلي الافلاك
والاملاك والكواكب والطبايع ليتصل به وصف من اوصاف
التجلي الذاتي الكامن في كل منها وتسير الى المقام الذي
احتجب فيه وبه ذلك التجلي حتى سمي بسبب ذلك من حيث
الحجاب حبا ونوى وخزن فيه ذاتا جامعة لكل ما بدا
وتفرق فظهر بالفلق سر اولية الظهور الذاتي بحسب
المرتبة التي منها تعين الظهور وجعل ما قبل ذلك الظهور
من وجه وسايط وجعل التجلية في ذلك الشيء وجهين لها حكمان
وجه يلي الشروط والوسايط كيف قلنا والنسب والاضافات
ووجه يلي الذات فقط والوجه الذي في الذات ايضا ذو وصفين
تحدبه مع الذات من حيث الظاهرية بالاعتبار المذكور انفا
بمعنى ان ظاهره مجلى لباطنه مجملا ومفصلا ووصف تحدبه
مع الذات من حيث كمال القرب الحاصل بين ذلك التجلي وبين
الذات المطلقة الغيبية في ثبوتها لنفسها وغناها عن مجاليها
ومنصاتها واسمائها وصفاتها ثم اريت ايضا انه فالق الحب
والنوى من حيث ان الساري من ذاته في الحجب السببية
والوسايط الشرطية هو الفالق عند اتصاله بالتجلي

المستجن

المستجن في الحب والنوى الحبة والنواة فما فلق الحبة غير حقيقة
الحب وقد سميت بالحقيقة فاذكر بكل شيء من شجرة نفسه
حتى ثمرة غرسه حقا من حيث ما ذكرناه مجملا وخلقا من حيث
تعلق العلم بالمعلوم ازلا على ما هو المعلوم عليه في نفسه فيتبع العلم
في التعلق المعلوم وتبعت الارادة العلم وتبعت القدرة الارادة
ويفصل حكم العلم المسمى بالقضاء بعد تعين مرتبتي الارادة
والقدرة في الاملاك والافلاك وما حوى كل منها باحكام متعددة
اوجبها استعداد القوابل فسمي ذلك الحكم باعتبار تفصيله
وتعديده وتوقيته وتناهيه وعدم تناهيه قدرا والقوابل
مقدورات والاحكام مقدرات وتنازل الامر وتعالى
وتناهى وتوالى ووراء ذلك ما لا انتقال ولا حد ولذي
ذوق مقيد ومقام مخصوص وحال ٥ خطاب غيبي
في صورة حديث قلبي ثم اني خوطبت بخطاب غيبي
في صورة حديث قلبي صبيحة يوم الجمعة الحادي عشر
من رجب سنة خمس وستين وستمائة من جوار هذا المقام
عما يختص بهذه المرتبة خطابا كليا يتضمن امورا عالية
جدا منها انه قيل لي الامر الالهي واحد كما اخبر سبحانه
وهو قضاه ومضاه وحكمه وامره ايضا واحد لا تعدد فيه
في حضرة الاسم المدبر يظهر ويتعين تفصيله الوجودي

الترابي الانساني المثالي الكلي ثم في اللوح بالقلم يظهر تفصيل
الروحاني ثم بهما ظهر في عالم المثال صور الاشياء المثالية
ومظاهر الارواح العلوية ثم في الافلاك بالكواكب والاملاك
ينفصل ذلك الامر الوحداني ويتعدد وينبسط متنازلا
في هذا العالم في كل صورة بحسب استعداد حقيقتها في حضرة
العلم الازلي وام الكتاب الذي ينزل منه الامر الى حضرة الاسم
المدبر الذي اشرنا اليه ومن هناك يتعين في الحس ويتم
سفره فافهم هذه الدائرة بهي العجب العجاب فالله الهادي
بمحض كلمته الالهية قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه
قد ثبت في الشرع والتحقيق ان حكم الاصل يسري في الفروع
من حيث الحال ومن حيث الوصف ومن حيث الذات ومن حيث
المرتبة الجامعة لذلك كله ومن ذلك ما نبه النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله فجحد ادم فجحدت ذريته ونسي ادم فنسيت ذريته
وبقوله ولولا حوا لم تخن انثى زوجها وبقوله العرق دساس
والرضاع يغير الطباع ونحو ذلك مما قد ورد كثيرا ولنا ذوقا
وتحقيقا فقد علمنا ذلك ذوقا وشهودا غير مامرة تحقيقا
مصداق ما ذكره صلى الله عليه وسلم والحمد لله فمن العجب كيف
سرى حكم عصيان ادم والجحد والعداوة في جميع الذرية على
ما بينهم من التفاوت فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا

وقال

وقال في موضع اخر بظلمهم ما ترك عليها من دابة وقال صلى الله
عليه وسلم كل ابن ادم خطاء ولمثال هذا فعم حكم المعصية والظلم
والجحود والنسيان ولم يعم حكم التوبة والاجتباء والهداية
فاجعل بالك فهنا بحر زاخر من العلم لا مثل له نفحة ربانية
قال الوارد والشاهد يشهد بصدقه ترى روح كل انسان
في كل عالم الوصف الغالب عليه في هذه النشاة حين المفارقة
وسواء كانت المفارقة بطريق الانسلاخ او بطريق الموت
المعلوم وهكذا الامر في جانب الحق تراه تجليه في كل موطن
ومقام الشان الذاتي الذي له السلطنة عليك اذ ذاك ومن
لم ينقلب بلسان معين ولا الوصف مخصوص ظهر بحكم الذات
في كل شان بحسبه وفي كل مقام بموجبه وهذا سر من عرفه
عرف سر نشاة الدنيا والبرزخ والاخرة والتجلي والحجاب
والنقص والكمال وصية مفيدة جدا لما كانت الاحوال
تعين الاسماء حقيقة وجب على المستبصر ان يراعي
انفاسه واحواله ويعلم اي اسم هو الحاكم عليه في حاله ونفسه
ووقته فيعامله بما يجب له من الادب فيكون على بصيرة
من عبوديته لربه بحسب الاسم الذي هو سلطان وقته
بحضور ومعرفة الاهية محققة اذ لكل توجه الاهي حكم
بحسب الاسم المختص به ويتلبس هذا الاداء باخلاص النية

خاصة من نسب العبودية تصحبه تلك معرفة خاصة ينتج
الجميع من الخيرات ما قدره الله واقتضاه المقام والله الموفق
نصحة كلية الخشية خوف خاص لا يقوم الا من يعلم نتايج
الاعمال وكون الحق يهبها الوجود لا محالة اذ لا منع الا من
حيث القابل وقد وجد الاصل وهو العمل وانه يستلزم
ظهور الثمرة وهي النتيجة من كل بدّ فخشية العالم من الحق
من هذا الوجه وثمرة الخشية فيمن قامت به عدم الاقبال
على كل فعل يعلم ان نتيجته متى ظهرت له واتصلت به
لا توافقه ولا ترضيه والخوف لا يشترط فيه العلم بمعرفة
كل فعل ونتيجته بل يشترط فيه حسب السلامة والتصديق
بامكان وقوع ما لا يلايم بسبب ارتكاب هذا الفعل المنهي
عنه والتقوى ترقب واحتياط توجبهما الحكم بالامكان
والتسويغ فيفصل حسم مادة ما يبقى منه وحذر ما عساه
ان يقع واعلم ان العلم كما يقتضي الخشية والاحجام عن التلبس
بامر يعلم ان نتيجته مضرة غير مرضية فكذلك يوجب احيانا
الاقدام على امور يظن الخائف ان استلزامها للنتايج المضرة
عام الحكم بالنسبة الى كل مباشر لها وان الامر بخلاف ذلك
فان الاثر المضر المتوقع منها انما يظهر على ذلك الوجه
اذا كان محل الفاعل مستعدا لقبوله وبتقدير القبول
لابد

لابد من فرض عدم المقاوم القاهر ايضا الا ترى ان كثيرا من
الاغذية الردية بل ومن السمومات ينشا ولها قوم ذوو امزجة
قوية او نفوس فعالة متغلبة بايمان تام وصدق وتوكل
فلا يتضررون بشيء من ذلك وان النار لا تحرق كل ما يتصل بها
مطلقا بل بشرط ان يكون الجسم الذي اتصلت به قابلا
للاحتراق ولهذا لا يفعل في السمندر والياقوت وفي كثير
من الاشخاص البشريين ذوي صدق وقوة فانهم
حتى ان ثيابهم ايضا بحكم المجاورة تسري فيها تلك الخاصية
فلا يتاثر من النار وشاهد هذا من الشريعة قوله صلى الله
عليه وسلم ان النار لا تاكل مواضع السجود من الانسان لان
ان تلك المواضع من جملة اجزاء بدنه القابلة للاحتراق
وقوله عن جهنم انها تقول ادخل يا مؤمن فقد اطفأ نورك
لهبي وكما ان الحسنات يذهبن السيئات لذلك الستر الذي
في العبد الذي هو مصدر تلك الحسنة الماحية تمحو ضرر تلك
السيئة فان المحو في هذا المقام عندنا محوان محو صورة
السيئة فان ~~المحو في هذا المقام عندنا~~ ومحو نتيجتها وضررها
بعد الموت حيث شاء الله من المواطن والمواقف التي
تمر الخلق عليها من جهنم اعاذنا الله منها وكلا المحوين قد يكون
سببهما امر ذاتي في الانسان وقد يكون موجبه فعل

حسن تابع للفعل المذموم ناسخ حكمه بحسب صورته كما قال صلى الله
عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها ورايت في هذا المقام
لما دخلته واطلعت عليه الفرق بين نتايج الاعمال الظاهرة
والباطنة والى اين تنتهي وكم هو سدر الانتهاءات واطلعت
على حقيقة المواخذة والعفو والغفران فرايت اثر كل واحد
مخالفا لاثر الاخر ورايت ثمرة استبدال واعدام صور الاعمال
حتى تعود هباء منثورا ورايت الاعمال الخالصة في الشر
والخير والممتزجة منهما ما الاغلبية في الشر والخير ورايت
الحسنة تمحو الحسنة ايضا كما تمحو السيئة ورايت بعض
الاعمال المسماة سيئة تمحو سيئات اخر ورايت التبديل
والمحو تارة يتفقان دفعة وتارة بالتدريج بعد مدة
يسيرا وكالاستحالات في عالم المناصر هذا ورايت ارواح
الاعمال وانتشارها بين ابوة علم العامل وامومة مقصوده
مع ما يعلم او مع ما يعتقد صحته اذا كان اعتقادا صحيحا
مطابقا لما هو الامر عليه ورايت ان العمل من حيث صورته
احيانا وايقاعه في الموضع الشريف وفي محضر عامل محق
مقرب يغلب حكمه على حكم روحه المذموم من حيث النية الفاسدة
والحضور المختل وبالعكس ايضا فتصلح صورة العمل المختلة
لصلاح روح العمل بصحة العلم وصدق النية وحسن الجمعية

حال الحضور

حال الحضور فيتم صلاح العمل الفاسد من حيث صورته ومن
حيث روحانيته معا ولقد رايت عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو
الفاسد وبالعكس ان ظهرت سلطنة الفاسد كما قال
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الاية
وليس هذا مخالفا للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري بحكم
ما به امتاز الصالح من الطالح بل بموجب حكم ما به الاتحاد
والاشتراك بين زيد وعمرو وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى
لسان غلبة حكم ما به الامتياز على حكم ما به الاشتراك
فافهم ورايت في هذا المقام من اسرار الاعمال والعمال والمجازاة
عليها شرا وخيرا دنيا وبرزخا واخرة والنية والحضور
علما وشهودا وتعقلا ما لا يمكن شرحه لعظمته وبعد
العبارة عنه وكون الشرح لا يفي ببيانه ورايت بعض
الاعمال يكون بصدد الاضمحلال فيصد عمل اخر فيثبته
وقد يكون ذلك العمل المثبت صادرا من ذلك العامل وقد يكون
من غيره والذي من غيره قد يكون بقصد وقد يقع لا بقصد
بل بخاصية اشتراك بين الشخصين في الحال او الفعل
او المقام او للاشتراك في صفات ذاتية او في صفة
واحدة هي الغالبة حكما على كل منهما حين التلبس بذلك

العمل ورايت انواع الاعمال مرتبطة بعضها بالبعض فقد يقصد
شخص بعمل ما على نحو اعتقاد ما امراً ما فيغلب حكم الوقت والحال
او المقام ايضا حكم عمل اخر بصورة اخرى فيظهر نتيجة مجهولة
قل من يعرف تم انتشات وكيف ظهرت وذلك للسراية وغلبت
حكم نوع اخر من الاعمال له سلطنة خفية اعتضدت بحكم وقت
العامل وحاله وان خالفت قصده ومغزاه فافهم وتدبر
هذه الاسرار فما اظن طرقت سمعك وربما لم تذكر بعيد والله
المرشد سر كبير الاسلام صورة مرتبة الانفعال والايمان
لمعنى الوجود المطلق والاحسان والولاية لمشاهدة الوجود
العام من حيث صورته العامة الذي هو مظهر الاعتدال
الشامل الناتج من التركيب العام الكلي الحاصل من النكاح
الاول ومدبر الصورة العامة الوجودية الروح الكلي
وحفظه بالعلم ولابد له من مظهر انساني في كل حين
وذلك روح الحقيقة التي هي من بعض الوجوه كاللطيفة
الانسانية واخر مظاهرها اخر كامل وهو عيسى وحكم العالم بعد ذهاب
يريد ذهاب عيسى عليه السلام حكم الصور الحيوانية التي ليس
لها نفوس ناطقة سر كبير فيه رمز خطير
قد وجدنا نباتين يشتركان في المزاج بمعنى ان كل واحد
منهما حار يابس في الدرجة الثالثة او الرابعة مثلا

وينبتان

وينبتان بارض واحدة من اقليم واحد احدهما يسهل والاخر
يقبض فان كان الاثر لخصوصية راجعة الى كل منهما من حيث
ماهيته او من حيث القوة الروحانية القائمة به او من حيث
مزاجه المستحصل من العناصر بعد تلبس ماهيته بالوجود
او ينضاف الى ذلك تاثير خاص من القوى السماوية يتوقف
ظهور حكمه على الوقت الذي كان مبداء لنبت ذلك النبات
وتكوينه ويكون ذلك الاثر متحصلا من امتزاج القوى
الروحانية المؤثرة بوساطة التشكلات الفلكية وقبول
هذا المزاج الخاص ذلك الاثر على ذلك الوجه وفي ذلك الوقت
وهذا مزاج معقول تبعه صورة مزاج النبات في الحكم لمناسبة
غيبية ثابتة بين المزاجين ولاشك ان الامر كذلك فجاز
ان يكون الاثار الحاصلة من امزجة الناس كالعلوم والاخلاق
ونحوها مما يذم ويحمد ويؤثر ويتاثر والامور الخارقة للعادة
التي يشهد من بعض الناس ولا يحصل لسواه راجعة الى هذا
الاصل المذكور فان الحكم المذكور عام في كل ما في العالم العنصري
وحينئذ لا يصح الاعتماد على شئ من المستحسنات العقلية
ومستقبحاته ولا الحكم على شئ بانه كذا وعلى اخر بانه ليس كذا
في نفس الامر اذ من الجائز ان يظهر ذو مزاج خاص يكون
نسبة مزاجه الى الاعتدال اقرب وقبوله للاثار الروحانية

والقوى السماوية اتم فيوجب له ذلك ان يحكم على الاشياء
باحكام تخالف احكام من تقدم حملة ويستنده الاصل الذى
يستند اليه تخالف القوه ولا ترجيح له عليهم بل قد يكون الحاكم فى
زمان ما على شئ بحسب دركه له التابع لحكم مزاجه وقت الحكم
التابع لحكم قبوله للاثار الروحانية والمكتسفات المزاجية
ينتقل مزاجه الى كيفية مخالفة للكيفية الاولى فيستلزم
ذلك الانتقال تكيف مزاجه بكيفية اتم من الاولى فيكون
ظهور الاثار الاسمائية والروحانية والقوى السماوية
فيه اكمل فيحكم على الشئ مما يخالف حكمه المتقدم ويستشرف
بهذا الوصف الكمالى المتحصل فى الزمن الثانى على النقص
المتقدم بل ربما تاتى له اقامة البرهان على ذلك فيثبت
عاين ما نفاه اولا او بالعكس وقد تتكيف مزاجه بكيفية
يكون نسبتها من الاعتدال ابعد من نسبة الكيفية التى
كان مزاجه عليها اولا فيكون قبوله للاثار الروحانية
اضعف وانقص واشد اختلالا فيحكم بخلاف ما سبق به
حكمه مع انه مخطئ وهاتين الصورتين نظاير الصبى
المرتقى فى السن فيرتقى فى الفهم والادراك وانحطاط
الشيخ حال الهرم والخرف ويصير الشئ موردا للحكمين
المتناقضين من الحاكم الواحد بل لاحكام كثيرة لا تكاد

سباهى

بيننا هى بحسب الحاكمين او بحسب الحاكم الواحد المختلف الحال
فى وقتين واختلاف تدبير النفس ايضا للبدن وتاثيرها
فيه فى كل وقت بحسب حال البدن اذ ذاك امر معلوم واذا كان
الامر كذلك صار الحكم على الاشياء بالحسن والقبح والنفى والاثبات
امورا نسبية اضافية تختلف باختلاف احوال الحاكمين
للموجبات المشار اليها فافهم بسار قد
السموات السبع عنصرية وكل عنصرى تعلوه الروحانية
احكام حقايق الطبيعة لا من حيث تلبسها بالعناصر بل
من حيث هى والفلك الثامن هو الاعراف ومسطحه ارض الجنة
وهو الكرسى وسقفه عرش الرحمانية ومنصته تجلى الاسم
الرحمان وحضرة الاشهاد الكثيبى وهو اخر الجنات واول
ابواب الحضرة والمسكن المشار اليه فى الحديث واعلى مقر
يصل اليه اهل الجنة لا الكمل من اهل الحق وخاصته والسبع
السموات كالظلال للجنات والثامن وهو جنة عدن
هو ظل الحضرة الرحمانية حمانى السموات من الصفو الروحانى
ستم انتقاله فى القيامة واتصاله بالجنات وما فيها من
الكدر وغلبت الصفات العنصرية المقتضية الكون
والفساد تسيل وتنشق وتكون كما اخبر سبحانه وردة
كالدهان وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التى

تستحيل نارًا او زمهريرًا كما ورد به الاخبار وحكم به
الشهود وكل سماءٍ بابٌ من ابواب جهنم له قوم
خاص وكانت الجنات ثمانية لكونها في سطح
الفلك الثامن ولما نبهتنا مليه ولهذا تفصيل
عزيز وهذه تذكرة

نفحة الاهية يتضمن كشف سر المناسبة
وانواعها وصوره لارتباط الحق بالعالم والعالم
بالحق وسر تاثيره سبحانه في الموجودات وسر
ما به بعضها في البعض وسر البعد والقرب
وحكمها في الاسماء وما يستلزمان من الاحكام
من الاتصال والانفصال وغير ذلك

اعلم انه ما من موجود من الموجودات الكونية المشهودة
ولا حقيقة من الحقايق الغيبية والمعاني المعقولة سواء
كانت تلك الحقايق مما يضاف الى الحق ويختص به او مما
يوصف بها الخلق على سبيل التخصيص ايضا او كانت ذات
وجهين وحكمين بمعنى انه يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار
ويصح اضافتها الى الخلق ايضا من وجه وباعتبار الا ولا بد
ان يكون بينه وبين بعض الاشياء مناسبة من جهة امر
ما يقتضي بالاتحاد ورفع المغايرة بينهما ومباينة تقتضي

بالتضاد

بالتضاد والامتياز والمناسبة بين الاشياء يثبت من جهات
متعددة فتارة من حيث الذوات وتارة من حيث الصفات
وتارة من حيث الاشتراك في مرتبة او مراتب وتارة من حيث
الخواص واللوازم ونحو ذلك كالاحوال والاوقات والمواطن
وغيرها من الامور التفصيلية فاما المناسبة بين الحقايق
الغيبية التي تضاف الى الحق على سبيل التخصيص بمعنى انها
صفاته او اسماؤه فانها اعني المناسبة ثابتة بين تلك الحقايق
وبين الحق من حيث عدم مغايرة الصفة الذاتية الموصوف
والاسم المسمى كما بيناه غير مرة واتممنا تقريره واليه
الاشارة بقوله عليه السلام في دعائه واعوذ بك منك
واما المناسبة بين المخلوقات فيثبت من عدة وجوه
اولها الوجود الواحد المشترك بينهما والمظهر لجملتها
ويثبت ايضا من حيث اشتراكها في مطلق حكم الامكان
ومن حيث كونها غير مجعولة وكونها مشتركة ايضا في قبولها
فيض التجلي الوجودي الوحداني باستعدادها الكلية
الغير الوجودية وتعددها ذلك الوجود الواحد وظهاره
للمدارك متنوعا هذا كله ثابت لها من الوجه الكلي ثم يقع
بينها بعد التلبس بالوجود اشتراكات ومناسبات
اخر من حيثيات الصفات كالاشتراك في مرتبة او مراتب

مثل اشتراك شيئين واشياء في الدخول تحت جنس واحد
او نوع او طبيعة او الاشتراك في المرتبة الروحانية او الجسمانية
ثم فيما يتبع الجسمية كالبساطة والتراكيب على اختلاف
ضروبها فان التركيب الذي يوصف به العرش الذي هو اعظم
الاجسام واتمها احاطة لكونه محددا للجهات ليس التركيب
الذي يوصف بها العناصر ولا التركيب الذي يوصف بها
المولدات ولوازم احكام مطلق الطبيعة ايضا بالنسبة الى
مطلق التركيب وبالنسبة الى مزاج مزاج كالالوان والطعوم
والروائح والرخاوة والصلابة والحركة والسكون مما لا يمكن
ان يحصى تفاصيل احكامه فان بين الاشياء من هذه الوجوه
المذكورة قد يقع مناسبة قوية تقتضي الاتحاد والاشتراك
وقد يقع مباينة تقتضي بالامتياز واما التضاد والامتياز
فهو من احكام خصوصيات الاشياء من حيث ماهياتها
الغير المجعولة فان لكل منها امتيازا ذاتيا غير مجعول لها
واما المناسبة بين الحقايق المجردة فوات الوجهين اللاتي
قلنا انما يصح اضافتها الى الحق من وجه وباعتبار والى
الخلق ايضا كذلك فانا اعني المناسبة ثبتت بينهما من حيث
المراتب كالالوهية والمرتبة الانسانية الكمالية الاحاطية
ومن حيث معنى التضايف ومن حيث غيب الذات المحيطة

لجميع

لجميع المراتب والموجودات والاسماء والصفات والاحوال
والنسب والاضافات فانها منبع كل كثرة ووحدة وجودية
ونسبية فانها بجمعها كانت مستهلكة فيها فهي اصل كل
مرتبة وموجود وعدد ومعدود فافهم ما اشرت اليه فانك
ان فهمته عرفت ان المناسبة عبارة عن كل امر جامع بين
شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكامه وقبول
اثاره ان كان ذلك الشيء من الامور المتعينة في مرتبة الانفعال
والا فيكون ما ذكرنا واقعا في مرتبة الفاعلية وعلى كلا التقديرين
فالمماثلة المذكورة تثبت والاشتراك يقع على وجه يرفع
حكم التعدد من بين الشيئين او الاشياء والامتياز لا
مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع
القاضي بالاشتراك مضاهاة حقيقية لا تبقى كما قلنا
تغايرا ومن حيث ما في كل شيء من المعنى الذي من جهته يماثل
بعضها بعضا كالحيثيات التي قدمنا ذكرها واشتراكها
ايضا فيما لها من ذلك الامر الجامع وما فيها منه والامر الجامع
بالذات والمرتبة والذات معا بينهما حكمه ايضا من الوجه
الذي يتحد به الاشياء التي هو جامعها فلا يمتاز عنه حكمها
يثبت له وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها ثم ان احكام
ما به الامتياز تتداخل مع احكام ما به الاتحاد وتمتازج

فتقوى في بعض الاشياء احكام ما به الامتياز على احكام ما به
الاتحاد اما من حيث الكثرة العددية ورجحانها على كثرة ما به
الاتحاد واما لاصالة الاحكام وكليتها فيظهر سر التضاد
والجهل والافتراق والمباينة وقد يكون الامر بالعكس
فتقوى حكم المناسبة وما به الاتحاد فتقع المحبة وتظهر
سلطنة العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وفي الجملة
فموجب ظهور الخلاف في الوجود هو هذا الاصل فان المخالف
للشيء هو الذي يماثله من وجه ويباينه من اخر وهذا يكون
اذا كانت احكام ما به الاتحاد تكاد تضاهي في القوة
او الكثرة العددية احكام ما به الامتياز فاما اذا كانت
الغلبة لاحكام ما به الامتياز جدا ظهرت سلطنة
التضاد والمباينة والنفار واذا كان الامر بالعكس
بطريق غلبة ما به الاتحاد ظهرت سلطنة الوحدة وكمال
الوصلة ولوازمهما كما سبقت الاشارة اليه فافهم وسازيد
بيانا لهذا الاصل وامثل في ذلك امثلة تتسلق العقول
اليها وتستشرف افهام اصحاب الافكار والفطر السليمة
عليها هذا وانه لم يسنح بعد الاطلاع والكشف المحقق
الصريح والذوق الاتم الصحيح فنقول قد بينا في غير موضع
من كتبنا وقررنا انه من المتفق عليه عند اهل الكشف واهل

النظر

النظر الصحيح من الحكماء ان حقايق العالم المسماة عند
بعضهم بالماهيات الممكنة غير مجعولة وكذلك
استعداداتها الكلية التي بها تقبل الفيض الوجودي
من المفيض الحق والوجود الفايض واحد بالاتفاق بيننا
وبينهم وهو مشترك بين جميع الماهيات الممكنة فاذا كان
كذلك فالتقدم والتاخر الواقع بين الاشياء في قبول
الوجود الفايض من الحق لا موجب له الا تفاوت استعدادات
تلك الماهيات فالتامة الاستعداد منها قبلت الفيض اسرع
واتم وبدون واسطة كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
وان لم يكن الاستعداد تاما جدا تاخر القبول ونقص
وكان بواسطة او وسايط كما وقع وثبت شرعا وعقلا
وكشفا والموجب للتفاوت بالنقص والتمام الاستعدادات
لا غير فالفيض واحد والاستعدادات مختلفة متفاوتة مثل
ورود النار مثلا على النفط والكبريت والحطب اليابس
والاخضر فلا شك ان اولها واسرعها قبولا للاشتعال
والظهور بصورة النار النفط ثم الكبريت ثم الحطب
اليابس ثم الاخضر فانت اذا امعنت النظر فيما ذكرنا
رايت انه سرعة قبول النفط الاشتعال قبل غيره ثم
الكبريت كما ذكر ليس الا قوة المناسبة بين مزاج النفط

والنار واشتراكهما في بعض الاوصاف الذاتية التي بها كانت النار
نارا وكذلك سبب تاخر قبول الحطب الاخضر الاشتعال
موجبه انما هو حكم المباينة التي تضمنها الحطب الاخضر من
الرطوبة والبرودة المنافية لمزاج النار وصفاتها الذاتية
لكن ينبغي لك ان تعلم ان بيان علة المناسبة في المواد المتغايرة
ممكن والتنافي لاستعدادات مع الفيض المقبول الصادر من الحق
فمتعذر فانه من الاسرار الالهية التي لا يمكن ان يطلع عليها
الا الكمل ومع اطلاعهم على ذلك وسئله فانه لا يجوز لهم كشفه
على الناس اصلا وانما يكتفي المحقق بالتنبيهات المذكورة
فتعلو همته وتتشوف للتوجه الى الحق وطلب الاطلاع
على امثال ذلك منه سبحانه فانه الجواد المحسان وبعد ان نبهنا
على سر هذا الاصل الجليل الذي ليس في اسرار مقام ارتباط
الحق بالعالم والعالم بالحق سر اغمض منه ولا اعلى ولا اشرف
واشرنا اليه بما على السنة مقامه حسبما يمكن افشاؤه
فلنتنزل من هذا المرقى الى ما هو دونه في الرفعة وهو الذي
اردنا بقوله انه يمكن تسلق الافهام اليه فنقول لا يخفى
على من استحضر الاصول المذكورة من قبل المتفق عليها
عند اهل الكشف والنظر الصحيح ان من جملة ما يلزم من
صحتها ان كل نقص والم يشهد في الممكن وينضاف اليه معنويا

كان ذلك

كان ذلك النقص كالجهل ونحوه او ظاهرا وكذا كل قصور يوصف به
ايضا مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال انما ذلك من احكام
امكانه وظلمة نسبته العدمية لما علمت ان كل ممكن فان
من مقتضى حقيقته ان يكون ذا وجهين وجه الى الوجود ووجه
الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان افتقاره الى المرجح
ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتي بل هو ينبوع كل
كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض وما ان قيد بوصف

كان الكمال كما دلت على ذلك العقول السليمة ووردت
ايضا به الاشارة النبوية بقوله صلى الله عليه وسلم مناجيا
ربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك وبقوله ايضا راوية
عن ربه عز وجل فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه فثبت ان كل نقص يشهد في الممكن
ويظهر منه انما ذلك من احكام امكانه وتقل النقايص
وتكثر بحسب تضاعف وجوه الامكان التي توجبها كثرة
الوسائط وقلتها فلهذا كل موجود قلت الوسايط بينه
وبين موجده ولم يتضاعف فيه وجوه الامكان بل قلت
وضعفت وربما ارتفعت بالكلية كما هو الامر في شان العقل
الاول فانه يكون اتم المخلوقات اهلية في قبول فيض الحق واقربها
نسبة من جنابه الوحداني النعت حتى لا يبقى للامكان فيه

حكم الا من وجه واحد به يثبت عبوديته وامكانه واذا كثرت
الوسايط قوي حكم الامكان وتضاعفت وجوهه فنزلت
درجة ذلك الممكن عن درجة الشرف والتقدم فتراه مع
تاخر قبوله للفيض تقبله قبولا ناقصا لم يبق عنده على
تقديسه الاصلي ولا بساطته واطلاقه وتعين درجات
الموجودات في الخسة والشرف بحسب قرب المناسبة
المقتضية للقرب من درجة التماثل وبحسب البعد منها
وقد عرفتك حقيقة المناسبة وحكمها فاذكر والاحكام
المباينة المقتضية للتفرقة والتضاد لوحدة الفيض
الوجودي وحكم الجمع الاحدي التي توجبها خواص الوسايط
وتضاعف وجوه الامكان وكثرتها فانها بعكس ما ذكرناه
انفا لانها نسب عدمية فنتايجها مثلها فكل موجود
حرم رتبة من رتب السعادة والتقريب وعلما بالله او بما
يقرب اليه وينفع لديه او حرم صورة كلية من صور النعيم
او لذة روحانية فانما ذلك من احكام النتايج العدمية
وتضاعف الوجوه الامكانية المتكثرة فيه وهي المقتضية
له عدم قبول الفيض الالهي على الوجه التام وتكثير قيود
ذلك الفيض بحيث يخرجه عن صفة اطلاقه وتقديسه
واظهاره منصبغا باحكام الوجوه والاوصاف النسبية

العدمية فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرته لك في هذه النبذة من
سر المناسبة ولوازمها وما ادرجت لك في خلال الكلام
عليها فاستحضره واعلم ان لفظة المناسبة يتكرر في
هذا الكتاب وغيره من كلام اهل الذوق فما لم يفهم انها عبارة
عما ذا لم تعلم المقصود الذي ذكرت بسببه سيما حين
تكرار الحوالة منا على المناسبات وايضا فان جماعة من اهل الفضل
ومن يدعي العقل الرصين قصرت ادراكاتهم عن معرفة امر
المناسبة لعدم الكشف وتدنس الفطرة وعسر عليهم
ادراك سرها وسراية حكمها في الاشياء من حيث اجتماعها
وتالفها حتى لقد رايت غير واحد من اهل الفضل والافكار
النافذة من ينكرها وينفيها جملة واحدة فاذا بين له اثرها
وشانها في المركبات وتوقف ايتلاف بعضها مع بعض عليها
عجزوا سيما في العناصر التي هي اصول المولدات وقيل
لهم الم تعلموا ان النار والماء لما كانا متضادين لم يمكن
اجتماعهما ولا ارتباط احدهما بالاخر دون واسطة امر
ثالث جامع بالذات بينهما وهو الهواء الذي جعله الله
واسطة فيما فيه من الحرارة تماثل النار وتحد به وبما فيه
من الرطوبة يناسب الماء ويجاوره ويتصل به وهكذا
هو الهواء مع الارض ضد له فالماء يناسب الهواء من حيث

الرطوبة ويناسب الارض من جهة البروده وهكذا هو سر الارتباط
الواقع بين النفس الناطقة وبين مزاج بدن الانسان فانهما
متقابلان لان النفس في غاية البساطة والمزاج في نهاية التركيب
فلم يكن الارتباط بينهما الذي يتوقف عليه تدبير النفس للبدن
والتاثير فيه فخلق الله الروح الحيواني وجعله واسطة بين
الضدين فمن حيث انه قوة معلومة يناسب النفس الناطقة
ومن حيث انه محمول في البخار المودع في التجويف الايسر
من القلب الصنوبري وكونه اعني الروح الحيواني مشتملا
بالذات على القوى المختلفة المنبثة في اقطار البدن والمتصرف
فيه بانواع التصرفات المختلفة يناسب المزاج المتحصل
من الطبايع المتضادة والكيفيات المختلفة فالقلب حامل
للبخار ومراة له والبخار المذكور مع القلب حامل للروح
الحيواني ومراة له للمناسبة المشار اليها والروح الحيواني
لما مر وبما ذكرنا صلح ان يكون مراة للنفس الناطقة ومحلا
لاثارها وسببا لارتباطها بالمزاج البدني فاعلم ذلك
فاني قد فهمت هذا الامر مع منكري المناسبة عجزوا
عن الدفع واقروا واذعنوا وهذا الفصل من فهمه وفك
ختومه وفتح مغلق مجملا عرف سر الايجاد والاتحاد والقرب
الالهي والكوني والبعدين وعرف سر الخلاف في العالم وعرف

سبب

سبب الفناء والبقاء على اختلاف ضروبه في المركبات
والبسايط وعرف المقربات كلها والمسعدات وعرف
سر الانحرافات الكلية والجزوية التفصيلية وكذلك
الاعتدالات وعرف سر الوحدة والكثرة واحكامهما وسبب
غلبة بعضها بعضا وكليات الدرجات المتعينة في كل
غالبية ومغلوبية وعرف سر الشقاء والسعادة ومراتبهما
ودرجاتهما وعرف سر البغض والمحبة والعلم والجهل
مطلقا واسبابهما وعرف سبب الاجتماع والافتراق
الذاتيين والعرضيين وسر التعلم والتعليم والكشف
والحجاب والشهود الموقت والدايم والفرق بين
التجليات الاسمائية والتجلي الذاتي وغير ذلك مما لا
يحصى كثرة من امهات العلوم والحقايق والله المرشد
نفحة عظيمة يتضمن سر المحاذاة الكلية الاصلية
ومنبعها من الجناب الالهي ومحتدها وانوالها وتفاصيلها
اعلم ان سر المحاذاة الحاصلة التفصيلية على ضربين
ملايم وغير ملايم فمفتاح المحاذاة بالملايم الموافق
الاستعدادات الذاتية الغير المجعولة فان حسن مواتاة
الممكن لقبول تاثير الحق وتصرفه فيه انما يتاتى
بجوده استعداده الذاتي المقتضي حسن قبول التاثير

الالهى على وجهه لا يشينه ولا يكسبه وصفا يقدح فى تقديسه
ليبقى الفيض على طهارته الاصلية وان لم يعر عن حكم
التقييد من بعض الوجوه لاستحالة بقائه بالوصف الاطلاقى
معه حال اتصاله بالماهية الممكنة وانصباغه باحكامها
لكن اذا كان استعداد الماهية استعدادا تاما او قريبا
من التمام لم يكسب الفيض الا قيودا واحكاما تزداد
بتلك القيود والاحكام حسنا حتى يظهر بين ذلك
الفيض وبين احكام العين الممكنة وقيودها كمالات
لم يكن ثابتة لذلك الفيض المطلق قبل هذا القبول ولا
مضافة اليه فالاستعدادات التامة للكمال والقريبة
من الكمال لاهل السعادة والتقريب هم على درجات متفاوتة
فقريب واقرب وسعيد واسعد كما هو واقع فى الوجود ومعلوم
من جهة الشرايع والعقول والمكاشفات المحققة فهذا
النوع من الاستعداد يثمر المحاذاة بما يلايم ويتفاوت
النعيم والملايمة بحسب تفاوت جودة الاستعداد
المشار اليه المستلزم لحسن مواتاة الفاعل الحق
ما يريد فعله فى القابل وابداعه فيه وهذا هو سبب
تفاوت درجات السعداء الذى نبهت عليه وصور النعيم
ودرجاته يتفاوت ايضا بحسب امهات مراتب ظهورات

الوجود

الوجود واولها المعنوية ثم المرتبة الروحانية ثم المرتبة المثالية
ثم المرتبة الحسية ثم مرتبة جمعها فى المرتبة الانسانية
الكمالية ولكل مرتبة من هذه المراتب اعتدال كلى يتضمن
تفاصيل درجات مظاهرها الملائكة المقيدة والسعداء
من الناس وانحراف ايضا كلى يشتمل على مراتب تفصيله هى
الدركات المشار اليها فى الاخبارات الالهية والنبوية
ومظاهرها الشياطين والاشقياء من الناس فافهم ثم ان
المواتاة من الماهية الممكنة بالاستعداد التام او القريب
منه قد يحصل فى بعض المراتب الوجودية المذكورة دون
البعض وقد يحصل فى جميعها مع تفاوت باق بوجه
حكم المناسبة والمباينة ويترتب المحاذاة بحسب ذلك
فيحصل النعيم لبعض السعداء فى مرتبة دون مرتبة
وفى وقت دون وقت وفى موطن دون موطن وفى نشاة دون
نشاة وهذا هو سبب كون بعض الناس سعيدا فى الدنيا
دون الاخرة وبالعكس وسعيدا فيهما معا او شقيا فيهما
كذلك وفى وصف دون وصف ومزاج دون مزاج فاعلم ذلك
واما القسم الاخر وهو المحاذاة بما لا يلايم
ولا يوافق من بعض الوجوه فمفتاحه وسببه ان العين
الممكنة لما اكتسبت التجلى الوجودى والفيض الجودى

الوحداني المطلق التعددات والتعينات والاسماء المتكثرة والصفات
والاحوال المتنوعة والكيفيات حتى توهم في الوجود الواحد الحقيقي
انه متكثر ومختلف متعدد ومحصور متقيد وتعذر انسلاخ
الوجود عن تلك الاحكام التقييدية بالنسبة الى كثير
من المخلوقين لاجرم عاد عملهم عليهم فجوزوا بالاوامر التكليفية
والنواهي التفصيلية والعبادات الشرعية قيودا في
مقابلة القيود المذكورة وليظهر سر المواتاة الاولى في
القبول المذكور للتجلي الفائض وسر عدم المواتاة فصور
الطاعات هنا هي اثار حسن المواتاة هناك السالم عن
احكام الوجوب والمعاصي مظاهر اثار عدم القبول ونقص
الاستعداد المستلزم لعدم المواتاة وصبغ الفيض
الاقدس وستر التجدد وهذا هو الحق الصريح بلا امراء وما كان
حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ويوقنون وعلى كل حال فاقر الله
بك العيون وحقق فيك الظنون ونظمك في سلك اهله ولا قطع
عنك بركة مادة فضله وحسبنا الله وحده كتاب
اخر الى الشريف الخليلي بخدم نصائح الاد عية الجناب الاسم
السيدي الشريفي الامام العارف المجتبى المختار المرتضى
حجة الاسلام وذخر الانام وحسنة الامام جعل الله للمتقين

اماما وانزل به عليهم سكينة وعصاما ويلوح بشوقه الذي
لا ينفي بشرح مجمله بيانا ولا يوضح كنه مبهمه لسان والى الله
الرغبى في تعيين سبب من غيب جوده يكون على شرائط الاجتماع
بالحضرة مشتملا ولبركة الانس واللقاء بصفة الحب في الله
محصلا وهو سبحانه بكل خير ملي وللاجابة والاحسان
اهل وولي يا مولاي ما جزاء من يحب الا ان يحب بدا اخبر
الحق عن نفسه وحرض عليه واعلم رسوله المصطفى صلى الله
عليه وسلم بذلك وندب اليه وتداول ذلك اهل الهداية والارشاد
من كل عصر وثبتوه في الناس ورغبوهم فيما يثمره وسواه
فانبسطت بذلك ومثله والمثابرة عليه كانت بينكم
الشريف وانتشر من الله على عباده بره السابغ اللطيف
وحاشاكم ان نغيب عنكم بحب يحقق بالحق رباني لنشر حكم
رحماني تجتذبه الاكوان باحكامها فينسوه ويهملوه
ويعرضوا عنه باطنا لغيبية عنكم ظاهرا فتسلموه والاريحية
العلوية والنخوة الخاتمية النبوية التي تلحق المولى
بالاهل وتثبت لذي النسب واللحمة الروحانية المشار كة
في المشرب والمنزل والاصل وحق الحب ما هذا ما يضاف
وعلى كل حال فالداعي يتوقع من تفضلكم ان تذكروه بباطنكم
ذكرا يكون له نحوكم محركا وجاذبا وللاسباب وصوله اليكم

مبشرا او على احكام بعده عنكم غالبا باذن الله وجماعة الساق
الفقراء يمدون بالهمم الشريفه وصالح الدعاء ويعدون
انفسهم من الخدم الاقارب لا الاجانب كتاب اخر الى
بعض اخوانه ولقلبي اهدى السلام اذا قلت على ساكني العقيق
السلام سلام الله ورحمته وبركاته ورضوانه وتحياته
على الاخ العزيز الاكبر الرحماني والخل الاكرم الاخطر الرباني
نسيج وحده وغريب شانه وعهده المرتدى برداء العبودية
والمستشرف على جدا اسرار الربوبية الشيخ كمال الدين
حقق الله منه بما سمو عن التعيين في مراتب الامنية
والامل وطهره من شوائب الاخلاص في كل علم شريف
وعمل وحلاه بالحال الكلي المستوعب كل وصف والمحيط
بكل معنى وحرف المنزه بذاته عن الانحصار تحت حكم
الحس المعلوم والنعت المرسوم روحا ومثالا احساسا وخيالا
جلالا وجمالا فانه ابهى الحلل ومنح الاجتماع بخدمته
والتملي من لطيف معا كهيه اجتماعا غير موقت ولا منتهى
بانتهاء دار ونشاة او اجل المزار وان شط فان الود
ما فتر حكمه وقط لا تحسبوا انكم عنا تغيرنا ان طالما
غير النائي المحبينا وقفت على كتابه الكريم وخطابه
الجسيم وسررت بوروده ولعمري لقد كنت به شاعرا

واحد

واحد في قبل وقوف عليه احن اليه ولقد كاد لسان الحال
يتلو قبل وصوله اني لاجد لولا خوف بعد الاجنبي
واعتراض القدم لغيبتي نادرة من حيث حصل هذا الشعور
والحنين على المجاز واخرى من حيث استحكام هذا النوع
بسبب الخوف والاحتراز ومن علم ان لا مجاز في الوجود حكم
بمقتضى الكشف الاتم والشهود هذا وان كان مشهد هذا
الضعيف في هذا الوقت ومشربه هو ان لا حقيقة في الوجود
حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا وهذا الحكم شامل جزوا وكلا
فليس الا نسبة واضافة متى ادركتها حق الادراك وجدتها
احوالها ذات الامر واوصافه والتفصيل في العلم عقلا وكشفا
بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا الا غير ووراء ذاك ولا
اشير لانه ستر لسان والنطق عنه اخرس لمو به وله ومنه
تعينت اعياننا ووجوده المتلبس مع ان اعياننا ايضا
ليست بشيء زائد على احوال ذات عرية عن الاوصاف
يتعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك الحال والمتمايزه
بتعينه وتعيينه لذي الحال عنه من اطلاقه كان من احوال
هذه المشار اليها يماثل غيره من الاحوال في التعين والتعيين
المذكورين ويمتاز عنه بخصوصية يقتضي ظهور تلك
الذات ثانيا بصورة غير صورته في الظهور الاول والحال

السابق او المستقبل هكذا على الدوام والاستمرار دون الانتهاء
الى غاية ولا قرار وفى شدق الامر شفرته ونارة ومنه فيه
بدره وسراره وليس فى المقام توحيد بنا فيه شرك خفى
او جلى ولا وحده يقابلها كثرة بل السادة عبارة عن امر
تنبعث منه الكثرة والوحدة المعقولتان بل والمشروعتان
ايضا والمشهودتان فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته
عين تركيبه والظهور والبطون حالتان للامر يتعينان
للمدارك بحسب الاحوال والمدارك ومن يوصف بهما وباحكام
احوال عين الامر والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتى للامر لا يتغير
عنه ولا ينفصل هذا الوصف وحكمه منه والثبات صفة
الاحوال من حيث حقايقها لا من حيث من ظهر وتعين بها وهذا
عكس ما ذهب اليه الجمهور بل وعكس الذى يستحسنه من نعم
انه المحقق اللبيب الخبير ومن تنزه عن امر او نزه عنه فقد غنى
عنه وتنزه وانحصر فيما تميز به ومن لم ينضبط فى وصف
ولا حكم ولم ينحصر فى حال ولا اسم ولا رسم مع قبوله كل وصف
وحال وحكم من كل حاكم فى كل موطن وزمان ومرتبة وعلى كل تقدير
ولم يتقيد بامر ما سلبا كان او اثباتا محمودا كان او غير
محمود مع ثبوت كل ذلك له وجودا وعلما وحالا وحكما
فذلك الواسع المحيط والمركب البسيط والمجهول المعروف

المنزه

١٢

المنزه الموصوف والفعال المحبب والبعيد القريب كتاب
اخر الى بعض الاصحاب ما اقبل وجه صباح مسفر
عن منحة شريفة رحمانية ولا حصل داعى فلاح الى متسم
نفحة لطيفة ربانية الا ورسيس الجوى الذى هو من بعض
احكام النسبة التعارفية فى الحضرات الاولية ثم التوحيد
مقتاد عنان القلب السليم تشوقا وسوقه بسوط فرط
النفس الى الاستيناس بالاخوان على صراط الحب المستقيم
تطوقا لرفع حكم الصدع بظهور حكم الجمع بين الاشباح
كما هو الامر فى عالم الارواح سيما الى المولى الحميم والاخ العزيز
الكريم السيد الامام والحبر الهمام العالم العارف والسالك الواقف
نجم الدين ضياء الاسلام ذخر الانام حسنة الانام حجبه
الله عن شهود وحدته بكثرته التى لا تنافيها وعن كثرته
المفهومة للجمهور واكثر العارفين بوحدة يلايمها دايما
دتوافرها فانه النبأ العظيم والصراط المستقيم الذى
يسلك عليه السافرون فى الله من الكمل بعد تقدير من والى
وبعد شهود وحدته فيما سفل وعلا ودور الكل بما ذكر مع اثبات
غيرية تقضى برفع شىء او ترجيح نور على فىء فليس الا دورة
ابدية على نقطة ازلية يتعين بينهما الشىء وشؤونه التى
متى لحظ ظهوره بعينه فى كل منها بحسبه لك الشان قيل هو

هي وظهر التعدد والاختلاف من الشئ بين شؤونه وبينه ولا له
لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها وعدم مغايرة
بعضها بعضا لديه قيل هي هو وشان الشئ علما ووجودا
وكشفا وشهودا لا يخلو عن الامرين المذكورين ولا ينفك
جمعا وتفصيلا عن التلبس بالحكمين فلا ينحصر الامر في
تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير
والكل ثم وما ثم كل ولا ثم الا من حيث ثم اذا استولى على
امر ما ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فانه او انه
ورب انسان يقصد التلبس بحالة كونية لحكمة موطنية
فيابى الغالب عليه الا الظهور بما فيه ولديه عكس الذي
اشار بعض العارفين اليه بقوله دابت غلبات الشوق الا
تقربا اليك ويابى الحال الا تجنبا نعم قد علم كل اناس من
الشاربين مشربهم المورود كما تحقق اخرون بالاستهلاك
في حضرة احدية جمع الجمع والشهود فانضاف اليهم كل
حال ووصف كما نزا المعنى المحيط بكل حرف فهم كائنون
بائنون راحلون قاطنون ثابتون منفيون لا يحصرهم رسم
ولا اسم ولا يضبطهم كشف ولا عقل ولا فهم ولا يعرفهم
نعت ولا حال ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم
ويقال وهم من وجه بمعزل عن الجميع هنا وفي المال اولئك حزب الله

الا ان حزب الله هم المفلحون قد استرسل القلم ويعسر فيه
الجموح وقد توهم انه اعتذار وان كان القصد منه التعريف
لا الاعتذار وصل الكتاب الكريم حاويا على ما هو رسله له اهل
فانه بحمد الله من خلاصة هذا الفريق والاهل وتلقى الداعي
تلك التفضلات من الشكر باتمه ومن الثناء باتمه ومن حكم
الحب في الله باخصه واعمه فالله يجعل ذلك وسواه مما يجريه
علينا ويقلبنا فيه من الاحوال ويبديه لدينا خالصا لوجهه
مقربا اليه نافعا لديه واما ما نطق به لك لطفه وتفضله
في امر الغزوة المطلوبة فيصل ان شا الله والله يوزع هذا الضعيف
شكر التفضل الذي تضمنه هذا الاقتراح نذل عنوان
الصفا بين خلان الوفا كتاب اخر الى بعض الاخوان
يخدم بصالح دعائه جناب مجلس الامام العلام جامع اسباب
الفضائل افتخار الاواخر والاوائل محيي الملة والدين قاضي
قضاة المسلمين والد الملوك والسلاطين صفي امير المومنين
ملا الله قلبه من حبه حتى لا يبقى فيه متسعا لكون يتحكم على
سره ولبه وحققه بتصديق تقدير رزقه حتى يطوي وجه
طبعه وامله عن خلقه فمن ارصد انفاسه للقاء الله خلص
من حبس الاغيار والاشباه ومن رضي بالله عوضا عن سواه
ارضاه وكان عند ظنه به وان لم يتحقق بمعرفته بعد لا زال اداه

الباطن منبطلع والقلب متشوف والله مذكور معروف ولا يعزب
عن علمه مستور ولا متكشف ولكل اجل كتاب وهو على الجمع
اذا يشاء قدير ولكل فصل حديث جرت هذه الاحرف من
قونية في هموم عجيبة وحال غريب بعد عقبات قطعت واحوال
ظاهرة وباطنة شهدت فكنت انتظرها منذ قدمت البلاد
فان شيخنا عليه سلام الله جرى له هنا بهذه البلدة في نحو
هذا التاريخ من عمره امران عظيمان عبر عنهما بالعقبة ونظم
في معنى الواحدة قصيدته المذكورة في الفتوحات في المجلد الثاني
عشر من النسخة الاولى حيث يقول اعترضت عقبه
وسط الطريق في السفر وكان الامر بهوته وقضيته
اخرى ذكرها الى جميعا رضي الله عنه فلما تحققت صحة النسبة
اليه انتظرت العثور هنا على بعضها عثرت عليه وارث الامام
الكامل الشيخ ابا مدين عليه السلام جاءني زائرا متفقدا
ومونسا وجرت بيني وبينه امور عزيزة جدا وحضر شيخنا
ايضا رضي الله عنه بعد ذلك وظهرت امور واسرار غطى
عليهن اقرار وانكار وكنت خائفا مترقبا وخارجا من حالي
مترضيا موسوي الوصف شعيبي الوجهة الموسوية والحرف
محمدي المحتد والمقصد والمشرب والعرف حتى طرا ما طرا
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال عن الخبر

كتاب

كتاب اخر الى بعض الاخوان   لئن غبت عن عيني وشطت
بك النوى فانت الذي في القلب حطت رواحله وبعد حمد الله حمدا
مستوعبا كمال الكل بمحامده مستعليا على مقام كل اسم وما ظهر به
وتعبده وافيا بحق كل شرعة وامر ومن جاء منه ودعا اليه
واعتمده والشهادة ان لا سواه شهادة عبد بصره به وشهد
وابان به شهادته لنفسه لا انه عرفه بها ثم اشهده ثم اقامه
لاظهار احكام حضراته بل ولتعيين احوال ذاته في مرتبة احدية
جمع جمعه فافناه عن ظنه السابق فيه باستوائه على
شيئية لا شيئيته ثم اقعده والصلاة من هذا المقام على محمد
عبده الذي اصطفاه بهذا وسواه على البرية ووهبه السيادة
على الذرء والذرية لما كمله وسدده وعلى اله الكمل من اخوانه
وعترته ما اطلق روحا عن جسد لتصرف في الهياكل او قيده
فسلام الله ورحمته وبركاته على الخل الوافي الروحاني السيد
الصفي الرباني الامام العارف والمدرك الواصف محيي الدين
ركن الاسلام ذخر الانام حسنة الايام لا زال تاج الفضل
مزدانا بغرة بهجته الكريمة وجبينه وسماوات المعارف
مطويات بيمينه ولا برح الجناب بهمته محلى ومن مودة ود صالح
غير عطلا وموجبا للاعراض عن شرح الشوق والاطناب فيه
هو معرفة عجز القلم وقصوره عن البلوغ الى شاؤ تقرير الموضح

حكمه ويستوفيه والله المسؤول منه سبحانه تهيئة اسباب
اجتماع يكون على ساير المصالح مشتملا وللبركات الانس والحب
في الله محصلا والحمد لله وحده   كتاب اخر الى بعض الاخوان
نحمد الله ونصلي على المصطفين من عباده وخصوصا على سيدنا
محمد واله والكمل من اخوانه خلفاء الحق في عوالمه وبلاده ونخدم
جناب المولى السيد والامام الامجد العالم العارف مشارك
اهل المطالع والمشاهد والمواقف لا زال مرتقيا بالحق
الى ذرى وفوق مافوق مقعد الصدق ولا برح متجليا بتفصيل
نسخة لما اشتملت عليه جملته وصاينا اجزاء ما يقبل
التجزية منه عما انطوت عليه كليته ليعود كل شيء منه كهكله
وكل فرع من فروعه ظاهرا بصورة اصله امين وعلى الله قصد
السبيل الشوق اليه شديد ووده في الله ثابت ويزيد
ومن السنة الربانية بين كل متحابين في الله فصاعدا انه
متى صحت نسبتهم النفسانية وغلبت احكامها على الاحكام
الطبيعية الجسمانية ان لا يؤثر فيها البعد الظاهر
اثرا تاما بحيث يستولي على المعنى بالكلية وهذا من المسائل
التي هي عند اهل التحقيق جلية والمنفردون في مثل هذا
اشد مطالبة لتفرغهم لما هم بصدده فان المتمسك بحكم
مقام الجمع الظاهر بصفة المحاذاه قد يسعى محله لما انطبع فيه

حال المحاذاه

١١٦

حال المحاذاه وان خلا بالذات عن كل شيء لكن المنفرد لا عذر له
ولا عايق عن ذكر من غاب من اخوانه عنه وسيما من كانت غيبته
بامور باني لنشر حكم رحماني حتى يبلغ الكتاب اجله وينال
كل امل كان هذا شرطا في حصوله غرضه امله ويحرز كل امل
هناك بحسب مرتبته عمل فان اهماله ونسيانه ليس من
شيم من حال المحققين ذوقه وثباته وهب انه غاب غيبة
ممتحن وعفل من اهله الحقيقي وسكن ايحسن باخوانه من
اولي المروات ان يتركوه لقى بين زاحمة الاكوان والتكاليف
لا يذكروه عند ربهم بما يعلمون انه نافعه ولم لا يتوجهون
الى تشخص الامر الذي هو جاذبه عما هو فيه وجامعه بل اقتصروا
بخيرهم عليهم ولم يعدوه عما لديهم هكذا المعهود من اهل الله
والمخلصين من درن الاغراض والاشتباه ان كنت النفس
الى نسبة مثل هذا المذكور فليس ذلك من عزم الامور لان
الاحوال مختلفة وان كانت النفوس مؤتلفة ونفذ ان الامر
كما نظن فاين رعاية الاولى من كل صورة في كل حال وما العذر
في ترك الارجح من كل امرين مع العثور عليه وندب الكمل
من اهل الهداية والارشاد اليه وان استند ايضا الى الاستغناء
من حيث المستدعي بحمل استدعاءه على امر اخر فليتذكر عند
حال الامام الاكمل والاستاد الاعلم الاعدل حيث يقول العمر رضي الله عنه

بعد ان منح السيادة على العالمين لما اراد الحج لا تنسنا يا اخي من
دعائك الصالح وتعلمه من اخر تسبيح الشجرة التي اراها ساجدة
في النوم فاذا لم يستغن مثله بعد التحقق بالاكملية عن المزيد
والدعا والذكر فما الظن بالسوى واين الحسن من الشهر
لا والله بل نستمد ونسال وعلى الله المعول ونذكر ايضا اخواننا
ومن شا الله اذا حضرنا او ذكرنا وان تو فرحظنا من ربنا في كل
وقت ومنحنا ذلك هدى الله يهدي به من يشا من عباده

كتاب الى الشيخ تقي الدين الحوراني رضي الله عنه

سلام على سلمى ومن حل بالحمى وحق لمثلي رقة ان يسلما
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى عامة وعلى سيدنا
محمد واله والصفوة من امته والكمل من اخوانه وورثته خاصة
وعلى المولى الامام الحبر الهمام العالم العارف والمدرك الوصف
جامع اشتات المعالي والمفاخر افتخار الاوايل والاواخر تقي الدين
ركن الاسلام ذخر الانام حرسه الله من دق الاحوال والمحال
والاوقات وكلها واشهده من غير حكم مقام ولا قيد ميقات
امين وعلى الله قصد السبيل الشوق شديد والتطلع مزيد
والحب في الله ينمو ويثبت ولا يبيد والى الله الرغبى في
تهيئة اسباب الاجتماع المستلزم مزيد الاحتظاء منه
واحسان غمار الانس من فروع شجرة مقام الاستهلاك فيه

ثم الاخبار

ثم الاخبار به عنه ولما قيل لنا لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة بعد تم ينهينا بفوزه من رتبه بالمرتبة التي
هي على اسرار الغيب مؤتمنة وسمعنا عنه انه بعد تحققه
بكل كمال يمكن حصوله ويعظم ويجل عن الضبط والحصر
حصوله يقول لصاحبه لما اراد الحج لا تنسنا يا اخي من
دعائك الصالح وتعلم من اخر تسبيح الشجرة التي راها
ساجدة في النوم ولم يستنكف من الاستفادة وطلب الزيادة
وجب على كل منا وان عظم من رتبة جدواه واستغنى به عمن
سواه ان يديم قرع باب ربه من حيث كل مظهر ومقام ولا
يزال بصفة الفقر متحليا على الدوام واهل الله ابواب حضرته
وقلوبهم اوعية تجلياته ومنحته وحملة الحال ان لا يخلينا
المولى الاجمع من خاطره الشريف وهمته وتوجهه الى ربه
في خلسات اوقات صفائه ويذكرنا عنده بما هو نافعنا
به دون سواه جامعنا وربح عنا ما يشغلنا عنه ويقربنا
بعد كمال الاستهلاك فيه منه دون جمع بين وظهور
حكم تعدد بواحد واثنين وسوى هذا المطلب فلا يفوه
به بلسان ملتمسه ولا يستوفيه وانما الله يعرف قصده
نيجيبه اذا شاء ويعطيه والسلم كتاب اخر الى القاضي
محيي الدين رحمه الله وبعد حمد الله الحمد الاكمل الحاوي فضيلة

كل حمد وكماله على نحو ما يرضيه لنفسه من نفسه وممن شاء
من الحامدين الوافين بحقوق حمده والمقصرين والصلاة
على الصفوة من خيرته خصوصا على محمد واله الكاملين والمكملين
من اخوانه وعترته الطاهرين فسلام الله ورحمته ورضوانه
وتحيته الوارد من خزانه لطفه التام وخالص محبته على المولى
الامام ذخر الانام وحسنة الايام المستشرف بعد معرفة ما ظهر
على ما بطن والاخذ بنصيب مما استتر بعد الفوز بما انتشر
من الاعطيات فضل الذي كاد لولا حكم النشأة والموطن
ان تطفوله الموهبة ويثبت في الصف الاول نسبته دون
ان نفتتن ونبتلي ونمتحن لكن لما ابت السنة الالهية وسيما
في هذه الدار ولن تجد لسنة الله تبديلا ذلك السيد فلان
الدين وواسطة عقد اولي الفضل والحسب من اهل اليقظة
واليقين حلى الله كل فرد من افراد حقايق نسخة وجوده بما
اشتملت عليه جملته واظهر كلا من جزئياته واجزائه ما يقبل
التجربة منه مما انطوت عليه كليته ليحيط عند ذلك علما
وحالا بما هناك ومثله من تأهل لهذا الشرف الاسنى وجمع له
بين المعلوم من الحسن والزيادة بعد الحسنى وصل كتابه
الكريم ومشرفته المتلقاة بالتبجيل والتعظيم على حين
فترة من استماع سار اخباره وفرط شوق الخادم الى الاستشراف

عليه

عليه من احواله السنية واثاره واورد شهادة الله وعمله
دون تكلف سرورا وبشرا واثار حكما حديثا من ود قديم
لم يزل على المحل حاكما وفيه مستقرا وتلقى الخادم ما وردت به
الاشارة الشريفة مما ترجى حصوله ونجازه من العوارف
المولوية محبة واجلالا بشكر رباني بحمده بصفة العجز
من مقام لا احصي ثناء عليك فعاد الاجاج منه زلالا والله
سبحانه يبقيه للاصحاب خاصة ولغيرهم عامة ركنا يلجأ
اليه ويعول في كل معضلة عليه ولولا اعتقاد الداعي ان النسختين
المعلومتين من البارع والجغرافيا اللتان اختارهما المولى واضاف
اليهما عروض البلدان واطوالها بعد مشاهدة الجميع انهما
باقية في الخدمة لم يقدم على هذا التكليف والابرام ولطف
المولى والمعهود من تفضله كفيل ان يأذن له بكل مطلوب واسبال
ذيل المسامحة على ساير العيوب وعلى الجملة فالخادم ينتظر
تمام الانعام بحصول الملتمس وتقدم الامر بتصحيح النسخ
والسلام ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وفي رواية بعد
ان يولي الاب وغير خاف ان الابوة الربانية بعد الروحانية
ثبت لسيدنا عليه السلام علينا بتعريف الله بواسطته
وبدونها وانكم من صفوة اهل وده فمن عنوان المحبة عن علم

ظهور صاحبها بمثل هذا الحكم وثمرات كل ذلك ان لم يتضح
للجميع هنا بل للبعض سيظهر هناك كان مولاي وابن
سيدنا اجمع المولى عماد الدين ايده الله ستر مشرفة ضمنها
فصولا من النصايح والتحذير عن بعض النقايص والقبايح
فقدر الجواب عنها بلسان شرح الحال والاعتذار الا طلبا
للتنزه عن العيوب والانتصار والخادم يؤثر تشريف
تلك الخدمة بالمطالعة ترآميا الى الظهور بصفة العدل
الذي هو من شيمه الشريفة عن مسارعه ليعلم عذر الخادم
فيما نسب اليه ويستدل على ما سكت عنه بما نبه عليه فحال
الخادم من حيث الباطن لما خرج عن دائرة الموازين وتعدى
اطوار القوانين جهله الاكثرون ولقد والله انتهت غرابته
الى درجة كاد هو ان يستغربه كاستغراب الاجنبي له ومن
هذا شانه كيف ينحصر لعقل او وهم او انى يستطاع ضبط
امره بقياس او فهم هيهات بعد فون والله بالغيب من مكان
بعيد بل هم في لبس من خلق جديد اني قد اصبحت في بيضا
واصحة صباح عبد مسلم لله الحمد على النعم
وان اشهد واعلم ما لم تكن تشهد وتعلم والسلم
كتاب كتبه الشيخ الله طلي الى بعض الاخوان
الكتب تكتب للناي البعيد فما بالي اكاتب من لقاه في بالي

الحمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كافة وعلى سيدنا
محمد والصفوة من عترته الوارثين لعلمه الاحاطي وحاله الجمعي
ومقامه العلي خاصة وعلى ولد قلبه ومحل نظر لبه المولى
السيد العالم العارف المشاهد السالم الواصف احد راهين
ال النبوه على ان لبيتهم كمال الشرف والفضل والفتوه ابقاه الله
للمتقين اماما وانزل عليهم به سكينة وعصاما اما الشوق
فبحسب ما يقتضيه حكم الود بين المتناسبين سر ولكن الله
الف بينهم وكل ود تمهدت اركانه وقواعده بين قوم بموجب
هذا التاسيس الرباني لا يخاف بينهم ولم يبق الا طلب
اقتران المعنى بحرفه واتحاد الموصوف بوصفه وذلك
وان كان من فروع احكام المحبة المذكورة فله رتبة مكنية تحتوي
على درة ثمينة لا يعرف قدرها الا من عرف ستر تجلي الحق
في الصور ولم يقنع في معرفة هذه الامور ومثلها بالحديث
والخبر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وسوى هذا وما ثم سوى وهذه المفاوضة ومثلها
من صور الاسباب وسائر المقصود منها بعد ملاحظة وجد الحق
فيها تحريك سلسلة الرابطة الربانية الثابتة في الحضرة
الجامعة والعرصة الروحانية عسى انه كتب في الربو الاول
وتقرر في الازل وصول خير من خلف حجاب شرطا او واسطة

ان يكون ذلك الخير بواسطة لسان الربانيين والاخوان
الالهيين وان يكون منهم ببال فليذكرنا المولى ايده الله بجمع
عند ربه بما يعلم انه نافع لنا على قدر علمه بربه وجاهه عنده
لا على مقدارنا وليسال لنا منه سبحانه خصوصا هذا الفقير
ان يكمل تحققه الحاصل له بمعرفته الكاملة ودوام مشاهدته
ودوام الحضور معه حتى تكون معيته بعد كمال الاستهلاك
فيه وبه ككينونة ربه معه بلا مع ولا غيره في كل مسمى حالا
ومقاما ونشاة وموطنا لتكون الكثرة التي يوصف بها بعد
ذلك او يضاف اليه كثرة يكون منبعا لكل وحدة ووحدته
وحده يتلاشى عندها كل كثرة ووحدة وفرق وجمع كل ذلك
بالذات مع التنزه عن الانحصار تحت احكام الاسماء
والصفات الاولية والكونية والعليه والدنية وهذا
لسان فيه سعة وفي صورة هذا الوقت ضيق والله ولي
الاحسان كتاب اخر الى بعض اخوانه سلام الله
ورحمته وبركاته على المولى السيد الامام العلام حبر الامة
مفتي الفرق محيي الدين ولا زال في كنف الحماية محروسا
وفي العالمين رئيسا ولا برح سليما من جذبات اطراف
دائرة كونه محالا بعينه وبين بينه شوق الداعي الى مطالعة
جميل محياه وتشوقه الى التمتع بلطيف مؤانسته وكريم

لقائه شوق تتقصر عن شرحه العبارات ويضيق عن ابداء
سر كنهه نطاق الاشارات ودوعي الله على ما عهد الى ابد
الابدان شاء الله تعالى يعلم المولى انه خوطب الداعي في حق
المولى خطابا صريحا بامور منها الاشارة الى النقلة بلفظ
بشيع وخاف الداعي من ذلك الخطاب واوله بامور مختلفة
ورأى ايضا ما يشخص مضمون ذلك الخطاب في البرزخ الكبير
فلما وصله ما عرض من الوحشة بين المولى والاصحاب تاء لم
وفرح معا وقوي بذلك رحلة الحال الى انقطاع رابطة
المولى ولو من وجه واحد من الاصحاب وسيما هذه الشرذمة
القليلة من حيث العدد الكثيرة في عالم الغيب وحضرة الفرد
الصمد موت للروح يحتاج الى معالجة شافية لا يعرفها
الا النادر من الافراد فبالله عليك ها انا قد خرجت معك
في هذا الفصل عن دائرة العوايد والطباع والعقايد ودخلت
في دائرة التحقيق جاد بالك اليه طالبا لك الفوز بالتمكن
فيه والانحطاط بما لديه اناك ان تضيع سابق خوضك
في امر الله واشتمالك على شان الله بغفة بمذاهب الصفات
الربانية وان حسنت وتوقع المتوقعون اجتناء ثمراتها
عند الله فالبضاعة المطلوبة بضاعة تبقى ببقائك
في لم ادخل وسمائك والمامل ما هو مجعول غيك وان كان

شريفا فانه لا يساوى عند اكابر المحققين فى حال صدمات
القهر الالهى شيئا الا تنظر الى قوله ولئن شئنا لنذهبن
بالذى اوحينا اليك الاية اما فى ذلك عبرة للمعتبرين
وموعظة للمغترين والله انى لاعرف ما لو اظهرت من
شهوده لسلب ذوى الايمان ايمانهم ومحا من بواطن
اكثر اهل العلوم الباطنة الذوقية اذواقهم وعلومهم
واذا كان هذا واقعا دون شك من بعض عبيد الله فما
الظن بالله اذا غضب لاحبائه او للمنتسبين الى احبائه
انحو الحق ذمته من حيث عبده الكامل وسيما مثل الشيخ
رضى الله عنه المتعلى بكمال ترقيه ما عرفه بعد الكمال
من درجات الاكملية والله انه ليغار لاهل اهله كما يغار
لاهله ويغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم فى الامر الخطير
والحقير والقطمير والنقير اما انى لو ذكرت بعض ما حدث
غير مرة من هذا لاطلت وقد قررت وان اطنبت وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين والله هذا
لسان المحبة الالهية والغيرة الربانية اطلب يا مولاى
مراضى اخوانك ولو بذل اهلك ومالك ولا يستعمل فى امر الله
فقه المعرفة ولا تتظاهر بالاستغناء عن اهل الله الذين لا
تعرف مقامهم فى نفس الحق بما يحصل لك من منح الله

وابذل الجهد والجنا الى ربك ليرضيهم عنك تستثمر مغارس
ادبك معه ومع اهله وقد اديت وعرفت بعض ما عرفت
والله يقول الحق ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم والسلام
عليكم ورحمة الله   كتب اخر الى بعض اخوانه
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ان طال ما غير النأى المحبينا
وبعد حمد الله باكمل ما يليق به من المحامد وافضل ما يرتضيه
لنفسه من نفسه وممن شاء وبعد حمد الله من الحامدين الوافين
بحق حمده منهم او فى زعمهم وللمقصرين والصلوة على الصفوة
من عباده خصوصا على سيدنا محمد واله والفائزين باخوته
وورثته الاتم الكاملين المكملين فسلام الله ورحمته وبركاته
على المولى الامام والحبر الهمام ركن الاسلام ذخر الانام العالم
العارف المدرك الواصف محى الدين حلى الله كل فرد من افراد
نسخة وجوده بما اشتملت عليه جملته ونشر فى الخافقين
محاسن ما تضمنته كليته ولا زال مطلوبا لعينه محالا
بينه وبين بينه منزها عن التلبس بحكمى صدق الوجود
وبينه ممتازا عن النظراء والاشباه بالانفراد بالله
لله المستشرف على ممكنات الضماير والعارف بمخبآت
السراير بعلم ان تعلق الباطن وتلفته الى جهته وتشوف
النفس الى مطالعة حسن محياه والتمتع بكريم لقاه

لقباه مستقبل الحكم ينمو على ممر الزمان ويزيد ولا تتحكم
فيه ايدي الاحوال المختلفة والانام بسلطنته سلوة
موجبها البعد المعتاد فيحول ويبدوها كذا شايع كل النعم
ومحبة تتاسس قواعدها بالتاسيس الرباني المشار اليه
بقوله ولكن الله الف بينهم تكون ناسخة لا منسوخة والله
يجعل ذلك وغيره مما يحلينا به من الاحوال والصفات
وسلسا فيه من الاطوار والمواطن والنشآت مقربا بالقرب
الاخير الحقيقي اليه مزلفا في كل مقام لديه مطابقا لاكمل
شان هو الامر عليه لعبد الداعي هذه الكلمات من قونية
المحروسة وما من عام الا وهو يصدر الى ذلك الجناب كتابا
يتضمن تجديد سلسلة الرابطة التعارفية الازلية
وصلة الرحم الراسخة الحكم والمحتد في الحضرة الالهية ويؤثر
من تلك المكارم ثانيه في الوحشة التي اقتضتها حالا لا
لاسفا لا بالملاطفات المعرفة بجليه حال المولى والمشيرة
الى ما يتجدد له من الامور المتعينة من الغيب بينه وبين
ربه ففي ذلك استجلاء الحق في صورة شؤونه الذاتية
من حيث مظاهره التامة وتلمح احكام اسمائه وصفاته
الخاصة والعامة وهذا مما لا يعرف قدره الا من تحقق بمقام
احدية جمع الجمع بعد تعدي مشاهدة التوحيد بصفتي

الوصل

الوصل والقطع فاليه يرجع الامر كله وما فوق ذلك مما عرفه
كشفه فلا ابديه ولا اخليه واما حال الداعي في هذه الجهة
وان كان محمدي المحتد ذاتي المشرع والمورد فانه من جهة
الصورة الجزئية يونسي ابراهيمي باعتبار كينونته احدهما
في النار وان كانت بردا عليه وسلاما وكون الاخر محبوسا
بظلمة الغواشي الكونية وان لم يفارقه الحابس لم يفقد
شهوده ملازمه والماما ومع هذا وذلك هو ما تمنى خلقي
وقد اى الهوى واني اباها المحتملات ولكن الذي بحمد الله
سلم والقلب مع الله حاضر ومقيم كما باشر
الى بعض الاخوان وما جفت الاقلام بحول جفوة
عليك ولا ان قل ذكرك في صدري ولكن لما تحقق عجزها
عن البث عما في فؤادي لم تجر بسلام الله ورحمته وبركاته
على المولى السيد الحبيب الفقيه العارف اللبيب
ذي المكارم والمآثر والمعالي والمفاخر مستبد فرائد
وواسطة عقد اخوانه الاخ الرباني والخل الرحماني
كمال الدين الشيخ ابو اسحق جامع اشتات مكارم
الاخلاق اوفى الله ديون نشأته وبادل الكمال في
تعبد مدته وقام منه بكل ما يختار فينته الله من
الوظايف ومكنه ازمة الحقايق والمعارف ولا زال

منقلبا في الشؤون بحسب ثبته عكس الذي ذهب اليه
من لم يغترف من الشهود الذاتي بكمه وليه شوق اخيه
اليه شوق لا تفصح عن كثرته العبارات ولا يبلغ شاو
مراميه اسهم الاشارات والى الله الرغبى في تهيئة
مقدمات تكون للانس بحدمته مفيده ومنتجه وللنفس
الكلكسه للبعد عنه مبشره ومبهجه وهو على جمعهم
اذا شاء قدير والى الله عاقبة الامور يعلم الله انه ما من
كتاب كتبه الا وانتشم فيه اخبار اخي وانقطعت
الى ما يرد من تلقائه ولا يصلني الاسلام بجمل ما بواسطة
وليتنا لي اسمه منه رايحة النفحات باطنه بموجب ما بيننا
من الرابطة وافعاله كلها محمولة على احسن المحامل
ونبيح من سؤال الفعل عنده وتفعله فيحي منك
خالكا ومع هذا فقد كان عرض للباطني من الالم
بسبب ارجاف وحيث وقانا الله سيئات ما مكروا
وحاق بال فرعون سوء العذاب فالحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ووقانا فيه والمؤثر من تفضل
اخي ان لا يحرمنا من صلة رحمة الرباني فني اليسير
من لفتاته راحة كثيرة وقليلكم لا يقال له قليل
ولو انه يكتب سلام عليكم ورحمة الله انا في عافية واحوالي

الظاهرة كذا واحوالي الباطنة كذا يوجد محلى والصوفي لا يكون
كسلانا من وجه لانه يكون كل شيء اذ له الوصف الجامع لكل وصف
وهو المعنى المحيط بكل حرف كتاب اخر الى بعض اخوانه
سلام الله ورحمته وبركاته على المولى السيد والامام الانجب
الامجد ذي الشرف الخطر والفضل الغزير الصدر الكبير
سعد الدين ثبت الله في الملا الاعلى رسمه ورفع في
حضراته العلى ذكره واسمه ولا زال محروس الحوباء تجري
للاحوال الالهية الواصل الى عباده والحباء شوق الداعي
الى مشاهدة غرته البهية وطلعته الشهية شوق لا
يحتاج في اثباته وتقريره عند الله ثم عنده والى الصابر
النافذة الى البراهين المركبة من مواد لا منتسبة لطبعه
والشواهد المتشخصة في العرصات الذهنية وكفى
بباطنه الكريم بعد الله في ذلك وسواه شاهدا رضيا
وعدلا مقبول الشهادة مرضيا والى الله الرغبى في ترتيب
مقدمات تكون لصورة الانس والاجتماع موضحة
وللنفس الكئيبة للبعد مفرحة وبما ارجوا ان يشهد
بصحته ضميره المقدس ان عدم بسط الخطابات الى
كريم جنابه ليس الا لتخفيف الكلفة عن خاطره
لما يعلم من ملالة المعلى ميله عن مثله هذا الى ما هو

الاكد عنده والاولى هذا احواله ابقاه الله غير مجهوله
الاعلى احسن محال والازكى من المقاصد والافضل وحيث
بلغ الى الداعي وصول المولى بحلب المحروسة زاد علقه
واستدار قد وكان توقيع تشريفه ما حرف يتعرف فيها
بحلية الحال ولو على سبيل الاجمال فلما لم يتهدد ذلك
نسب الامر الى خلل في بعض احواله اقتضى مسألة الحق
له من هذه الحيثية بمثل هذه الاعمال اذ مطمح نظري في
نحا التصرفات الانفراد بها دون سواه سبحانه ليس
سواه واني وان قلت ما اقول وذكرت بعد الاجمال طرفا
من التفصيل فاني على علا في راكم حيث كنتم واعلم شأنكم
وما فيه تقلبتم ولكن اسود العين يشتهي ان يراكما
لسان المحبة بالادلال ينطلق بصفة الاقدام وحكم
الادب لا تم يقتضي الاحجام والاستسلام والرجوع
الى السلم اسلم والثبات على قدم الادب اولى واتم وللاداء
شرفا في تشريف الداعي بسطور يكون متعرفا بالحال
مسليا للبادي وقد بلغ الداعي ما تجدد للمولى في صحبة
المولى الصاحب الطيب من الطيب قاضي قضاة المسلمين
كمال الدين متع الله به والمولى وسله ابقاه الله يستقلد
منه المنن ويتخذ التدرع بمكارم الاخلاق مراوق

الجنس

الجنس ولقد سبق في حق الداعي وجماعته منه حين
الاختيار بحد منه من المبرات ما يقصر عن شرحه العبارات
والله يكافيه عنا بما هو اهله فانه اهل كل معروف ومحله
كتاب اخر الى القاضي محيي الدين بدمشق المحروسة
اصحب الله الخير والحبر كل حكم سبق في علمه سبحانه
امضاه واجراه على حوزة سيدنا الامام العالم العامل
الصدر الخطير الفاضل رئيس الاصحاب سيد الاقران
والاتراب حبر المذاهب حاوي الفضائل والمناقب
ذخر المؤمنين قاضي قضاة المسلمين محيي الملة والدين
صحبة يومن معها التأسف والندم ومره همته الشريفة
عن التعلق الا بما لا يقبل الزوال والعدم ليسلم من الم
كل قيد وتعلق واشتباه ويتمحض بكليته في كل حال
لله فمن كان الله له وهذه لعمري سعادة تامة وراحة
محكمة وامان يحتمي في حبس العوائد والتعلقات
فانه سالم لعقد كل ما ذهب وفات وما الحرية التي هي من
لوازم كمال الفردانية بزوال الفناء ومن هنا المقام
يستشرف على سر التضايف المدرج تحت رب العالمين
وما استلزمه من الاحكام المختلفة شكل صعبت فلم تطعمني
ومرضت فلم تعدني وشبه قوله فلما اسفونا انتقمنا

منهم الاية ومعرفة حكم المقام المقابل لهذه المرتبة المثبت
صرافة وحدة الحق وعناه المبين وفوق المبين حتى يجوز
على ذوي عين ووراء المقامين المذكورين البحر الذي
هذا الدر من خصايصه عز عن تناول العبارات ومرامي
الاشارات حققنا الله وكافة الاخوان بهذا الشرف
العلي والحال السني امين ووصلت المشرفة الكريمة
فوقفنا الداعي على مضمونها وسر بسلامة الذات الشريفة
مع مشاركة الجماعة فيما عرض للخاطر من الالام النفسانية
والاحكام الموطبية هذا وان اقل درجات ذوي
الاستبصار الثبوت تحت مجاري الاقدار وحفظ كل
ما يتقلبون فيه من الاحوال تعيين التجربة والاختبار
الى ان تنتهي الحركة الى السكون والقلق الى الثبات
والتمكن كما قيل ورب هدو في التقلقل
كما من اجل سكون الطفل تحريك مهده ومن اصعب
ما تراني في بعض المشاهد قوله تعالى ان الذين لا يرجون
لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها الاية
لانني اطلعت فيها على اسرار وعلوم جمة من جملتها
انني عرفت انه من ركن الى شي في هذه الدار واطمان اليه
لعينه وان لم تكن من صور احوال هذه الدنيا بالنسبة

الى فهم الجمهور منها فانه لا يخرج عن دائرة الحياة الدنيا
فيدخل تحت حكم هذا الخطاب المهول الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر ان صلاته التي جعلت قرة عينه
فيها من المحبوبات الدنيوية ثم لم يكتف بمجرد الاضافة
الى مطلق الدنيا بل قال من دنياكم فاذا كانت صلاته ونحو
هيكلها لم تتنزه عن حكم الدنيا فما الظن بما كثر ما يتلبسون
السايرون من الاحوال التي يظنون فيها انها وراء الاحكام
الاخروية فكيف الدنيوية هيهات والله لو عرفوا الدنيا
لراوا الاخرة من بعض احكامها ونتايجها ومع هذا فقد
ادرج صلى الله عليه وسلم تحت هذه الاضافة اسرارا يجل
وصفها ويحرم كشفها الا للندر والغرض من هذا
الفصل انه لما كان بين الانسان وبين كل شي مناسبة
ذاتية ومرتبية فمتى ظهر سلطان شي من تلك
المناسبات وتلبس صاحبها بحكمها سكنت نفسه الى
المناسب له والملايم حالا فاشتدوا طمانت به واجتمع باطنه
عليه او تشبه فنسبه من ذلك الخطاب حكما ومتى
سبقت عناية الحق به قبل الانتظام في سلك خلاصة
الخاصة من اهله سبحانه تعاهده كل وقت عما يقلق
سكونه ويعرفه حقيقة حاله ومكنونه لمعتاد بكثرة

المتعلقات عدم الاستقرار والاعتماد على ما يتصل به
من الامور وينضاف اليه في المعنى ولقد شعر بعضهم
ببعض احكام هذا الاصل واجاد الترجمة بقوله
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له
فقدا كتبناه اخر الى بعض اخوانه وردت
مشرفة المولى الامام العالم الفاضل سيد الاقران
والاماثل عماد الدين حرسه الله افنائه وسعوده وسر
في كل حال من كل امر مقصوده بواعث الاشواق الى
الاحظاء بخدمته والتملي من جميل مفاكهته وافرة
ونامية والهمم الى الاستفادة بجواره الكريم متزايدة
والى الله الرغبة في تهيئة اسباب صلات واتقان تركيب
مقدمات تكون منتجة لصورة الجمع ناسخة احكام كل
بين وصدع والله ولي الاجابة وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير قابل الداعي ما نطق به لسان تفضل المولى في المشرفة
الكريمة بشكر مشفوع وثناء جامع متنوع وتلقي
الحجج القاطعة والبراهين الساطعة بالقبول والتسليم
رجاء الانتظام يوم الجمع في سلك من اتى الله بقلب سليم
وثبوتا على مقام الادب التام على سائر المقامات والرتب
وقد احاط العلم الشريف ايضا ان من اداب البحث

انه متى تعرض العالي على النازل ان يقول الاختصار على
فوائد مولانا اولى هذا مع انه ربما كان مستحضر الجواب
ذلك الاعتراض او قد يتمكن من تقرير المسئلة بوجوه
شتى فليس لنا الا السكوت بموجب حكم الادب لان
النطق بلسان الادلال وبعد هذا كله فقد يقال
ترجيح بقاء الحمد هناك ان كان بسبب طلب
البركة فذات المولى الشريفة اقرب الى التبرك
والتيمن واقوى نسبة به واعلق ومن استوطن
الدار استغنى عن الانتظام في سلك الزوار ولا حاجة
الى المبالغة في تقرير هذه القاعدة فشواهد صحتها
كثيرة جلية وان كان من اظهار الضنة بالحكمة
هو الانتفاع بها تدبرا وتفهما لا ابتذالا ولا يتيسر ذلك
من حكمة اخرى فذلك موقوف على شروط لو لم يجتمع في
طرف الطالب حال الطلب لكان طلبه اذا مستدركا
وكيف لا والتعريف الالهي على لسان الصادق
سبق من قبل التحقق بالامر المنبه عليه بما يزيد
على عشرين سنة مطلقا ومبرهنا من حيث ان
هذه الحكمة المخصوصة والاتيان بما قبل ستختبر
سلب كرائم الكرام او بلزوم التعطيل في الملزومات

واللوازم كل الالتزام ومثل هذا كان الموجب لطلب السجادة
الكيلانية الممنوعة ايضا مع وجود الاعواض هنالك
من الاثار ان كان القصد من الخرقة مثله طلب التبرك
والعوض موجود وهذا لسان المحبة والادلال والا
فوظيفتنا معشر الاصحاب ان نسلك مع اهل شيخنا
طريقة الادب والاجلال كما كان الامر مع الاصل
بل اشد وابلغ لاننا اذ ذاك لم نعرف من واجب
حقه ما عرفناه من بعد ولانه كان لنا في متسع حلمه
وبسطة مقامه المحيط مجال ومأوى وانتم وان سمحتم
عما به خصصتم فان السلوك على قدم الادب
الظاهر والباطن معكم اوجب وفي مصاحبتكم غيبة
وحضورا بالمعاملة الخالية عن التوقعات اليق
وانسب فالله يهب لنا منكم اجمع اسندكم ما
فرطنا في عهد شيخنا رضي الله عنه لقلة معرفتنا
بحق جلالته وادلالنا وتساهلنا فيما يجب
التهمم به وتقصيرنا ويبقيكم للكافة ذخرا
وسندا ومأوى وملتجا امين
نختتم الآن في بيان سر العفو والمغفرة وما
يوجبهما والفرق بينهما

اعلم ان موجب العفو هو غلبة احكام الوجوب
على احكام الامكان واعني باحكام الوجوب
الاسماء الاول التي من حيثها صدرت الكثرة
من الحق الواحد الاحد واعني بالغلبة هنا استهلاك
احكام الامكان وكثرتها في وحدة الحق واحكامها
من حيث وحدة الفعل في الاصل واحدية المتصرف
به ونسخ احكام تعدداته وتقييداته بالصفات
المختلفة المسماة طاعة ومعصية واما المغفرة
فعبارة عن قلب الاوصاف وذلك لا يكون
الا بعد ممازجة واقعة بين احكام الوجوب
واحكام الامكان وغلبة الاوصاف الوجوبية
على الاوصاف الامكانية وانصباغها بالاوصاف
الوجوبية فالامر في العفو يقتضي ذهاب
عين الفعل من حيث اضافته الى المعفو عنه
وليس الا التقييد والخواص الامكانية
والشأن في المغفرة ليس كذلك فان التعدد
والتقييد باق في عين الفعل والتغيير واقع
في الاوصاف مع عدم استهلاك الكثرة
فافهم والله اعلم



بسم الله الرحمن الرحيم وهو يهدي الى الصراط المستقيم

الحمد لله الذي جعل النية خير الاعمال بل جعلها خيرا من الاعمال نية المؤمن خير
من عمله بل مقلبا ومغيرا للاعمال من حال الى حال من نقصان الى كمال ومن كمال
الى زوال والصلوة افضل الصلوة والسلام اكمل التسليم على النبي والآل
خاتم الانبياء والرسل وعلى آله الهادي السبل صلوة كثيرة دائمة باقية
الى يوم القيام وبعد فاعلموا اني قد كتبت في سالف الزمان والاوقات
في حديث انما الاعمال بالنيات الحديث وفي الصلوات المسنونة ما سنح
للخاطر على منوال السلف فها انا الآن اردت ان ازيل بعض خفاياه
واظهر خباياه قال بسم الله الرحمن الرحيم وبه الخلوص في النيات والخلاص
عن البليات نحمده ونشكره ونحمد لله ونصلي ونسلم على خلاصة خليقته خليفته
خليفة نبيه النبيه نبيّنا محمد رسوله وامينه وعلى آله واصحابه الواصلين
الكاملين الشاملين وبعد فيقول العبد الفقير الكسير بالتقصير والصغير بالتوقير
عليل الطاعة قليل البضاعة ابن محمد خان يوسف الفرابادي محمد شاه هذه المسائل
التي في اوائل الكتب قد تمنّه بعض الاجلة اجمالا اهو نقوش الكتاب الدالة على
الالفاظ الدالة على المعاني حسب انها دالة ونقوش الالفاظ الدالة عليها من حيث انها
دالة ومدلولة لتلك النقوش لا نفس الالفاظ فقط معرى عن الاعتبارين ونقوش
المعاني حسب انها مدلول عليها لتلك الالفاظ المدلول عليها لتلك النقوش وهذه
ثلاثة احادية ومغايرة الحيثية لا تغير المركب من اثنين اثنين منها جزء لكل واحد
اجزاء الاسرع المركب منهما وهذا على اعتبار حيثية الدالة والمدلولية المعاني

باعتبارها

وفقه الله بخلوص النية لرضائه
وعفوه عنا شاملا لآبائه
وابنائه واحبائه صح

باعتبارهما لا اعتبار حيثية الدالة والمدلولية معتبر فيهما الا انه مشترك
فيهما بينه ثنائية فيكون سبعة ومجموع الثلاثة من النقوش والالفاظ والمعاني
وهذا سابعة والمرتب الخارج الذهن وهذا ثامنة وقد زيف السبعة
السابقة وحقق الثامن بان شيئا من هذه لم يوجد بل سيوجد فيحتاج الى الالتزام
ان الخطبة يكون ملحقة وبان المشار اليه ان كان نقوشا كتابية خاصة مكتوبة
في هذه الاوراق التي في ايدينا في هذا الآن فيلزم ان لا يكون النقوش
المكتوبة في الاوراق التي في ايدي زيد وعمرو في هذا الان او قبله هذا الكتاب
المشار اليه بل كتابا آخر ورسالة اخرى وان كان كليا فالكلي لا يوجد في
الخارج هذا خلاصة ما ذكره في حواشي التهذيب فان قيل ما ذكر في الوجه
الاخير يجري في المرتب الخارج الذهن ايضا بانه ان كان المشار اليه هو المرتب
الخارج في ذهن زيد مثلا لا يكون ما في ذهن عمرو هذا الكتاب وان كان
هو الكلي منه فالكلي لا يوجد في الخارج والمراد من عدم وجود الكلي في الخارج
عدم وجوده في ضمن افراده الخارجة كل كلي هو افراده سواء كان افراده
خارجية مقابل الذهن مطلقا كافراد الانسان الخارجية او كان وجود
افراده الا في الذهن فيوجد كلها في الملاحظة السابقة لان هذه المرتبة
قلنا نعم الفرد الذهني كالفرد الخارجي بل هو فرد خارجي للكلي لكن للعقل
ان يعتبره مجردا عن جميع الاعتبارات حتى عن هذا الاعتبار وان لم يوجد فرد
مجرد في نفس الامر عن جميع الاعتبارات وقد حققه ذلك البعض على الشرح الجديد
للتجريد بحث الحمل والاتصاف الماهية بالوجود جملة با الجلم مرفوعة منونة

او غير منونة ويحتمل الحاء المهملة ايضا منونة وغير منونة حملة بالحاء المهملة
مرفوعة منونة او غير منونة صفة والاضافة لفظية ومكسورة على احتمال منونة
او غير منونة والاضافة كيف كانت ويحتمل الجيم ايضا وان ضعف احتمال
الكسر منونا بل الرفع ايضا منونا لكنه يحدث احتمال الرفع النصب مالا راه
احد ولا رواه واحد والضميران راجعان الى ما اخذ ومثلها ضمير احد من
منبع بالنون والباء الموحدة التحتانية منيع بالنون والياء المثناة التحتانية
للسابق مضاف اليه مضاف للاحق وكذا الكلام في كماله كماله
لاجله وبسببه ما له ما هو ثابت له كصفاته كذلك له لاجله وبسببه مالا له
ما ليس ثابتا له كالافلاك لولاك لما خلقت الافلاك سنح ضميره الصواب
الى ما للخاطر الفاتر حين المذاكرة والمباحثة في حديث متعلق بشيخ النية في
الاعمال انما الاعمال بالنيات رقمنا صحيفة جملة وذيلتها بتوجيه التشبيه
الذي في الصلوة المشهورة من قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم حيث استشكلوا بانه شبه صلوة محمد وآله على
صلوة ابراهيم وآله وقاعدة التشبيه تقتضي ان يكون المشبه ادنى وادون
من المشبه به والاعتقاد على خلاف ذلك وكتب بعض الاجلة فيه وفي توجيهه
رسالة كما هي مشهورة الآن بين اهل الزمان وتوجه الى مطالعتها وحلها
بعض من سبقنا وعاصرنا ونسب ما سنح لخاطره وسمح به باطره نسبة
الغريق بكل حشيش مستفيضا طالبا للفيض والافاضة من الاهلة جمع
اهل الجهلة من الامهال والمهل هم الذين لا يعلون في القدح ولو جرح

في كل

في كل ما سمعوا بلا اسر ولا يفرطون في الصحو والجد والمنع والزجر
لكل متكلم عندهم ولو بكلام رباني حقاني رحماني مستعيذا
من العوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من الجهلة السهلة
بدم صفتهم اولئك هم الكفرة الفجرة واولئك هم الحسدة
الفسقة تذكرة كانه رجع عن ادعاء انه سنح بباله ولم يسنح
ببال غيره بان وظيفتي في هذه كلها تذكر وتحضير للعاملين
الذاهلين في بعض الاحيان وليس من خصائصي ويحتمل
ان يكون المراد انها تذكرة مني صادر مني لمن حقق يكون من
حقق ذا كرامة صداعي بنظرهما للعموم النقص في التحرير و
التحرير قالوا اهل الحديث الراوون احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لامرئ ما نوى لا يحصل لامرئ الا ما نوى فان كان المراد
من الحاصل اعم من الموجود والمعدوم في نفسه مثل الاعتبارات
والعدميات والتروك يكون مفاد هذا الكلام اعم واشمل من
مفاد سابقه لان مفاد الاول ان العمل المطلق او العمل الشرعي
لا يحصل الا بالنية ومفاد هذا اعم من العمل وغير العمل وجوديا
او غير وجودي مثل التروك وغيرها فيرد عليه مثل ما اورد على
الاول من انه قد يحصل له بدون النية عمل شرعي وغيره خصوصا من
التروك والاعتبارات ولكن يصح ان يكون قوله فمن كانت هجرته

الى الله والى رسوله كانت هجرته الى الله والى رسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه
تفريعا وتفصيلا لسابقه من قوله هذا كما جعله بعض شراح المصابيح
تفصيلا لسابقه من قوله انما الاعمال بالنيات وسمى تعليله وهو لا يصح
ووجه صحة هذا انه لو حصر كل ما حصل لامرئ فى النية يجب ان يكون
كل منوى حاصلا والا لوجب ان يحصل بعض بعض المنوى لئلا
يلزم ارتفاع النقيضين فيحصل لامرئ غير منويه لاستحالة كون الطرفين
معا منويين فلا يصح وانما لامرئ ما نوى واما اذا لم يعم فلا يصح ان
يكون تفصيلا لسابقه لا لهذا ولا لسابقه لان مفهوميهما حصر
وجود الاعمال او صحتها او ثوابها فى النية ولا يلزم منه حصر النية
فى الحاصل للمرء وبعد عدم التعميم انما يصح الكلام اذا لم يجعل قوله
فمن كانت هجرته الى آخره تفصيلا لسابقه بل جعل تأسيسا وحكما جديدا
وهذا اسلم من تفريق سابقه عن سابقه والتزام شدة الخلل فى سابقه
وهى لانه يجب حصر كل ما حصل لامرئ فى النية والكثرة يحصل بدون
النية ولا يمكن ان يجاب عنه بمثل ما اجيب عن الايراد على ظ قوله
انما الاعمال بالنيات كما لا يخفى انه يجب ان يراد من الهجرة فى
كل موضع شرطا وجزاء غير ما اريد فى الآخر والا لكان اتحاد
الشرط والشرط على اتحاد قال فى شرح المصابيح فى شرح هذا الحديث
فالمعنى لا عمل الا بالنية والنفى المضاف الى الافعال يميل الاصل ولا

صام

صام ولا نكاح متروك الظ لان الذوات غير منتفية ظ كلامه اولا
وآخرها ان السلب لا يرد على الذات والمسلوب لا يكون الا
وجودا كما ذهب اليه بعض العلماء فما ذكره فى تصحيح كلامه بان
المراد لا صحة وسمى بعض شانه كما قال والمراد منه نفى الاحكام المتعلقة
بوجودها كالصحة والفضيلة ظ هذا ان نفى نفس الوجود لا الصحة
منه نفى الاحكام المتعلقة بوجودها فمخالف الظاهر السابق هو ظ السابق
والحمل على نفى الصحة اولى لانه اشبه بنفى الشئ نفسه وفيه تامل لان
نفى نفس الذات لما لم يصح فالمشابه لغير الصحيح كيف يكون مرجحا لان
يراد الآن يقال المراد انه صحيح فى نفسه وليس المراد من المشابهة فى
الصحة والفساد بل المراد هو المشابهة فى المفهوم ولان اللفظ يدل
بالتصريح على نفى الذات وبالتبع على نفى جميع الصفات فلما منع الدليل
دلالته على نفى الذات بقى دلالته على نفى جميع الصفات وسمى اما فى
هذا الوجه من انه يخالف الوجه الاول وانه كيف يتصور نفى جميع
صفات شئ بعد وجوده وفى السلوك ونفس هذا الكلام يدل
عقلا على عدم ارادة حقيقته اذ قد يحصل العمل من غير نية بل المراد ما الاعمال
حكمها باعتبار اطلاق الشئ على اثره وموجبه ظاهره ان يراد من
نفى العمل الحكم ويحمل مجاز الحذف ايضا وليس المراد من الاثر و
الموجب ما يترتب عليه ويكون معلولا له فانه ظ ان الصحة ليست معلولة
للافعال والحكم نوعان نوع يتعلق بالآخرة وهو الثواب فى الافعال

المفسرة الى الله والاثم في الافعال المحرمة يدل على ان الاثم لا لغير
الى الله حسب جعل الافعال المحرمة في مقابلة الافعال المفسرة الى
الله ونوع يتعلق بالدنيا وهو الجواز والفساد والكراهة والاساءة
ونحو ذلك والنوعان مختلفان بدليل ان مبنى الاول على صدق
العزيمة وخلوص النية فان وجد وجد الثواب والا فلا ومبنى
الثاني على وجود الاركان والشرائط المعتبرة في الشرع فلو وجدت
صح والا فلا لا يخفى ان ابتناء الصحة على وجود اركان العمل وشرائط
ظاهرة انها في الوجود شيء يفصل ثم الظاهر ان اسقاط الصحة قد يكون
باسقاط الشرائط فقد يسمى شيء باسقاط شرائطه كما يسمى باسقاط اركانه
فاسقاط بعض التفصيل وموضع النية سواء يشمل على صدق العزيمة
او لا نعم لو قيل لو وجدت صح لا لقوله والا فلا لان المقصود
الثواب عن الصحة بان مبنى الثواب على صدق العزيمة ومحض فيه و
الصحة ليست كذلك ونعم ان عند اسقاط الاركان والشرائط لا
توجد الصحة سواء شمل على صدق العزيمة او لا لا نفيد عدمه الصحة
صدق العزيمة بل عدمه اسقاط الصحة عن صدق العزيمة فتامل فيه فان
هذا يكون في الفرق بين الثواب والصحة واحتمال العموم والخصوص
مشترك وان شاك في العموم وعدم افادته عدمه اسقاط الصحة عن
الثواب ايضا لا نظر لان الكلام على تقدير تسليم نفعه في جملة النفيد
والتعميم فقد يسلم النفع في الاسقاط يلزم في الكتاب ايضا والا يكون

النقيد

النقيد لغوا محضا فالوجه هو هذا فاذا صار اللفظ مجازا عن
النوعين المختلفين كان مشتركا بينهما بحسب الوضع النوعي
فلا يجوز ارادتهما جميعا اما عندنا فلان المشترك لا عموم له و اما
عند الشافعي رضي الله عنه فلان المجاز لا عموم له بل يجب حمله على
احد النوعين لا يخفى ان الدليل المذكور يدل على ان معنى الثواب
والصحة مختلفان وما بينهما متغايران واما انهما مختلفان
بحسب العلاقة للاعمال فلا وعلى تقديره فانحصار العلاقة فيهما
ممنوع لا يصح ارادة الثواب والصحة معا عند مسلم حمله الشافعي رضي الله عنه
على النوع الثاني وهو الصحة بناء على ان المقصود الاهم من بعثة النبي صلى الله
عليه وسلم بيان الحل والحرمة والصحة والفساد ونحو ذلك فهو اقرب
الى الفهم فيكون المعنى ان صحة الاعمال لا تكون الا بالنية فلا يجوز الوضوء
بدون النية لان الوضوء مما له صحة فيجب النية فيه ايضا فيستفاد
تفريع وجوب النية في الوضوء على ارادة الصحة ان وجوب العموم
بحسب ما هو مراد فان كان المراد صحة الاعمال فيجب ان يعم جميع الاعمال
التي لها صحة وان كان المراد ثواب الاعمال فيجب ان يعم النية جميع ما له
ثواب فلا يجب النية في الوضوء لا انه يجب ان يعم جميع الاعمال
حتى يحتاج في تصحيح العموم وبنائه على تقدير ارادة الثواب دون الصحة
كما يشعر ان العموم باق على تقدير ارادة الثواب خلاف الصحة كما في الشرح و
الاحتياج الى تكلف سيذكره بل الواجب ان يكون كذا لان الموضوع حسبه

يكون هو الثواب او الصحة فيجب اعتبار العموم فيهما فاعلم انه اذا حمل
العموم على العموم المطلق والشمول على جميع الاعمال لا على ما له صحة
اذا اريد الصحة وعلى ما له ثواب اذا اريد الثواب بل على عموم الاعمال
بعينها لا على عموم الصحة او الثواب وجه بقاء العموم اذا اريد الثواب
ان الافعال منحصرة فيما له ثواب وفيما لا ثواب له وفي كل واحد منهما
يصح انه لا ثواب له الا بالنية اما في الاول فظ واما في الثاني فلانه
سالبة لا يقتضي وجود الموضوع لكن بقي الكلام في صحة الاستثناء
وحكم المستثنى وصدقه فان حاصل الا بالنية ان لكل عمل ثوابا
بالنية وظاهر ان الشيء لا يكون بالنية من العبادات ومما له ثواب
ولا يفرق الشيء بلا نية عن الشيء بنية والجواب ان الاستثناء
عن السلب الكلي بسبب النية لا يقتضي الايجاب الكلي بها ولئن اقتضى
ان يلزم كون الشيء واما له من العبادات بسبب النية لان المراد
من النية هو النية الشرعية التي هي قصد الطاعة والتقرب الى
الله تعالى ويمكن ان يتكلف انه يقال حاصل المعنى ان لا ثواب في
عمل بدون النية على ان يكون الا صفة لا حرف استثناء ولكن هذا
انما يصح اذا صلح الا المستفادة من انما للصفة ولم ينحصر في كونها
حرف استثناء واما احتمال ان يكون الحكم على المجموع من حيث هو
مجموع او على المجموع مجموع فلا يقوى احد من الطرفين ولكن يحمل في
الدليل المذكور فاحتمل وحمله ابو حنيفة رضي الله عنه على النوع الاول

اى

اى ثواب الاعمال وذلك لوجهين الاول ان الثواب ثابت اتفاقا
ان اريد به ظاهره هو ان الثواب ثابت متحقق يكون لبعض
الافعال فهذا مسلم لكن لا يفيد المدعى وهو كون المراد من الحديث
ثواب الاعمال ولا استعاد من دليله النص وهو قوله اذ لا ثواب
بدون النية وان اريد ان كون الثواب بالنية ثابت اتفاقا في
لا يعارد دليله مع انه لا حاجة بعد ذكر الاتفاق الى ذكر الدليل ولو
ذكر لوجب ان يذكر بطريق العطف على الاتفاق كعطف دليل
على دليل آخر لمدعى واحد والنص يرد انه لا يلزم من الاتفاق في شيء
ان يراد من هذا الحديث لا انفرادا ولا اجتماعا ولو كان مراده انه
ثابت اتفاقا ولا ماخذ له سوى هذا فيجب حمل هذا على ذلك فيكون
مستندا للامر المدعى على دليله فيكون مصادرة لانه انما يوجد منه
اذا علم ان المراد منه هذا فلو علم كون المراد منه هذا بهذا يكون مصادرة
وليس من قسم الاستدلال من المعلول الى العلة لانه انما يكون في المعلول
والعلة العينيين العلميين وفي العلميين انما يصح من غير المجتهد بان يكون
العلم من الدليل لمدلوله حاصلا للمجتهد وفي الدليل هو علم المجتهد المراد
من الحديث والمدلول هو حكمه بان النية واجبة فالدليل والمدلول
كلاهما علمان فليس المراد ان المجتهد علم علمه الاول فعلم علمه الثاني
بل المراد انه حصل له علمه الاول فحصل له علمه الثاني كالنار والدخان
وغير المجتهد علم حكم المجتهد بان النية واجبة فعلم علمه الاول ولا يعلم

ما وجه حمله وإن أريد أن كون الثواب مراداً ثابت إلا أنه فيرد
أنه عين المدعى وإن تعارض دليله دليل وليس النزاع في أمر آخر
الثواب عن الصحة كما هو ظاهر لا خفاء لما أراهما لسائر أرادوا معاً لا
عند الحنفي ولا عند الشافعي رحمهما الله فالنزاع لفظي لا خفى كلامه انتهى
هو قوله فلو أريد الصحة انتفى يلزم عموم المشترك أو المجاز إلا أن
يقال إنه جواب عن سؤال مقدر لا أنه كان النزاع في إرادتهما معاً
والوجه الثاني للحنفي أنه لو حمل على الثواب لكان منافياً لعموم
بأن يقال كل ثواب بالنية أو بأن يقال كل عمل لا ثواب له إلا بنية
وقد يعترض بعض الفضلاء إذ لا ثواب بدون النية أصلاً هذا إلا ملائم الأول
خلاف الصحة فإنها قد تكون بدون النية كالبيع والنكاح هذا إذا
أريد من النية النية الشرعية لا اللغوية وسيجيء نقلاً عن شارح المصابيح
أن النية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه بما بعده و
تقسيمه بقوله فمن كانت هجرته إلى آخره ثم على تقدير حمله على الثواب
يدل الحديث على عدم صحة العبادات بدون النية لأن المقصود منها
الثواب فعند تخلف الثواب لا يبقى الصحة ظ هذا الكلام أن سلب
الصحة بدون النية إنما هو في العبادات كما قرره هذا الحصل سلب
الثواب أيضاً بل يلزم هذا سلب الثواب كما ترى ولا يخفى عليك
أولاً أنه بعد مغايرة الصحة الثواب لزوم انتفاء الصحة انتفاء الثواب
غير مسلم لجواز أن ينتفي ثوابه ويبقى صحيحاً مثل غير العبادات أجمع عليه تعيين

معنى

معنى الصحة مغاير للثواب ثم دعوى أنه لا يبقى عند انتفاء الثواب وانتفاء
المقصود والغاية من الشيء لا يستلزم انتفاء صحة ذلك الشيء وثانياً أنه
يعارض بمثله بل هذا أظهر فيه ولا لعدم ورود المنع السابق عليه فإن
انتفاء الصحة يستلزم انتفاء الثواب البتة فالوضوء في كونه عبادة
نظر فهذا الاعتبار سلب الصحة صحيح وسلب الثواب يكفيه وفي
كونه مفتاحاً للصلوة لا نظر إليه بل السلوك تعالى أولاً يستغنى
بأنه لم لا يجوز أن يحمل الحديث على الظاهر والحقيقة ولا يترك ظاهره
بأن يكون النية جزءاً من الأعمال الشرعية ويكون العمل الشرعي مثل الصلوة
مجموع النية والتكبير والقيام والركوع إلى سائر الأركان لا ما سوى
النية بأن كانت النية مما اعتبرها الشارع جزءاً وركناً منها كالأركان
الأخر بأن اعتبر العمل الشرعي مجموعاً آخر غير ما تعتقده الآن فيما سواها
من الذات كالأركان المخصوصة الأخر وأسمائها وما الدليل على
عدم جزئيتها بعد وجودها حتى تصرف عن الظاهر وقد صح بعد زمان
ما تعينه بل ينبه بل القول بما قال بعض العلماء العظام مثل العلامة
القطب الشيرازي في شرحه لمختصر ابن الحاجب حيث عرّفوا الوجوب
بأنه طلب فعل غير كف يكون تركه سبباً للعقاب لقائل الصوم على
هذا لا يكون واجباً لأن الصوم طلب الفعل هو كف ثم قال ويمكن
أن يمنع كونه كفاً لأن جزءه وهو النية غير كف فإذن لا يكون الصوم
نفس الكف الذي هو مطلوب النهي قال صاحب الردود والنقود

وهذا الجواب منه انما هو في الصوم اما في كف نفس فلا فظهر انه تلقاه
بالقبول والسيد قدس سره اورد في حواشيه على شرح المختصر السؤال
والجواب المذكورين وحمل الكلام منه فظهر انه ايضا تلقاه بالقبول فان قيل
ليس مدار الحكم سلب الاسماء عن الذات على عدم حقيقته النفي بل على
ان السلب لا يرد على الذات كما قال البعض كما ان ضده السواد
ليس الا للشاخص وان لم يجامع الحمرة والصفرة مثلا الخ والسلب رفع
الوجود وان لزمه رفع الذات بل لا رفع للذات لا لانه باق وظاهر
قول شارح المصابيح حيث قال والنفي المضاف الى الافعال مثل لا
صلوة ولا صيام ولا نكاح متروك الظاهر هذا اى على ان السلب لا يرد
على الذات اى يدل عليه او يبنى عليه حيث لم يعتقد سلب الصلوة والصوم
بامر خارج مثل اسماء النفي وكذا لم يعتقد النفي في قوله والنفي المضاف الى
الافعال بعد تقييده وبعد اختصاص الحكم في الجملة وكذا في دليله حيث
قال لان الذوات غير منفية والا وان لم يكن المراد ان السلب لا يرد على
الذات او ان لم يبن عليه فيجوز ان يعتقد السلب بسلب جزء من اجزائه
وركن من اركانه مثل ان يقال لا صلوة الا مع القيام او الركوع فيكون
المراد من المطلق هذا المعنى وهذا الفرد فلا يصح الحكم مطلقا انه متروك
الظاهر هذا حاصل قوله والا وقوله فيجوز ان يعتقد الى هنا دليل وبيان
ملازمة مقدم على الحكم قلنا هذا اى عدم ورود السلب على الذات على
تقدير التسليم اشار الى انه غير مسلم لا نسلم كون الكلام مجازيا قال

مجازيا



مجازيا ولم يقل مجازا لان المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضع له وليس
الكلام كلمة اى سلب الصحة او الفضيلة بل مقابله سلب الوجود
ظاهر هذا الكلام قبول كونه مجازيا لكن لا على سلب الصحة او الفضيلة بل
على سلب الوجود فلا يسع لمدعي جواز الحقيقة ومصححها ولا نظر لمدعي
المجازية وليس المراد هذا بل المراد ان سلب مقابله الوجود وارادة سلب
الوجود لا يجعل الكلام مجازيا كما قال او لا يجعل الكلام مجازيا فلو ترك
سلب الصحة او الفضيلة وقيل لا نسلم كون الكلام مجازيا فان مقابله
سلب الوجود وسلب الوجود لا يجعل الكلام مجازيا الى آخر ما قال
لبعد الكلام عن هذا الوهم لكن ذكره بناء على الواقع لا احترازا لان
العرف واللغة لا يفهم منه الا هذا ولا يعرف سلب الشيء الا الى سلب
وجوده بل لا فرق بين سلب الذات وسلب الوجود لان سلب
الذات بدون سلب الوجود وسواه غير معقول كما ذكر من ان السلب
لا يرد على الذات او غير متصور لاهل العرف واللغة وان كان صحيحا في
الواقع وفي نفس الامر وانما يستعملون الالفاظ فيما فهموه وتعقدوه من
انه موضوع له فهم لا يفرقون في نسبة السلب بين الوجود والماهية و
ينسبونه اليهما بمعنى واحد كما في السفينة والجالس في نسبة الحركة اليهما
مع ان المتحرك بالذات ليس الا السفينة والجالس متحرك بالعرض لا
حركة فيه حقيقة بمقتضى التحقيق فلو نظرنا الى مقتضى التحقيق نقول ان نسبة
الحركة الى الجالس مجاز في الاصطلاح على خلاف ما فهمه اهل اللغة والعرف

فإنها حقيقة أيضاً عندهم فعلى هذا يكون في شيء واحد حقيقة بنسبة أهل
العرف تارة إلى ذات الشيء وتارة إلى وجوده كلاهما على سبيل الحقيقة
واحتمال الاعتقاد بشيئين متغايرين أيضاً لا يضر لأن المقصود أن نسبة
السلب إلى الذات ليست على سبيل المجاز سواء كان باعتقاد أنهما
شيئان أحدهما نسبته إلى الذات حقيقة والآخر نسبته إلى الوجود
أو شيئاً واحداً نسبته إلى كل واحد من الذات والوجود حقيقة ويجوز
نسبة شيء واحد إلى شيئين حقيقة وكذا في الحركة والجالس في السفينة
ثم اعلم أن الأمثلة الآتية المنقولة أمثلة في أصل الاشتراك لا في خصوص ما نحن فيه
فإن هاهنا المعنى العرفي الحقيقي عام يوجد في موضع لا يوجد فيه الحقيقة
بحسب التحقيق وفي الأمثلة المعنى التحقيقي الحقيقي عام والمعنى العرفي خاص
فإن قيل ما معنى كون العرفي اللغوي خاصاً والتحقيقي عاماً كما في الأمثلة
الآتية وعكسه كما هو هاهنا مع كون الكلام في اصطلاح واحد والتحقيقية
والمجازية فإن أهل اللغة مثلاً إذا أرادوا من لفظ معنى وقالوا إنه
الموضوع واللفظ حقيقة فيه فكيف يصح أن يقال إنه بحسب التحقيق
مجاز ومعناه عام مع أن الوضع واحد والموضوع له معلوم قلنا ذلك
للاشتراك في أنه من أفراد الموضوع له أم لا مثلاً إذا وضع لفظ الحركة بإزاء
الحركة بلا اختلاف ولكن اختلف في أن جالس السفينة هل هو فرد له أم لا
فأهل اللغة يقولون إنه فرد وأهل التحقيق على خلافه وهكذا في سائر
الأمثلة وهاهنا ملاحظة أخرى وهي أن يقال المفهوم الكلي العرفي المشهور في

هذا

هذا الكلام هو هذا المعنى لأن العرفي الحقيقي هو هذا فهاهنا تأمل هل يصلح
للجواب أم لا وقد صرح بمثله العلامة الدواني في مواضع قال الحمد في الحقيقة
إظهار صفة الكمال كان باللسان أو لا وحمد الله تعالى نفسه حقيقة
وإن اشتهر فيما هو باللسان وكذا الميزان حقيقة لكل ما يوزن به فميزان
الأعمال حقيقة فلا حاجة إلى ما تكلف بعضهم من أنه يوزن صحف أعمالهم
أو تجعل أجساماً فتوزن وميزان المنطق حقيقة وإن اشتهر فيما له
ساق ولسان وكفتان ومعنى الموجود أعم مما قام به الوجود والوجود
القائم بنفسه إلا أنه اشتهر في الأول عند أهل العرف واللغة لعدم
اطلاعهم وقصور تصورهم وتعميم الموجود يتصور بوجهين أحدهما
أن يقال معناه أعم مما قام به الوجود ونفس الوجود وثانيهما أن يقال
معناه ما قام به الوجود لكن القيام أعم من أن يكون القائم زائداً أو نفسه
كما يقال قام بنفسه فحينئذ قام الوجود بنفسه فقد حكم على
نفسه بأنها قام بها الوجود فالقيام أيضاً على نوعين ثم قال والحق في الكل
لا نتبع فيه العرف واللغات فأهل اللغة يخصون الحمد فيما هو باللسان
ويستعملون فيه بخصوصه لأجل أنه فرد للعام ولا يقولون
إنه مجاز كما هو مقتضى التحقيق وعلى تقدير تسليمه أي تسليم أنه مجاز لا يلزم
المجاز في الصحيح أو الفصيح بل هو مرجوح فإن سلب الوجود أقرب إلى
المجاز من سلبهما أفراداً أو معاً فيلزم ترجيح المرجوح فيما ذكره دليلاً
بناءً على تقدير عدم جريانها أيضاً يجوز أن يكون شرطاً يتبع المشروط

بانتفائه بدون ان ينتفي جزء من اجزائه المشروط كما قالوا ان القضية هي
المعلومات الاربع بشرط تعلق الايقاع او الانتزاع فالجزء الرابع في
عدم انتفائها بانتفاء القضية مع بقاء اجزائها الاربعة وفي هذا المقال
مجادلات كثيرة واجوبة من الفضلاء المعاصرين لاستادي واستنادي
اوردتها في شرح رسالة اثبات الواجب مع ما يتعلق بها من العدمي
والجرح لفضلاء المستخلص من كلها وان يخالف ظواهرها لانهم يعرف
بالرجوع الى اوائل ذلك الشرح حيث بين وجود مجموع الموجودات
ان القضية ليست هي نفس المعلومات الاربع فقط بل هي هي مع وصف
زائد هو كونها متعلق الايقاع او الانتزاع وهذا الوصف جزء من مفهوم
القضية وان لم يكن جزءا من المعلومات الاربع كالكاتب والانسان
المجردين فمما يضر ما علمه فان الانسان لا ينتفي الا بانتفاء الحيوان او
الناطق لجزئيته والكاتب ينتفي بانتفاء الكتابة ايضا فالكاتب كل
بالذات للحيوان والناطق والكتابة وكل بالعرض بالنسبة الى الحيوان
والناطق فبانتفاء الكتابة ينتفي ما هو كل لها بالذات والقضية بالنسبة
الى المعلومات الاربع كالكاتب بالنسبة الى الحيوان الناطق فقد ينتفي
لا بانتفاء واحد من المعلومات الاربع بل بانتفاء وصف كون المعلومات
متعلق الايقاع او الانتزاع الجزء في مفهوم القضية فالقضية كل بالذات
للامور الخمسة حاصلها كون المعلومات الاربع متعلق الايقاع او الانتزاع
وكل بالعرض لنفس المعلومات الاربع فينتفي بانتفاء ايها كان من الاجزاء

هي محمول ان ينتفي بانتفاء الخامس فقط كانتفاء الكاتب بانتفاء
الكتابة فقط لكن هذا على تقدير صحته لا يضر لان جعل الكلام مجاريا
اهل العرف واللغة لا يعرفون شيئا والكلام على لسان اهل العرف
واللغة على ما قال والقول بان القضية في الحقيقة ليست هي المعلومات
الاربع بل هي هي مع وصف زائد كالكاتب بالنسبة الى افراد الانسان
فان حقيقتها من حيث انها انسان ليست الا صورا ناطقا ومن
حيث انها كاتب يزيد فيها شيء على الحيوان الناطق وهو الكتابة
فالقضية اسم المعلومات الاربع مع وصف زائد حقيقي او اعتباري
لا يستحضر القول جواب عن سؤال مقدر بعد التسليم لان العرف
واللغة لا يعرف شيئا وليس المراد دعوى ولا كليا فلا يعرف جدا ان
الوجود في بعض المواد وكذا التصديق على المذهب المحدث وهو
التصورات الثلث بشرط عروض الحكم ينتفي بانتفاء الحكم الخارج عن
حقيقته مع بقاء اجزائه بحالها ويؤيده ان الممكن البسيط ينتفي
بانتفاء وجوده لا بانتفاء جزئه لعدم الجزء له لا يقال عدم الجزء لا
يلزم ان يكون عدمه لعدم الجزء وبه لا يثبت ان يكون عدمه لعدم
الوجود فقط لانه يرجع الى السالبة لانا نقول هذا العدم للجزء
كان حاصلا حين وجود البسيط ايضا فلا يكون عدمه بسبب هذا
العدم بل بانتفاء وجوده فقط بل عدمه بانتفاء وجوده بسبب انتفاء
علة له تامة او ناقصة فيجوز ان يكون المركب ايضا منتفيا بانتفاء وجوده

اي بدون ان يسمى جزء من اجزائه وان كان له اجزاء موجودة اما اذا كان
له وجود وراء مجموع وجودات الاجزاء كما استند للقائلين به وكتبناه في
مواضع من شرح الرسالة والمحشي هو والحافظ واما اذا كان
وجود مجموع وجودات الاجزاء فيجوز ان يسمى باسم مجموع الوجودات
لكن اسم مجموع الوجودات انما هو باسم وجوده لا باسم
جزئه فيلزم اسم جزء المركب اسمه على خلاف الفرض مما جوزناه واذا
نقل الكلام الى وجود مجموع الوجودات فهو اما مجموع وجود الوجودات
فاسمه انما باسم وجوده لا باسم جزئه وهكذا فتأمل حق
التأمل وهذا مثل ما تقول من لم يقل بالجعل البسيط بل قال بجعل
الوجود لانه جعل الوجود وجودا او جعل الوجود جعلا بسيطا اذا
نقل الكلام الى جعل الوجود بانه جعل الماهية متصفا بالوجود وهكذا
اذا نقل الكلام الى الاتصاف تقول انه جعل الاتصاف متصفا بالوجود
وهكذا فان صح هذا صح ذاك والاسلم ان له وجودا وراء مجموع الوجودات
ثم المنع اسلم من الادعاء فان المنع ملاذ الفقراء بل نرى باعتبار
انهم انفسهم جوزوا ما جوزناه وفي هذا المقام الصافي قوله ومبنى
الثاني اي الصحيح على وجود الاركان والشرائط المعتبرة في الشرع حتى
لو وجدت صح والا فلا اشارة الى جواز اسم الشيء باسم شرطه
حيث اخذ الشرائط مع الاركان ويفهم منه ظاهر التقييد فائدة جديدة
وتكون تأسيسا ان ما يسمى باسم الاركان قد يسمى باسم الشرائط

انه

انه يأمل لعل وجهه ان المسمى باسم الركن ليس منحصرا في كل ذلك
الركن خصوصا هاهنا الكلام في اسماء الصحة المفروض انها معنى مجازي
مغاير للاعمال فالاركان اركان الاعمال وكذا الشرائط شرائطها فاللازم
ان يسمى الصحة المغايرة للاعمال باسم ركن من اركان العمل او شرط
من شرائطه ولا يلزم منه اسم شيء مما له ركن باسم شرطه بدون
اسم ركن من اركانه والكلام في تصحيحه لا يقال يستدل على ان النية
ليست جزء من العمل الشرعي بقرينة انه على تقدير كون النية التي هي القصد
مطلقا او مقيدا جزء من العمل الشرعي يلزم التسلسل لانه يكون جزء من الافعال
الاختيارية لانه يكون مكلفا به لكونه جزء من المكلف به وكل مكلف به
اختياري والا يلزم تكليف ما لا يطاق ولنا مقدمة عقلية مقررة
عند الجميع ان كل فعل اختياري مسبوق بالقصد والارادة فنقول
الكلام لانا نقول لزوم هذا التسلسل ليس بناؤه على جزئيته بل
بناؤه على انه مكلف به وكونه مكلفا به مقرر عند كل انه داخل او
خارج حاصل الجواب ان الحديث يدل على ان النية جزء من كل عمل
شرعي مثل الصلوة والصوم وجزء العمل الشرعي لا يجب ان يكون
عملا شرعيا كالقيام والركوع فانهما جزءان من الصلوة وليسا بصلوة
ولا عمل شرعي آخر وان كانا فعلين اختياريين يجب القصد فيهما فالقول
بان القصد جزء من كل عمل شرعي لا يقتضي القول بانه جزء من النية انه
لانها ليست عملا شرعيا بل هي جزء عمل شرعي نعم القول بانها فعل اختياري

وكل فعل اختياري مسبوق بالقصد بلا شبهة وهاتان المقدمتان مقررتان
عند القائلين بخروج النية عن العمل ايضا فالقول بحرمة العمل لا يريد
شيئا ولا حاجة بان المراد من النية ليس هو القصد الذي يعم الافعال
الاختيارية كما زاد البيع والنكاح يصح بدون النية مع كونهما من
الافعال الاختيارية المسبوقة بالقصد لان حرمة النية باي معنى كان
بلا شبهة التسلسل اذا قيل انها ايضا عمل وان لم تقل به فلكون هذا
وهذا هو المذكور قال شارح المصابيح شروع في ذكر ما يدل على ان
النية اختيارية ومكلف بها حيث اورد صاحب المصابيح الحديث
المذكور في ذيل خطبة كتابه كانه جزء منها بل جعله جزء اهمها حيث
قدمه على المقاصد ولا معنى للكلام انه اورد امرا واسطة بين المقصد
والخطبة الموجب لقول شارح المصابيح لتقديم هذا الحديث
امران احدهما ان اول ما يجب على العبد هو القصد الى النظر المفيد
للمعرفة كما بين في الكتب الاصولية ومن قال بان اول الواجبات هو
المعرفة اراد به اول الواجبات المقصودة بالذات لا اول ما يجب
كيف ما كان فكان جديرا ان تقدم ما ورد فيه وثانيهما اي ثاني
الامرين الموجبين لتقديم الحديث حاصل الوجه الاول انه وارد في
مادة القصد ووجوبه والقصد متقدم على الاعمال فذلك وما
ورد فيه ايضا جدير ان يقدم حيث يذكر ولا بعد الاسماع والاعمال
بمضمون الحديث في المقام وحاصل الوجه الثاني يمكن ان يرد بوجهين

كان

١٢٩

كان كل واحد منهما وجها للتقديم احدهما انه اورده قبل الشروع
في المقصد ليعمل بمضمونه ويصحح قلبه فيما شرع فيه ليسلم عما شرع فيه
اي شيء كان دينيا او دنيويا كما هجرته الى ما هاجر اليه واما تزكية
المتعلم سره عن الاغراض والمطامع الدنيوية والتوجه بقلبه الى الحضرة
الالوهية فامر آخر زائد على ما افاده الحديث ومع نفس الامر واعلى
المقاصد واقصى المآرب واللائق ان يكون مطلب الطالبين هذا
ويحصر طلبهم فيه وثانيهما انه اورده قبل الشروع في المقصد ليعلم
مضمونه فيعتقد ان اي شيء يطلبه يحصل له فلا يقصد امرا نفا
ضائعا في نفس الامر بل يقصد اعلى المطالب واقصاها وتعين نيته
الى احسن المآرب وما ذكر يصلح ان يحمل على كل منهما انفرادا واجتماعا
بل الظاهر هو الثاني فالاول وجه آخر صالح لان يجعل وجها ايضا كما قال
وثانيهما ان يكون اول ما يقرع سمعه ويتمكن في النفس انه لا اعمال
بالاخلاص من تزكية المتعلم سره اولا عن الاغراض والمطامع الدنيوية
وتوجه بقلبه الى الحضرة الالوهية ولا يقصد بسعيه في تحصيل هذا
الفن سوى الفوز بالمعرفة والزلفى من الله تعالى اصلا والحق ان
الوجهين كليهما يدلان على انه اختياري عندهم وان كان على التفاوت
في الدلالة افادة الاول فقط لانه صرح بان اول ما يجب على
العبد هو القصد فالقصد واجب وكل واجب اختياري
واما دلالة الثاني فلانه يحرض على تصحيح القلب فيما قصد واما التحريض

وبحريك في تصحيح النية وتعبيرها ان كانت لا على ما سبق ولا نسلم
ان كلامهما في نوع الاختيار نعم لو جعل القصد جارياً في العمل و
قطع النظر عن حالهم بانه واجب شرعي بل اول الواجبات
الشرعية وقيل معطوف على جعل نفس المقصود في حديث التكليف
بالنية بل مجرد الخبر كما اذا قيل البلوغ موقوف عليه للصلوة ووجوبها
اي وجوب الصلوة لم يلزم التسلسل جواب لو لانه لم يكن اختيارياً
حتى يحتاج الى قصد آخر فكذا على تقدير الجزئية لزوم كونه مكلفاً به
محل تأمل فلا يلزم كونه اختيارياً ايضاً لان المسلم ان المجموع مكلف به
ولزوم كونه مكلفاً به بجميع اجزائه غير مسلم فان اختيارية الكل ان كان
لحدوثه يكون اختيارياً باختيارية جزء واحد لكونه حادثاً بكونه
حادثاً لكنه مردد في انه اذا كان بعض اجزاء شيء اختيارياً وبعضه
غير اختياري فعدم الجزء الغير الاختياري غير اختياري فبعض عدم
الكل ايضاً غير اختياري وان كان المعتبر في كون شيء اختيارياً ان
يكون جميع اجزائه عدمه اختيارياً لا يكون ذلك المتبعض اختيارياً
والا فيكون اختيارياً ونظر ان الظاهر هذا فان طرف الوجود ايضاً
كذلك فانه لا يجب ان يكون جميع اجزاء وجوده اختيارياً بل لا يجب
ان يكون جميع اجزاء الوجود من فاعل المختار بل في نفس الصور وليس
يلزم حينئذ ان يكون مجموع الموجود اختيارياً يدخل فيه كل فعل كل واحد
من المختارين فعلاً اختيارياً للكل اذ صنع المختارين يكون جزءاً من اجزائه

كما قال

كما قال الخاصة لا اختيارياً له وهذا بعيد فبعيد اعتبار جزئية النية
وقبول كونها مكلفاً بها لئلا يلزم الزام التعدد وان لم يلزم الدور
في الاجزاء لان النية ليست عملاً شرعياً حتى يلزم ان يكون جزءاً من نفسها
ايضاً وهكذا الكلام في اختياريتها فيلزم التسلسل بضم المقدمة القائلة
بان كل فعل اختياري مسبوق بالقصد نعم لم نقل بالجزئية فلا يلزم لا
جعلها اختيارياً ولا مكلفاً بها ولا يلزم التزام التعدد لعدم الجزئية
وان قال بالمقدمة القائلة بان كل مكلف به مسبوق بالقصد فلا
يلزم التسلسل بوجه فقوله ومدار الايراد على ما قالوا اقتداءً وبناءً
على ظاهر الحديث من انه تكليف وتعليم بالنية في الاعمال وعلى ما قالوا
من ان النية والقصد واجب شرعي بل اول الواجبات فانهم
بعد هذا القول لم لا يقولون انه جزء من الاعمال حتى يتبع الاعمال كلها
باسمائه ولا يضطر الى التجوز في الحديث يحتمل ان يكون رجوعاً
عن سابقه فان سابقه كان في دعوى عدم الفرق وتجويزه بين الجزئية
وعدم الجزئية في عدم لزوم التسلسل وكان ساقطاً على ان جزء الفعل
الاختياري يجوز ان يكون غير اختياري فلزم ما ذكر من التعدد فلما
نقض رجع عن هذا القول فقط وسلم الفرق على ذلك التقدير
الذي هو كون النية مثل البلوغ وعدم لزوم التسلسل لكن قال
مدار ايرادي ليس على ما ذكرت بل على ما قالوا على ظاهر الحديث في
فاحتمال الجزئية وتحقيقه باق والاستحالة الواردة على الجزئية ترد

على ما ذكره الشارح فلا فرق ح ويحتمل ان يكون اشارة الى ما هو الاهم
المعتمد في ورود ما ذكره بلا رجوع عن سابقه بالكلية وان رجع عن
الجبر كونهما غير مكلف بهما واعترف بكونهما مكلفا بهما ونقول انه
على تقدير الجبرية وكونهما مكلفا بهما لا يلزم ان يكون جميع افرادها
اختيارية لجواز كونها بعض افرادها اختيارية وبعضها اضطرارية
مع كونهما في محل واحد كما في يد المرتعش فان لها حركتين احديهما
اختيارية والاخرى اضطرارية فيجوز ان يكون النية الجزء من الافعال
الاختيارية اختيارية والقصد الخارج عنهما اضطرارية والحاصل انه
بناء على ثلث مقدمات احديها ان لا يقول القائلون بالجبر بكون
النية مكلفا بها والثانية ان يكون جزء المكلف به مكلفا به مثله
والثالثة ان يستلزم كون فرد من عام اختياريا كون جميع افراده
اختياريا لا يلزم على القائل بالجبر ويلزم على القائل بالجبرية التسلسل
فحينئذ يجب الرجوع عن دعوى عدم الفرق وتجويزه مثل قوله
ومدار الايراد رجوع عنه وعن تجويزه واذا بطل احدى هذه
المقدمات او لم يثبت يصح دعوى عدم الفرق وتجويزه وتجويز
الجبرية فلا يجب الرجوع فيكون قوله ومدار الايراد جوابا عما
وبيانا للواقع بدون قصد الرجوع فالاحتمالات اربعة احدها
ان يلزم التسلسل على القائل بالمجازية والجبرية معا وثانيها ان يلزم
على القائل بالمجازية دون الجبرية وثالثها عكس الثاني ورابعها ان

لا يلزم

١٤٦

لا يلزم على واحد منهما فنفصل ثم نقول انه لا يخفى ما في الوجه الثاني
من ترجيح المجاز في الصحة صفة المجاز اي المجاز الكائن في الصحة على المجاز
فتعلق بترجيح في الثواب المنقول في شرح المصابيح فان الوجه الاول
يفيد ترجيح المجاز في الصحة على المجاز في الثواب والفضل بعد حفظ
كون الكلام مجازيا بدليل عدم انتفاء الذات والذي يظهر منه
اي من الوجه الثاني انه مجاز في نفي جميع الصفات فيخالف الاول
في انه لا اثبات ترجيح نفي الصحة على نفي الفضل وهذا لا يدل عليه و
ان لم يدل على ترجيح صفة وحكم الشارح وانه هو خلاف ما عليه
الكافة كما نقل في التلويح من عدم جواز ارادتهما جميعا لاستحالة
عموم المجاز وعموم المشترك على المذهبين وانه كان الاشكال في
صورة وجود العمل بدون النية بانه لا يصح انه لا عمل فصححوه بان
معناه لا صحة او لا ثواب له الا بالنية فكيف يصح نفي وجود العمل
سلب جميع الصفات فان اريد من سلب جميع الصفات سلب الذات
وكان المقصود هذا فما الحاجة الى هذا واذا كان الايراد ان السلب لا
يرد على الذات فيجب تقدير الوجود ان احتاج بل سلب جميع
الصفات التي مثل سلب الذات بل الصحة والثواب التي مثل ذلك
ثم نقول ما في التلويح من وجه عدم ارادتهما جميعا في الحديث على
المذهبين يدل على انه فرد لعموم المشترك وعموم المجاز ايضا فالحنفيون
لما نظروا الى انه عموم المشترك منعوا عن الحمل لاجل كونه لاستحالة عموم

المشترك عندهم وانا نقول لما نظروا الى انه عموم المجاز منقوض
بحمل المذكور لاستحالة عموم المجاز عندهم مطلقا فيرد انه لم يلتفت
الى وجه الصحة بانه جوزه للخصوص لكونه من عموم المجاز المجوز عندهم
وانا نقول لكونه من عموم المشترك المجوز عندهم فان قيل هذا
الخلاف للخلاف في انه هو من قسم المشترك ام هو مجاز قلنا الاشتراك
انما هو بحسب الوضع النوعي وهو لا ينافي كونه مجازا والمجاز واقع
كما قال فاذا صار اللفظ مجازا في النوعين المختلفين كان مشتركا
بينهما بحسب الوضع النوعي فلا يجوز ارادتهما معا بحسب
المجازية والاشتراك معا ولكن يمكن ان يقال هذا ليس من عموم المجاز
الذي جوزه للخصوص لانه اي ماخذ فيه بين الانواع المختلفة بحسب
العلاقة وهذا القسم من عموم المجاز لا يصح اتفاقا والمجوز ما لا يكون
كذلك كما قال التلويح في اول مبحث عموم المجاز المفترق بشيء
مراد له العموم كالمعرف باللام ونحوه لا خفاء في انه لا يعم جميع ما
يصلح له اللفظ من انواع المجاز كالحلول والسببية والجزئية ونحو ذلك
ههنا سؤال مقدر هو ان هذا القسم من عموم المجاز لما كان محالا كعموم
المشترك فلم جعل وجه الاستحالة عموم المشترك دون هذا فاجاب
بقوله فكما انه اي ماخذ فيه عموم المجاز كذلك اي الكائن بين الانواع
المختلفة المحال عند الحنفية حيث يصلح هذا وجها لعدم ارادتهما
معا بدون ان يثبت ونسب عدم الصحة الى عموم المشترك انه

عموم

عموم المشترك وعموم المشترك محال مطلقا عندهم فجعلوا وجه عدم جوازه
عموم المشترك المحال مطلقا لا عموم المجاز الخاص مع انه بعين الطريق
هذه علاوة وقع بين الدليل والمدعى لئلا يحتاج الى التقييد مثل
ان يقال هذا عموم مجاز خاص بين الانواع المختلفة والثاني الثاني
انه بين الانواع المختلفة واحتمال بيان الاستحالة مشترك بين هذا
وبين المشترك والاسلم في الجواب هو العلاوة السابقة فقط فان
كون ما نحن فيه من عموم المشترك ايضا يحتاج الى البيان بل مشتبهما او حد
ولكن فيه انه على ما ذكرت ايضا يحتاج الى البيان كما اشير ههنا الى
الجواب عن السؤال فان كان المقصود من الجواب اختصار الكلام والاجازة و
فقط يرد هذا وان كان المراد ان نفي الدليل يحتاج الى البيان تمهيدا
للكلام عن احتياج نفي الدليل فان كان لهذا الفرق بالتزام فلا يرد
والا فيرد ايضا بل فيه ايضا هذه الحاجة فلو ترك قوله كما اشير الى اه
في الايراد لكان اظهر ولكن يمكن ان يقال عدم صحة عموم المجاز الخاص
هو كونه عموم المشترك فعموم المشترك المذكور يحتمل ان يجعل وجها
لعدم جواز هذا العموم وان كان يحتمل ان يجعل وجها ابتداء و
الاظهر هو الاول وكذا ليس من عموم المشترك الذي جوزه الشافعي
فان المجوز عندهم عموم المشترك الذي لا يكون مجازا فجعلوا وجه
عدم جوازه عموم المجاز المحال مطلقا عندهم لا عموم المشترك لئلا يحتاج
الى التقييد والثاني وفيه ايضا ما قدح انه على هذا التقدير ايضا يحتاج

فان اشتبه كونه من عموم المشترك يحتاج
الى بيان انه مجاز وان انواع العلاقة
فيهما مختلفة وان ارادتهما معا لكونه
من عموم المشترك فبعد ملاحظة هذه
المراتب لا يسع مجال ان يقال لم لم
يجعل استحالة عموم المجاز الخاص وجها
لعدم ارادتهما معا م

الى الجواب عن السؤال وان كان هذا الاحتياج عن الاحتياج الاول
والاصح ان يقال هذا بعين الطريق كما ذكر هناك ولعله اكتفى
ههنا بذكره هناك ويمكن ان يقال النص المانع من عموم المشترك خاص
هو كونه عموم المجاز وهو مفقود ههنا لان يحمل وجهها لاستحالة عموم
المشترك خاص وان يحمل وجهها لعدم جواز ارادتهما ابتداء بلا
تفاوت ظهور وخفاء والحاصل ان عموم المجاز وعموم المشترك
بينهما عموم من وجه ومادة اجتماعهما وهو مثل ما نحن فيه محال
بالاتفاق فعند الحنفية للاشتراك وعندنا الشافعي للمجاز
ثم اعلم انه بعد ما علمت ان كون مبنى الصحة على امر وكون مبنى
الثواب على امر لا يقتضي كون مجازية الاعمال عنهما معا من قسم
عموم المشترك فانه انما يكون اذا كانت العلاقة المعتبرة بين العمل
والصحة نوعا مثل السببية وبينه وبين الثواب نوعا آخر مثل
الحلول ومما ذكر لا يظهر الا ان علة الصحة تغاير علة الثواب ولا
يظهر منه ان الاعمال اذا جعل مجازا فباي علاقة يلاحظ لانه وجه
الحنفي لعدم صحة ارادتهما معا لعدم ثبوت كونه من عموم المشترك
وثم وجه الشافعي لعدم خروجه عن كونه عموم المجاز وان خرج عن
كونه عموم المشترك بل خروجه عن عموم المشترك بتخلصه راسا عن السؤال
بان يقال له لم لم تعتبر عموم المشترك وما حكمت على صحته ثم لا يخفى ما
فيما ذكر في التلويح في بيان اختلاف النوعين الثواب والصحة

حيث قال ومبنى الكلام على وجود الاركان والشرائط المعتبرة في
الشرع حتى لو وجدت صح والا فلا سواء يشتمل على صدق العزيمة
اولا فانه يفهم منه انه وجه مشترك متفق بين الحنفي والشافعي
رحمهما الله ثم عدم كونهما مرادا معا متفق النص لما ذكر من عموم المجاز
او عموم المشترك والخلاف بعد كون المراد واحدا في انه ماذا كان
ويرد عليه ان الشافعي بعد قبول ان مبنى الصحة على وجود الاركان
والشرائط المعتبرة في الشرع سواء وجد صدق العزيمة او لا كما هو
مؤدى الكلام كيف يقول ان النية التي هي صدق العزيمة مما يتوقف
عليه الصحة فان صح النقل فالخلل في المنقول وان صح المنقول
لا يكون كلامه هذا ولا شأنه هكذا فالخلل في النقل ولفظ ما ذكر
في التلويح يحتملهما نقلا ومنقولا كما قيل ثم لا يخفى ما فيما ذكر في
التلويح ايضا فان قيل الصحة بلا صدق العزيمة انما هو في مثل البيع
والنكاح ولا ندعي ان الصحة لا يحتاج الى صدق العزيمة في مثل
الصلوة والصوم حاصله انا لا نقول بوجوب النية في جميع الاعمال
بل في العبادات ثم لا نقول سواء وجد صدق العزيمة او لا في
العادات ولا في جميع الاعمال بل في الجملة وفي مطلق الاعمال فلا
منافاة قلنا فلا تثبت المغايرة الا ان الصحة قد توجد ولا توجد
هناك ثواب وهذا القدر لا يجعل ارادتهما معا من قسم عموم المشترك
او عموم المجاز المستحسن فانهما في النوعين المختلفين بحسب العلاقة

من الحلول والسببية كما مر وما يثبت مما ذكر هو المغايرة في الجملة
بحسب تجامع العموم والخصوص لا الخاص الذي هو بين الشيئين
المختلفين بحسب العلاقة فلا يصلح وجها للجمع ايضا في عدم جواز
ارادتهما معا لما مر من ان الثابت مما ذكر هو المغايرة في الجملة بحسب
تجامع العموم والخصوص بحسب المحل وهذه المغايرة لا تقتضي
مغايرة العلاقة وان لم تقتض ايضا اتحاد العلاقة فان المعلول
الواحد النوعي يجوز ان يتوارد عليه علتان مختلفتان بحسب النوع
ثم مغايرة الصحة لتحقق ذات العمل اي الحكم بالمغايرة بين صحة شيء
وتحقق مبدأ وشيء اخر وهو قوله خفي غاية الخفاء مع ان
فساد العمل المقابل لها اي للصحة هو انتفاؤه والانتفاء مقابل
الوجود فيجب ان يكون الفساد ايضا مقابل الوجود فالصحة المقابلة
للفساد يجب ان يكون وجودا لا اتحاد مقابليهما وهو الانتفاء
وكون الفساد انتفاء خاصا لا ينافي كما قال عليه انه انتفاء خاص
هو انتفاؤه بعد تحقق بعض اجزائه او جميعها بانتفاء بعضها او
بانتفاء شرطه فانه اذا لم يتحقق جزء منها لا يقال انه فاسد اشار الى
ان المقصود الاهم دعوى ان الفساد لا يكون الا بعد وجود جميع
الاجزاء او بعضها وسلب نسبة الفساد الى ما لم يوجد جزء من
اجزائه اصلا واما طرف الانتفاء فباي وجه كان يصح اطلاق الفساد
ولهذا لم يفصل في جانب الانتفاء ولم يخرج بعض اقسام الانتفاء

ع

١٤٤

عن كونه مقتضيا للفساد بل الانتفاء بانتفاء بعض الاجزاء او الشرط
اذا كان فسادا كان الانتفاء بانتفاء جميع الاجزاء فسادا بطريق
الاولى حاصله انه ذكر قبل ان الفساد انتفاء خاص هو الانتفاء
بانتفاء بعض الاجزاء او الشرط بعد تحقق جميع الاجزاء وذكر
فيه خصوصيتين احديهما ان يكون الانتفاء بانتفاء بعض الاجزاء
او الشرط وثانيتهما ان يكون بعد وجود جميع الاجزاء او بعضها
في مقام البيان والاستدلال ذكر وجه خصوصية الثانية حيث
قال فانه ان لم يتحقق جزء منها الخ ولم يذكر وجه الخصوصية الاولى
اشارة الى انه لا شرط في جانب الانتفاء وان ذكر مخصوصا
قال بانتفاء بعضها او شرط ولم يذكر الانتفاء بانتفاء جميع الاجزاء
فيحصل الفساد باي وجه اتفق فلا حاجة الى بيان الوجه او يقال
ان الانتفاء لم يذكر مخصوصا فان الاختصاص الجزئي ليس في معناه
السلب عن البعض الاخر فقوله بانتفاء بعضها يشمل انتفاء الجميع ولم
يبق شيء متروكا والعام لا يحتاج الى وجه او يقال الانتفاء بانتفاء
بعض الاجزاء او شرط اذا كان انتفاء فيحصل الانتفاء بانتفاء جميع
الاجزاء بطريق الاولى وفي هذا تامل لانه ليس الكلام في حصول
انتفاء الكل بل في اطلاق الفساد على هذا وطريق الاولى للجزئي فيه
كما اذا لم يوجد جزء من اجزائه لا يقال انه فاسد واذا وجد بعض
اجزائه يقال انه فاسد فالنظر في هذا النظر فانه له ان يقول عدم

القول في هذا المقام لانه شامل لجميع اجزائه وبعد معارضتها اي الصحة

لتحقق ذات العمل ليصح الحكم بالمجازية على بعد برضيحة الصحة وتصلح للا حلال

في تعريف الصحة والثواب بعد المجازية معارضتها للثواب والحاصل

انه يجب ههنا ان ثمة معارضتان الاولى معارضة الصحة للوجود

بحسب التحدان بحسب الافراد والثانية معارضة الصحة للثواب خفى

غاية الخفاء حتى قوله ثم معارضة الصحة بعد عطف قوله وبعد

معارضتها اي عطفه عليه فيكون حينئذ من الموضوعين فيحتمل ان يكون

الحكم لكل منهما بانه خفى غاية الخفاء ويحتمل التوزيع بطريق الاشارة

بطريق اللف اولا فان معارضة الصحة للوجود الان خفى ومعارضتها

للثواب ظاهرة خفاء معارضتها للثواب اذا بين معارضة مفهومها للوجود

والان غير معلوم ان مفهومها ما دام اقامتهما اشد فاشارة الاسد

مفهوم حتى غاية الخفاء الامر بينا او غير مرتب فان اثبات تحقق

الذات وعدمه في مرتبة واثبات الصحة والفساد لتلك الذات بعده

في مرتبة وليس الكلام في الترتيب والتقديم والتطهير المقصد ان

اثبات المرتبتين المتعارضين مشكل والظاهر الاتحاد وكذا الكلام

في قوله واثبات الثواب والعقاب بعده مشكل خصوصا في

العرف واللغة حتى لقوله فان اثبات تحقق الذات بعد عطف

قوله واثبات الثواب والعقاب بعده عليه فان الشيء اذا

تحقق صح واذا فسد لم يتحقق توضيح الى بيان وجه الاشكال في

معارضة الصحة للثواب لان معارضة الصحة للثواب الان ظ لمعارضة

الثواب للوجود والتحقق والاشكال فيهما انما هو في تعين

مفهوم الصحة معارضا للوجود وما هو بمعلوم الان والاشكال من

جهة انه يجب ان يلزم ان في العمل ثلثة اوصاف وجود معارض للصحة

وصحة معارضة للثواب المعارض للوجود فالاشكال اولا في معارضة

الصحة للوجود وليس بمعلوم الان انه اي صفة يراد معارضا له ثم

بعد معارضتها للوجود لم يرد في انها كيف تعارض الثواب المعارض

للوجود حتى يتحقق ثلثة اوصاف متعارضة قال في شرح المختصر العضدي

على محاذاة ما في المتن بعد ما بين اصطلاح المتكلمين والفقهاء في

الصحة على موافقة امر الشارع وكون الفعل مسقطا للقضاء في العبادات

وترتب الاثر المطلوب الافعال عليها في المعاملات وكون البطلان

نقيض الصحة وكون الفساد مرادف البطلان وخلاف الحنفية في

الترادف بان البطلان خلل المشروع في الاصل والوصف كبيع

الملاقيح وما في البطون والفساد خلل في الوصف كالربا اذا

عرفت ذلك فاعلم انه قد يظن ان الصحة والبطلان في العبادات

من احكام الوضع فاذكر ذلك اذ بعد ورود امر الشرع بالفعل

فكون الفعل موافقا للامر او مخالفا له وكون الفعل عام الواجب

حتى يكون مسقطا للقضاء وعدمه لا يحتاج الى توقيف من الشارع

بل نعرف بمجرد العقل هو ككونه مؤديا للصلوة وتاركا لها سواء

للوجود ولم يوضح الى بيان وجه

الاشكال في معارضة الصحة ٣

فلا يكون حصوله في نفسه ولا حكمه بالشرع فلا يكون من حكم الشرع
في شيء بل هو عمل مجرد انتهى بعبارته فانظر كيف جعل الشارع ما لا
يكون حصوله ولا العلم به بالشرع مشروطا بامر كالنية فعلى تقدير
كون الصحة امرا زائدا على وجود الفعل ايضا لا يكون مشروطا بامر ورد
ومبنى البطلان على وجود الاركان والشرائط المعتبرة في الشرع حتى
لو وجدت صح والا فلا فتقوى جانب ارجاع الصحة الى تحقق الذات
والحاصل ان مقابل الفساد الطبيعة ام اسماء خاص وكذا كون
مبناه على وجود الاركان والشرائط المعتبرة في الشرع ظاهر او ظاهرة
في ان ليس المراد من الصحة امرا سوى تحقق الذات ولو قطع النظر عنهما
فكونها امرا مغايرا مناسبا للثواب فما له الثواب لا شك بما ذكره
والمغايرة في الحمل بان خاص ويحمل العموم ايضا لا يحتمل بحيث لا
يمكن ارادتهما معا عنه فانه في شرح المصابيح النية عبارة عن انبعاث
القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او
مالا وتحقيق ذلك ان الافعال الاختيارية لا تتم الا بثلثة امور
علم وارادة وقدرة فان الفعل لا يوجد الا بتاثير القدرة فيه والقدرة
لا تعمل ما لم يستعملها الارادة ولم تعين لها احد الطرفين الممكنين اعني
الفعل والترك ظاهر بعض عباراته ان المراد من هذه القدرة هي
التي هي من الصفات الخمسة فان التاثير لها وبعض العبارات التي
ابهام تعلقها بها بل هي عبارة عن تحريك العضلات المعدودة من مبادي

الافعال الاختيارية المذكورة في المرتبة الرابعة كما قالوا الاستطاعة
مع الفعل وحصروا مبادي الافعال الاختيارية في الاربعة تصور
وشوق وارادة وتحريك جسمانيات فيجب ان يكون القدرة واحدا
منها فلما ذكر بعد الارادة هنا القدرة والمذكور فيما حصروا بعد
الارادة هو تحريك العضلات فيكونان في مرتبة واحدة من المبادي
متحدين او متغايرين مترتبين اولا والارادة لا تنبعث ولا
تتوجه نحو ما لم يتصور فيه مصلحة بدعوة الله فتلك الارادة اذا
اثرت اي احكمت ماخوذ من ماخذ الابرام والاحكام وصار
عزما جزما عبر عنها بالنية لغة والشرع خصصها بالارادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتثالا لحكمه فمن فعل نائما او غافلا
ففعله معطل مهمل عاطل افعال الجماد لعل هذا على كلا الاصطلاحين
وان سماه بعضهم اختياريا باللغوي وعده منه والتخصيص بالاول
او الثاني لعله لا وجه له لانه مشترك في عدم الصدق عليه بحسب الاصطلاح
فعلم حال التوزيع منه وبين الا في قوله ومن اتى طاعة رياء و
سمعة او طمعا في عطاء دنيوي او توقعا لثناء عاجل فعامله الرياء
والسمعة للطمع لوجه عن ظل الرياء لا يكون الا لواحد منهما او
خلصاء بعض الناس فهو مزدوج من التزوير او مستعيض
من العوض اي طالب العوض لا مطمع ولا مطمح له سوى الدنيا
وما له في الاخرة من خلاق وهذه الفقرة متفرع على الاصطلاح الثاني

فقط كما قال عليه السلام ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل
استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت
فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جرى
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار الحديث
الحديث ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
قال كذبت ولكنك تعلمت العلم وعلمته ليقال هو عالم وقرأت القرآن
ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار و
رجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتى به فعرفه نعمه
فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها
الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد
فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار رواه ابو هريرة
كذا فى المصابيح وفى المشكوة رواه مسلم ثم قال شارح للمصابيح و
النية فى الحديث محمولة على المعنى اللغوى ليحسن تطبيقه بما بعده وتقسيم
بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الى آخره فانه تفصيل لما اجمله
والاستنباط هكذا كانت النية التى ابتناها وكان الاحسن السكر
موافقا لسببه للقصة التى اصله اذ روى ان رجلا هاجر واشتغلها
مهاجرات وطمعا فى نكح الانصار فورد فيهم الحديث وقد عرف
حال ربط ما بعده على ما قبله اى عليه وحسن تطبيقه فارجع

الى

الى الاول وفى السلوك والمراد بالنية قصد الاطاعة والتقرب الى
الله فى ايجاد الفعل ولا يغفل انه لو فسر بمعنى الشرعى لخلاف ما
فى شرح المصابيح ولكن لا اثر فى المقصود اى مقصودهم وهو عدم
صحة ارادة تخصيص الاعمال فى الحديث ثم لا يغفل انه ان اللازم عدم
صحة ارادة تخصيص من انواع الكلام من الاعمال والنية معا من اين علم
ان الجار فى الاعمال دون النية الا ان يقال امثناء ورود الحديث
كما ذكر نص فى ان النية معناها المشهور ان مبادى الافعال الاختيارية
اربعة تصور شئ ملائم او منافر وشوق منه جلبا او دفعا
وارادة منه مسماة بالعزم والاجماع ايضا وتحريك العضلات
وهذا هو القدرة التى ذكرها شارح المصابيح بعد الارادة اى
الطاعة هو هذا وقد عرف بعض ما يتعلق به فارجع اليه بل هو
فى مرتبتها وكل منهما اسم للآخر وهما فى مرتبة واحدة والمقصود تعرف
المراتب وتميزها والتصديق بفائدة ما مندرج فى تصور الملائم
او المنافر وقالوا المراد من التصديق بفائدة ما اعم من التصديق
الواصل الى حد الجزم والتخييل ليشمل الافعال الاختيارية التى للحيوانات
العجم بل قالوا اكثر الناس ايضا فى الاقدام والاحجام تابع للتخييل
كما قال بعض العرفاء اين كه تو بينى نه همه مردمند بيشترى
كاو خرند مند و ذيل الكلام طويل وفى فوائد الشوق و
الارادة تحقق الارادة بدون الشوق وفى الكل ما لا نشبه كما

في اكل الدواء البشع بالارادة لملاحظة العاقبة مع عدم الشوق
والاجتناب عن الغذاء المرغوب كما للمحتمي المتكلف المتوقي عما اشتهته و
هنا يتحقق الشوق في المتروك بدون الارادة فيه وفي اكل المريض
المنهمك في الشهوات ما يضره يتحقق الارادة والشوق قوله و
في اكل المريض فيه يتعلق بتحقق الارادة فقط هذا الفرق انما يتم اذا
اريد من الشوق الميل الجبلي الغير المقدور للبشر كما للحيوانات العجم
واما اذا اريد ما هو اعم من الميل التابع للفكر والروية والاحسن
ان يقول ما هو اعم من الميل الجبلي الغير المقدور للبشر ولعل المراد من
الاعمية شموله للميل التابع واحتمال الارادة الميل التابع للفكر خاصة
ظ البطلان فلا يثبت المغايرة وعلى الاول وان ثبت المغايرة
لكن كون كل منهما مما يتوقف عليه الفعل الاختياري محل تامل بل
خلاف الواقع كما في المثالين فانه يوجد في كل واحد منهما واحد منهما
وبعضهم كبهمنيار والحق المقول فالارادة نفس باكد الشوق
واراد من الشوق المعنى الاعم اي ان الشوق وكذا الميل كله طبعيا
او غير طبيعي غير اختياري والتفاوت في التصور فان الطبيعي تابع
للتصور بوجه ظاهري الذي يدركه الحيوانات ايضا كالحلاوة و
المرارة الظاهرتين مثلا والاخر تابع للتصور بوجه آخر خفي غير
مدرك للحيوانات على التفاوت بملاحظة بوجه منافعه المترتبة
بالمال او في الحال الحاصلة من التجربة كما في الدواء البشع وبعد التصور

يحصل

يحصل شوق وميل جبلي غير معهود وربما قد يكون الثاني اتم من الاول
في سلب الاختيار وعدم المقدورية بحسب الترك الاختياري ايضا
والحمار هو الميل والمقدورية للميل بحسب تفاوت مراتب الادراكات
قال الحكماء حكم العقل عند العاقل احكم واجزم من السيف فوق الراس
بل القول بان حكم العقل احكم واجزم فيه كاف ولا حاجة الى التقييد
بقوله عند العاقل لان حكم العقل لا يكون الا عند العاقل والعاقل
اتبع لحكم العقل من حكم السيف والسنان كما ترى من الاولياء الكاملين
والحكماء الفاضلين ترك الدنيا ومنافعها وتصابرهم على شدائدها
وبلاياها كما سمعت قصة ايوب عليه السلام وذكريا ويحيى عليهما
السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء وذلك لانهم
ادركوا واذعنوا وايقنوا منافع الاخرة ومراتبها ودرجاتها و
بركاتها وبركاتها ولم يجدوا منافع الدنيا وملاذها الطبيعية
الا اوهام وضلالات بل اقل من القليل وادل من الدليل فحكم عقلهم
بان لا يلتفتوا الى منافعها ويصطبروا في شدائدها بل قد يسقط
الميل الى المشتهيات الدنيوية بالكلية ويرى هذه الحالة الى
الهوى لخواص والنفاسة فيتركون ويتبرؤن بالطوع عن
مستلذاتها اي مستلذات الدنيوية الدنية ويمكن القول بان قد
اسلم شيطاني بيدي كما نقل عن افضل الانبياء والمكلمين صلى الله عليه
وعليهم وسلم قال الامام حجة الاسلام الحرام عند المتقي وان كان

لذيذا مثل طعام لذيذ مرغوب مشتهى عندنا ولكن مسموم وقد رأينا
سمه وبرعت الله بالطبع ولكن سوف لما رأينا فيه من السم
وعند الابدال وفي نظرهم كالنار المضطرمة لا نرى طعاما ولا
نميل نعمهم الله بوجه والاسلام الكامل هو هذا وكذا المراد في
الحديث رباعی در هم روز از قلاقل اقوالم ۞ شب نسخه نویس
ظلمت افعالم ۞ نیت نشده صحیح اگرچه عمری ۞ در شرح حدیث
انما الاعمالم ۞ یک نیت حق نبوده در اعمالم ۞ قصد صدق ندیده است
اقوالم ۞ وین طرفه که مدتیست دائم شب و روز ۞ در شرح حدیث
انما الاعمالم ۞ نه نیت حق مقارن احوالم ۞ نه صدق وصفا قرین
فعل و قالم ۞ شرمنده ومنفعل ذکر سرمنده ۞ در شرح حدیث انما
الاعمالم ۞ از نیت حق بدل نویدی نشده ۞ وز سعی طلب سینه
دستی نشده ۞ در شرح حدیث انما الاعمالم ۞ حاصل بجز از گفت
شنیدی نشده ۞ در شرح حدیث انما الاعمالم ۞ در فعل وصف
مقلد جالم ۞ خجلت زده ام هزار کوه خجلت ۞ زان گفتار و ازین
روش افعالم ۞ در شرح حدیث انما الاعمالم ۞ بس خط لها فتاده
در دنبالم ۞ ای وای اگر ز کرده ها پرسندم ۞ صد وای اگر عیان
شود احوالم تذییل استشکلوا في تصحيح التشبيه الذي وقع
في قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم بناء على قاعدة التشبيه من ان المشبه به يجب ان يكون اقوى

من المشبه والمشبه هنا هو الصلوة على نبينا افضل الانبياء عليه و
عليهم الصلوة والسلام والمشبه به هو الصلوة على ابراهيم و
آله والمعتقد ان نبينا صلى الله عليه وسلم كما انه اكمل وافضل من
الانبياء كذلك صلوته افضل واتم من صلوتهم والاحسن ان يقول
والمعتقد انه كما ان نبينا اكمل وافضل من الانبياء كذلك صلوته
اكمل من صلوتهم والا فمقتضى ظاهر العبارة ان يشبه طرف الاكملية
صلوته اي له صلى الله عليه وسلم كان يقول انه كما انه اكمل كذلك ابهج
او اعلم مثلا فخالف مقتضى التشبيه ههنا اولا وقد اصطلحت في
بعض تحريراتي كشرح رسالة اثبات الواجب وحواشيه وما
حررت بعدهما ان اورد واصدر سوانح ووارداتي فيقال
لانا نقول واماله ان المشبه هو الصلوة المطلوبة بصيغة الامر الغير
الحاصلة كما هو مقتضى الطلب لان طلب الحاصل غير معقول لانه
طلب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فيكون طلبه طلب المحال
وهو غير معقول وغير مقبول وعبث وان كان طلبه لشيء
والمشبه به هو الصلوة الحاصلة لابراهيم وآله كما هو مقتضى صيغة
الماضي ومعناها كما قال كما صليت بصيغة الماضي واللازم على عدة
التشبيه افرائد الصلوة الحاصلة لابراهيم وآله من الصلوة المطلوبة
الغير الحاصلة لمحمد وآله بعد اذ لم تحصل بعد بل هي في العدم الى الآن
لا افرادها من جميع الصلوات الحاصلة والغير الحاصلة ولا في الصلوة

لحاصل لمحمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم يعني لا نقيض الأقوائية
فإن الصلوتين يجوز أن يكون الصلوة الحاصلة أقوى وأتم
من الصلوة لإبراهيم موافقا للمعتقد والأضعفية في المعنى لحاصله
لا ينافيه بل يقال هذا اللفظ باعتبار مدلول الكلام لا باعتبار
قاعدة التشبيه وإن كان للتشبيه أيضا مدخل فيه يمكن أن يكون
في أضعفية الصلوة الغير الحاصلة وأدونيتها بالقياس إليها أي
إلى الصلوة الحاصلة لإبراهيم نوع إشارة إلى أنه لم يبق مرتبة وينبغي
للطلب لحصول كل ما يمكن من مراتب الصلوة له وإلا لطلبنا لك
لأمته له صلى الله عليه وسلم كما هو اللائق بحال المحب المخلص فكلما
كانت أضعف يكون أقوى إشارة إلى أقوائية مرتبته الحاصلة في
الصلوة فكيف يلزم خلاف الواقع فإنه مفيد ما هو اللائق
وثانيها أن محمدا وآله داخلون في إبراهيم وآله أي في هذا المجموع
دخول الجزء في الكل أو دخول الجزئي في الكلي فيكون دخوله في
ذلك المجموع باعتبار مفهوم جزئية الكلي فصلوة محمد وآله يكون جزءا
باعتبار أو جزئيا باعتبار آخر من صلوة إبراهيم وآله فيكون المشبه
جزء المشبه به أو جزئيا ونحن نعتبر في الطرفين مجموع الأفراد
لو اعتبر في الطرفين الجزئي والكلي الصحيح فإن أدونية الجزئي عن كله
الشامل له لا ينبغي أدونيته ذلك الجزئي عن فرد آخر لذلك الكلي بل
لعله أدون من كله الحاصل في ضمنه فتأمل فيه فالكلام هو الاعتبار الأول

والمشبه

والمشبه به كلاهما أو كلاهما على قياس السابق فيكون الجزء مثل الكل في
بديهي كما أن كون الكل أعظم من الجزء بديهي أي هذا في مرتبته في الخفاء
والخفاء بل في الخفاء فإنه هو المقصود فالكل أشبه للأولى أو المراد أن
مضمونهما متعارفان فإن الحكم بأعظمية الكل عن الجزء حكم بأصغرية الجزء عن
كله والحكم بالأصغرية حكم بثبوت المثلية والتفاوت قليل فالحكم
بالأعظمية حكم بثبوت المثلية الكل والحكم بثبوت المثلية الكل يستلزم
الحكم بثبوت المثلية جانب الجزء والتفاوت القليل لا يضر بل يشعر بأن
الكلام أدى هيهنا على وجه التشبيه كما قال كما أن كون الكل أعظم الخ
فكون تشبيهها له إنما يستلزم كونه أضعف من كله لا كونه أضعف وأدون
من الجزء الآخر للكل بل قد يستلزم أدونيته الجزء الآخر منه من ذلك الكل
من هذا الجزء وذلك إذا كان التشبيه في العدد والمقدار فإنه حينئذ إنما
يكون تشبيها له بأن يكون الجزء أكبر وأكثر من الجزء الآخر لذلك الكل بحسب
نقرب إلى الكل في المقدار ويكون الجزء الآخر كأن لم يكن في جنبه في
ذلك الجزء المشبه فحال تشبيه الجزء إلى الكل أي بالكل وحصره إلى
أعظمية الجزء المشبه والكثرة من الجزء الآخر لذلك الكل كما هو المعتقد إذا
كان المعتقد هو هذا أو أعم أي موافق المعتقد إذا كان المعتقد هو هذا
والحاصل أن تمام هذا الحكم بل الحادثة إنما هو إذا كان المعتقد
هو هذا وهذا التشبيه مثل ما يقولون حسب كما هو المراد وإذا لوحظ
قوله أو أعم فالمغايرة واقعة فالتشبيه صحيح ثم لا يعقل أن قوله بل قد يستلزم

ادونيته لجزئه ترق لا باعتبار افادة فائدة السند بل باعتبار افادة
الكلام بوجه نعم للسند الاخص مدخل كما ان لكون وجه السند هو
المقدار الاخص مدخلا وان كان المعتقد هو الادونية في الكيف فقط
فلا دلالة عليها لا اثباتا ولا نفيا ولا اخلال من هذه الجهة لان الكلام
تساق لغرض آخر هو الدعاء للرسول وآله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
حاصل وما ذكر على التقدير الاول كان تفصيلا في الكلام واما اذا
كان المعتقد هو الادونية في الكيف والكم معا ففي الكلام دلالة على
جزئيها وهو الادونية في الكم ولجزئه الآخر سكوت عنه لا انه يدل
على خلافه واما اذا كان السند في الكيف فقط فيلزم ادونية الجزء
واضعفه عن الكل في الكيف واما بالنسبة الى الجزء الآخر فلا دلالة
له عليه لا اثباتا ولا نفيا فان زيادة الكل على الجزء في الكيف لا تستلزم
زيادته عليه بحسب جزء من اجزائه فلا يلزم خلاف المعتقد الا انه
كما انه لا يلزم زيادته عليه بحسب جزء من اجزائه كذلك لا يلزم خلاف
المعتقد او كما انه لا يلزم خلاف المعتقد على تقدير كون السند في الكم
كذلك لا يلزم خلاف المعتقد على تقدير كون السند في الكيف ايا ما
كان المعتقد كما او كيفا من الاحتمالات الاربع الكم فقط الكيف فقط
هما معا اعم منهما وكذا لا يلزم ادونيته اي ادونية الكل مطلقا او
ادونية الجزء مطلقا على الجزء الآخر لا كما ولا كيفا وفرع على هذا اذا كان
السند فيهما معا او في الجملة على تقدير احتمالات المعتقد الا كما اذا

كان

كان السند في الكم فقط او في الكيف كان للمعتقد احتمالا كذلك اذا كان
السند فيهما معا او في الجملة للمعتقد احتمالات والحاصل ان الاحتمالات
هيهنا بحسب وجه السند والمعتقد ستة عشر اربعة بحسب وجه
السند بان يكون كما فقط او كيفا فقط او هما معا او في الجملة واربعة
في المعتقد بان يكون زيادة بحسب الكيف فقط او الكم فقط او
هما معا او في الجملة فحصل بعد الضرب ان اللازم ما ذا وبخلاف الاعتقاد اي
فما ذا فان اللازم ادونية المسند الذي هو الجزء من المسند به الذي
هو الكل والمعتقد عدم ادونيته لجزء المسند عن الجزء الآخر لذلك الكل
المسند به فلا اتحاد بين اللازم والمعتقد وبيانه ان اللازم اي لازم
الكل كافضلية الكل عن الجزء المسند في الكم مثلا فان ادونية الجزء المسند
عن الكل المسند به هو افضلية الكل عنها او في مرتبتها او لازمها و
ملزومها كيف والجزء المسند اخص فحيث ان يسري الاخص الى الجزء
الآخر غير مسلم وعلى تقدير التسرية كونه خلاف المعتقد هو هذا اللازم
مطالب بالبرهان الى ان قال فان اللازم اذا كان ادونية هذه
الصلوة بحسب الكيف مثلا عن صلوة ابراهيم والغرض ان يكون المعتقد
عدم ادونيته بحسب الكم فلا استحالة وعلى هذا التفصيل على الاحتمالات
الآخر في بعضها يفيد السند بعد عدم استلزامه لخلاف ما هو
اللائق المعتقد الاخص وفي بعضها يفيد جزء من اللائق وقد مر في
بعضها يكون سكوتا عنه وقد اجاب عن اصل الشبهة بعضهم وتلقاه

بالقبول اجلهم العلامة جلال الدين محمد الدواني بان وجه الشبه هو
كون الصلوة فاضلة عن صلوة السابقين فلزم فضل صلوة محمد
وآله عن صلوة ابراهيم وآله كما ان صلوة ابراهيم وآله افضل من صلوة
من سبقهم عليه انه يلزم على قاعدة التشبيه ان يكون فاضلية صلوة
ابراهيم وآله عن سابقيهم اقوى واتم من فاضلية صلوة محمد وآله على
سابقيهم ولا استحالة فيه مثل ان يكون صلوة ابراهيم عشرة امثال
صلوة سابقيهم وصلوة محمد خمسة امثال صلوة ابراهيم وآله فتكون
صلوة محمد خمسة عشرة امثال صلوة سابقي ابراهيم على ان الكلام جواب
عن سؤال اورده بعض الاجلة في رسالة واجاب عنه بوجه آخر
حيث قال سائلا فان قلت اذا كان وجه الشبه كون كل من الصلوتين
فاضلة على الصلوة السابقين فلا يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى
واجاب بان كون وجه الشبه في المشبه به اقوى قد يكون باعتبار الظهور
والشهرة ثم اورد بانه اذا كان قوة وجه الشبه في المشبه به لاجل
الظهور والتعارف فليكتف بذلك في اول الامر واجاب بان الاحتياج
الى هذا الوجه لنعلم كون الصلوة على النبي وعلى آله افضل من الصلوة
على ابراهيم وآله اذ هذا المعنى لا نعلم من هذه العبارة الا بهذا الوجه
كما لا يخفى على من له ادنى تأمل اقول لا يخفى عليك ان مراد السائل انه
جعل وجه الشبه فاضلية كل من الصلوتين على صلوة سابقيهم يلزم(?)
قاعدة التشبيه وان جعل وجهه هو الظهور والشهرة فالجواب

هو

١٥٧

هو هذا لا ذاك وفاضلية صلوة محمد تعلم من هذا القول لا من الحديث
ولا استحالة فيه وفيما ذكرنا من ان عليه انه يلزم على قاعدة التشبيه
الى مخلص عن هذا كله هذا اى كون الكلام بطريق التحرير والاكتفاء برفع
الاستحالة او منعها كما قال ولا استحالة فيه ادعاء او منعا اذا لم نعتبر
دخول محمد وآله في آل ابراهيم واما اذا اعتبر دخوله بل دخولهما فيه
وكان التشبيه مبنيا على الكل فيجب ان يكون كذلك التشبيه فيكون
الكلام بطريق الدعوى وان كان مما لا حاجة اليه في تصحيح التشبيه لانه
تعين الكلام وسلم الاستحالة او تبدله بمقدمة اخرى لا يكفي
انه تعين(?) الكلام ومدلول له بل هو حق في نفس الامر ويجب ان
يكون كذلك فيها والا وان لم يلزم ادونية هذه الصلوة فيلزم ان
يجوز ان لا تفضل صلوة ابراهيم وآله على سابقيهم بل ان لا يكون لابراهيم
وآله صلوة خاصة والا لزاد الكل بانضمامها الى صلوة محمد وآله على
صلوة محمد وآله فتفضل صلوة ابراهيم وآله على صلوة سابقيهم اكثر
من فضل صلوة محمد وآله على صلوة اولئك السابقين فلا يكون فضل
صلوة محمد وآله على صلوة اولئك السابقين مثل فضل صلوة ابراهيم
وآله على صلوتهم فكيف اذا انضم الى محصول محمد صلوة اخرى مثل
صلوة ابراهيم وآله السابق على محمد لانهم سابقون على محمد وآله فقد حلوا(?)
في محصول محمد وآله وذلك لان زيادة صلوة محمد وآله المسبوقة(?)
على صلوة سابقيهم ومن جملة سابقيهم ابراهيم وآله المقدم على محمد وآله لم يكن(?)

اصل من زيادة صلوة ابراهيم واله الداخل فيهم محمد واله على الصلوة
على سائرهم سايو ابراهيم واله لكان اما مساويا او زائدا وكلاهما
ظ البطلان لانه اذا اضيف جملة مثل صلوة محمد واله مع مجموع ابراهيم
واله الى سايو ابراهيم وهو المسئلة وكان زائدا بعشرة امثال
مثلا كيف يتصور ان يزيد صلوة محمد واله فقط على سائرهم وهم
الساهون الاولون على ابراهيم مع ابراهيم واله المقدم على محمد بعشرة
عشرة امثال مثلا وهذه الزيادة انما كانت حين اخذ ابراهيم و اله
المقدم مع محمد وضم الى سايو ابراهيم وبالفرض لو لم يزد صلوة
ابراهيم واله المقدم على محمد على سائرهم لم يتصور هذا بل لو لم يكن
لابراهيم واله السابق على محمد صلوة خاصة واخذ صلوة ابراهيم و اله
في صلوة محمد واله انه لا يتصور الفضل المذكور لانه يلزم فضل الكل
على نفسه اما اذا كان لابراهيم واله المقدم صلوة خاصة بل واصله
على صلوة سائرهم وانضم الى صلوة محمد واله فيكون مجموعهما كلا وصلوة
محمد واله جزء فلا يكون فضل هذا الجزء على مفصول ذلك الكل مثل
فضل الكل على نفسه كيف الزيادة ثم كيف الزيادة اذا انضم الى ذلك
المفصول امر اخر مثل صلوة ابراهيم واله المقدم على محمد لان ابراهيم
واله السابق على محمد من جملة سايو محمد فضم الى سايو ابراهيم فيكون
صلوة محمد في سايو ابراهيم وابراهيم واله السابق على محمد مفصول
صلوة محمد فيكون مفصول الجزء المسئلة وهو صلوة محمد واله الكريم

مفصول

مفصول الكل المسئلة وهو صلوة ابراهيم واله الداخل فيهم محمد واله فظهر
ان مفصول الجزء المسئلة لو كان هو بعينه مفصول الكل المسئلة لم يكن
ان يكون فضل الجزء عليه اكثر من فضل الكل عليه فكيف اذا انضم الى ذلك
المفصول امر وهو ما زاد من الكل على ذلك الجزء المسئلة ويمكن ان يراد
من قوله لو لم يزد صلوة ابراهيم في معنى اخر حاصل هذا الترقي فان
زيادة صلوة ابراهيم يتصور بوجهين احدهما ان يكون لابراهيم صلوة
ولهم صلوة ويكون لصلوة ابراهيم فضل على صلوتهم فانضمام صلوة
ابراهيم واله المقدم يلزم انضمام شيء اصل صلوة ابراهيم وفضلها
وثانيهما ان يكون لهم صلوة ولابراهيم صلوة بلا فضل على السابق
فزيادة صلوة ابراهيم حينئذ هي زيادة اصل الصلوة وانضمامها
الى السابق فلا يترك ولا حاجة الى الترقي بقوله بل لو لم يكن لابراهيم
واله السابق صلوة خاصة الخ فكيف اذا كان لابراهيم صلوة
خاصة وكان فيها زيادة انه وفيه علة المساواة وان لم يكن
بطلانه بهذه المثابة فانه اذا كان فضل صلوة محمد واله وهي الكل
على صلوة سائرهم وفيهم ابراهيم واله المقدم على محمد بعشرة امثال
مثلا اذا انضمت الى صلوة محمد واله صلوة ابراهيم واله المقدم على
محمد واخرجت من صلوة سايو محمد التي هي المفصولة في المسئلة وهذا
هو المسئلة اي الصلوة الحاصلة بعد الانضمام هو المسئلة والكل
لذلك الجزء المسئلة وبقيت صلوة سايو ابراهيم في الطرف المفصول فقط

وحصل كل بالنسبة الى المشبه في الغرض وقيس الى صلوة سائر
ابراهيم زادت الفضل لغيره امثال نظراءه انضمام صلوة ابراهيم
وآله المقدم الى صلوة محمد وآله واستفاضه عن صلوة سائر محمد لم
يكن سببا للزيادة في جانب المزيد عليه ولا للنقصان في جانب
المنقوص عنه فلم يكن لصلوة ابراهيم وآله المقدم فضل على صلوة
سائر اصلا بل لا يكون له صلوة والا لزاد عدد المزيد عليه و نقص
عدد المنقوص عنه وتساوت النسبتين السابق والمسبوق ضعف
عدد صلوة ابراهيم وآله المقدم لتغير الطرفين معا بالزيادة والنقصان
ولا تغفل عن تفنن التعبير في الموضعين فان في ابطال زيادة فضل الجزء
على فضل الكل على سائر احدا ولا نسبة الكل الا مفضوله ثم نسبة



الجزء الى ذلك المفضول ثم الى مفضوله وفي ابطال المساواة اخذ
او لا فضل الجزء على مفضوله ثم فضل الكل الى مفضوله ثم لا يذهب عليك
انه ان عمم آل ابراهيم وقطع النظر عن مقابلة العام بالخاص يدخل فيه محمد
وآله فيكون النسبتين المشبه والمشبه به نسبة الجزء والكل و
النسبة نسبة الجزء بالكل وان خص بقرينة المقابلة يخص الى غير



محمد وآله فيكون النسبة نسبة المتباين والنسبة نسبة المتباين بالمتباين
ودخول محمد فيه فقط دخوله في آله عنه فقط
مما لا وجه له كما وقع عن بعض الناظرين

تم يوم الاربعاء الفاضلين
وقت عصر يوم عرفة
سنة الف
والنسخ [illegible]